الأثنين 13 تموز 2015
العدد 2639 السنة التاسعة
lundi 13 juillet 2015 nº 2639 9ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

المقابلة

قائد الحشد الشعبي: سنطارد «داعش» حتى في سوريا

12

الحريري: مكانك راوح [2]

اتفاق ينتظر الإعلان

[16]

يجري التدقيق اللغوي في نص اتفاق من مئة صفحة بين إيران والدول الغربية بانتظار الإرادة السياسية لإعلانه (أ ف ب)

قضية

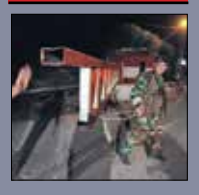

«لبنانيو إسرائيل» ندبة في وجه الانتصار

4

07
تحقيق
شواطئ لبنان أكثر الأماكن خطراً على روادها

10
سوريا
الجيش يقترب من تدمر وتقدم في الزبداني

14
اليمن
السعودية تئد الهدنة الانسانية في مهدها

15
فلسطين
خضر عدنان حرّاً السجّان حاول سرقة الفرحة

تقرير

دمج BIT وNECB: الموظفون ضحايا الصرف والتعويضات

06

قضية اليوم

الحريري: مكانك راوح

لم يغلق الرئيس سعد الحريري في خطابه أمس الأبواب أمام الحلول في مسألة رئاسة الجمهورية وغيرها من الأزمات، إلّا أنه لم يفتح أي باب. مصادر التيار الوطني الحرّ وصفت كلام الحريري بـ«الجميل»، لكنّها سألت عن الترجمة!

الحريري يلقي كلمته في الافطار المركزي لتيار المستقبل أمس (دالاتي ونهرا)

خرج الرئيس سعد الحريري أمس خطيباً من جدّة السعودية عبر شاشة، أمام المئات من المشاركين في الإفطار السنوي الذي يقيمه تيار المستقبل في مختلف المناطق اللبنانية. ولأكثر من ساعة، بدا الحريري كمن أعدّ جردة للتطورات السياسية في البلاد، وخطابات الفرقاء الآخرين وطروحاتهم، لا سيّما بعد خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله وإطلالات رئيس تكتّل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، من دون أن يقدّم أي جديد، لا تصعيداً ولا مبادرةً ولا توجيهاً، ولا تلبية للدعوة التي أطلقها نصرالله لعقد حوار بين التيار الوطني الحر وتيار المستقبل، يؤسّس لحوار أوسع في البلاد.

ومع أن الحريري كرّر متلازمة خطبه وخطب الفريق المحسوب على السعودية في لبنان والمنطقة، لناحية «المتطلبات الجماهيرية» بالهجوم على حزب الله ومشاركته في القتال إلى جانب الجيش السوري، وما يسمّيه «المشروع الإيراني في سوريا والعراق واليمن»، إلّا أن الخطاب في المضمون، وعلى الرغم من فراغ الأفق في الوصول إلى الحلول، كان حاسماً لناحية تأكيد الحريري أن تياره لن «يتأخر عن أي جهد للخروج من هذا المأزق»، أي مأزق رئاسة الجمهورية، مؤكّداً أن «الأبواب ليست مغلقة في وجه أي مخرج واقعي». وفي استكمال لما قيل في الأشهر الماضية خلال مرحلة الانفتاح الحريري على عون، أشار الحريري إلى أن «لا فيتو على أي اسم».

في سوريا، أعاد الحريري الطرح بأن «الذهاب إلى الحرب السورية لن يحمي لبنان. عندما تذهب إلى النار، توقّع أن تأتي النار عليك»، متناسياً أن من أتى بالنار إلى لبنان هو من دعم وموّل وأدخل المسلحين إلى سوريا وشجّع ودفع بالسوريين للنزوح إلى لبنان منذ ربيع 2011. وانتقد الحريري كلام نصرالله عن «فرصة تحييد لبنان»، معتبراً الأمر «زلة لسان بامتياز». وتابع ردّه على كلام الأمين العام لحزب الله، معتبراً أن «طريق فلسطين

> **كرّر الحريري لا فيتو على أيّ اسم للرئاسة والرهان على المتغيرات السورية لا ينفع!**

> **مصادر التيار الوطني الحر: الكلام جميل ولكننا ننتظر ترجمته على الأرض**

لا تمر بالزبداني ودمشق، الطريق من بيروت إلى طهران نعم تمر بسوريا وبالعراق، أما الطريق إلى فلسطين، فبالتأكيد لا»، وكرّر دفاعه عن العدوان السعودي ـ الأميركي على الشعب اليمني، معتبراً أن «عاصفة الحزم ما زالت شوكة في حلق المشروع الإيراني للهيمنة على المنطقة».

اللافت في كلام الحريري هو إشارته إلى أن «الرهان على المتغيرات السورية لا ينفع»، علماً بأن السلوك الذي طبع عمل فريق 14 آذار في لبنان طوال السنوات الماضية، وتحديداً المستقبل، هو انتظار المتغيرات السورية للبناء عليها في الداخل اللبناني، وآخرها ما أشار إليه عون، عن أن الحريري تراجع عن تنفيذ اتفاقه معه حول ملف التعيينات الأمنية بعد تطوّرات الميدان في جسر الشغور وتدمر!

مسألة أخرى تناولها الحريري بشكل مجتزأ، وهي ما سمّاه «نظرية قيام كيانات أمنية وعسكرية رديفة للجيوش»، مشيراً إلى «حزب الله والحشد الشعبي في العراق وقوات الدفاع الشعبي في سوريا وأنصار الله في اليمن... وفي النظرية أن هذه الكيانات قادرة على مواجهة الإرهاب أفضل من الجيوش النظامية». وقال إن «أخطر أدوار هذه الكيانات هو تجريد المعركة ضد الإرهاب من بُعدها الوطني الجامع، وإحالة الجيوش على التقاعد»، من دون أن يشير إلى أن إضعاف الجيوش الوطنية في المنطقة، من العراق إلى سوريا إلى لبنان إلى مصر، تتولاها أدوات تكفيرية مدعومة ومموّلة و«مؤدلجة» في الحاضن السعودي، وفي حالة اليمن، يشارك الجيش السعودي بشكل مباشر في ضرب الجيش اليمني.

وبعيداً عن حديث الإقليم، أعاد الحريري طرحاً عفا عليه الزمن، حول شرعية سلاح المقاومة في اتفاق الطائف، متناولاً الأمر من زاوية ما ورد في القرار الدولي الذي أسّس لتفجير لبنان، 1559، عن «حصرية السلاح بيد الشرعية، وحل جميع الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية»، علماً بأن اتفاق الطائف ضمن حقّ المقاومة بحمل السلاح والدفاع عن لبنان إلى جانب الجيش، ومنحها شرعية كاملة، تكرّرت دائماً في البيانات الوزارية لحكومات الرئيس الراحل رفيق الحريري، ومن بعده حكومات ابنه وتيار المستقبل وغيرهم.

وحول اتفاق الطائف، أشار الحريري إلى ما يحكى عن ضرورة عقد «مؤتمر تأسيسي» بديل منه، متناولاً المسألة من زاوية الحديث عن «المثالثة» بدل «المناصفة» بين المسلمين والمسيحيين في الطائف، رابطاً الحديث عن الفدرالية بـ«الأحزمة الطائفية التي يجري العمل عليها في سوريا والعراق». وأعاد التأكيد على التمسّك بـ«وثيقة الوفاق الوطني» كردّ على فكرة «المثالثة»، التي نفى حزب الله مراراً وتكراراً رغبته في تحقيقها.

وفي سياق الحديث عن الطائف ربطاً بالمواجهة الأخيرة بين الرئيس تمام سلام ووزيري التيار الوطني الحر في الحكومة، ثمّن الحريري دور سلام في «حماية الركن الأخير في السلطة التنفيذية من الوقوع في الفراغ والشلل»، مشيراً إلى دور الرئيس نبيه برّي و«جهوده لتفعيل العمل التشريعي في نطاق التفاهم السياسي على الأولويات».

وحول ملفّ التعيينات الأمنية، اتهم الحريري حزب الله بـ«محاولة فتح مواجهة مذهبية بين التيار الوطني الحر وتيار المستقبل»، على خلفية الاختلاف في التعيينات، مشيراً إلى أن «هناك رأياً غالباً في الحكومة، ورأياً واضحاً من وزير الدفاع (سمير مقبل)، ورأياً راجحاً من دولة الرئيس بري، بأنه في ظل الخلاف، موضوع قيادة الجيش يُبحث في وقته، أي في شهر أيلول»، من دون الإشارة إلى أي تسوية، أو التي عقدها سابقاً مع عون وعاد وتراجع عنها.

وختم الحريري بالإشارة إلى مسألة تعذيب السجناء في سجن رومية، معتبراً أن «ما حصل خطأ كبير»، وأن «تحويل ما حدث إلى حملة على وزير الداخلية وقوى الأمن وشعبة المعلومات» هو «أمر غير مقبول»، من دون أن يشير إلى مَن وقف خلف الحملة. مصادر بارزة في التيار الوطني الحرّ اكتفت بالتعليق على كلام الحريري بالقول إن «الكلام جميل، لكن أين الترجمة؟»، فيما لم يصدر أي تعليق من حزب الله بعد الخطاب.

من جهة أخرى، أكّدت مصادر رئيس الحكومة أنه «لم يتمّ التوّصل إلى أي اتفاق حول جلسة الحكومة المقبلة في 23 الجاري» ووصفت الأمور بـ«السيئة» ، بينما أكّد الوزير الياس بو صعب في تصريح أن «لا جدول أعمال سيوضع في الجلسة المقبلة، بل سنذهب لبحث آلية عمل الحكومة التي تم خرقها، وهناك مؤيدون لنا في فريق 14 آذار».

وفي سياق آخر، تُعقد اليوم جلسة جديدة للحوار بين تيار المستقبل وحزب الله في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة. وأشارت مصادر المستقبل إلى أن «وفد التيار سيكرّر طرح مسألة سرايا المقاومة مع وفد حزب الله، التي لا بدّ من حلّها».

وحول زيارة المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم المقرّرة هذا الأسبوع لقطر، أكّدت مصادر أمنية معنية أن «الزيارة كانت مقرّرة إلى تركيا للقاء قيادات قطرية، إلّا أنه تمّ تغيير الوجهة إلى الدوحة بطلب من القطريين».

ابراهيم الأمين

خطيب بلا مبادرة

«هضامة» الشيخ سعد، في معرض ردّه على خطاب السيد حسن، ستكون المادة الوحيدة التي سيتبادلها المناصرون خلال الايام القليلة المقبلة. أما بقية الخطاب، فسيجري إهمالها، كحال ما سبقه خلال العامين الماضيين. ليس لأن الحريري لم يقل شيئاً، بل لأن الحريري لا يزال في دائرة الفاقد للمبادرة.

يمثل الرئيس الحريري اليوم، في السياسة وغيرها، القطب المقابل للقطب الآخر الذي يمثله السيد نصرالله في معادلة الانقسام اللبناني. الصحيح في ما قاله الرجل أمس أن الجمهور المؤيد له لا يزال يمثل الاغلبية في شارع 14 آذار، وأن تيار «المستقبل» لا يزال يمثل القوة الأكثر نفوذاً في الطائفة السنية، وأن المجموعات المتطرفة لا تملك من الرصيد الشعبي ما يكفيها لقلب الطاولة. وجاءت أحداث طرابلس، وقبلها صيدا، وما يجري في البقاعين الاوسط والغربي، وما قامت به وزارة الداخلية من خطوات، لتؤكد أن القوى المتطرفة لا تمثل أكثر من صوت مرتفع في وجه الخصوم، لكن، ليس لدى هذه المجموعات التفويض لقيادة معارك الجنون.

مشكلة الحريري أنه بلا مبادرة. صار يحترف التوصيف والتوصيف والتوصيف، لكنه لا يقدم أبداً أي حل عملي. وفي التدقيق، تسمع من القريبين منه كلاماً عن أن جمهوره يعيش حالة احتقان تجعل المبادرة الفعالة الوحيدة، هي تلك التي تجاري التطرف. وفي هذا التبرير، ما يعزز الاقتناع بأن الحريري لا يملك القدرة على فعل شيء. لكن الأخطر هو بروز مؤشرات على أن الحريري لا يملك الاقتناع بمواجهة التطرف، وبالتالي لا يرى نفسه مضطراً إلى القيام بمبادرة، لأنه يعتبر كل محاربة لهؤلاء فيها مكاسب لخصمه الاول، أي حزب الله. عملياً، يعود الحريري في كل مرة، ومنذ عامين تقريباً، الى الخلاصة ذاتها: نحن لسنا المشكلة، نحن نواجه حملة إلغاء ضدنا، ونحن لا نريد الدخول في مواجهة مع أحد! لكنه أضاف أمس شعارات مستجدة مثل: نحن لا نراهن على تغييرات إقليمية، بل غيرنا الذي يفعل ذلك!

لم يكن الحريري مضطراً إلى هذه الخلاصة الضعيفة جداً. فجمهوره لا ينتظر منه ذلك. وإذا كان منزعجاً من محاضرات تلقى عليه من قبل الآخرين، فمن الواضح أن آخر ما يريده منه جمهوره، قبل الآخرين، أن يقدم درساً في العلوم السياسية. جلّ ما يمكن لهذا الرجل أن يقوم به، الآن، هو مغادرة مربع التعطيل، لأن جمهوره يريد منه الخلاصة بعد سنوات التعبئة المذهبية الشديدة. جمهور الحريري يريد منه الجواب عن السؤال الصعب: ما العمل؟

مع الأسف، حال الحريري، اليوم، كحال 8 آذار بين عامي 2005 و2008، أي امتلاك حق النقض ومنع القرارات الكبرى. وإذا كان الكل يعتقد بأن حزب الله في تلك الفترة لجأ الى قوته في الشارع لتكريس حق الفيتو، فإن الحريري يلجأ، اليوم، الى قوته داخل مؤسسات الدولة لممارسة حق الفيتو، وهو ما يفعله عندما يعقد صفقة مع حلفاء له في السلطة، تقضي بتجميد كل شيء، ما لم تتضح صورة المرحلة المقبلة. واللجوء الى ذرائع وتوصيفات في سياق حديثه عن واقع مجلس الوزراء وملف التعيينات الامنية والانتخابات الرئاسية، لن يقدم ولن يؤخر.

الحريري، اليوم، لا يمكنه إطلاق أي مبادرة بشأن حراك تياره إزاء الازمة السورية. لقد فعل كل ما بوسعه لدعم خصوم الرئيس بشار الاسد، ولم يحصد ما يتمناه، بل بات يشعر بخطر من استولى على شارع المعارضة السورية. والحريري فعل كل ما في وسعه لإبقاء بعض مناطق لبنان ساحة للعمل من أجل دعم خصوم الاسد، ولم يحصد ما يتمناه. وهو، اليوم، يشعر بخطر المجموعات المتطرفة على قواعده، وهذا ما دفعه الى التصرف كما تصرف في صيدا وطرابلس. الحريري فعل كل ما في وسعه لتحويل لبنان كله الى مركز دعم لخصوم الاسد، لكنه لم يحصد ما يتمناه، وهو، اليوم، يشعر بفقدان قسم من الجمهور المسيحي والدرزي الذي بات يجهر بمخاوفه حيال خصوم الاسد في سوريا.

وبدل أن يذهب الحريري، مرة واحدة، لمعالجة مشكلته الرئيسية الواقعه ضمن ملعبه، تراه يرشق جيرانه بالحجارة. وهذا لن ينفع في شيء. وستبقى الأسئلة الملقاة في وجهه عالقة من دون جواب:

- ما الذي يمنع إجراء انتخابات نيابية جديدة، وفق قانون لا أكثري، غير الخشية من خسارة الاغلبية الحاكمة؟

- ما الذي يمنع تعيين قائد للجيش، الآن، غير أن من هو قادر على تولي هذا المنصب سيتصرف بطريقة مختلفة عمّا يفعله العماد جان قهوجي اليوم؟

- ما الذي يمنع انتخاب رئيس للجمهورية يختاره المسيحيون من بين عدة مرشحين أقوياء، غير معرفة الحريري أن الرابح لن يكون من بين حلفائه؟

- ما الذي يمنع تعديلات جوهرية وجذرية في القوانين الناظمة لإدارة المال العام، غير أن الحريري يعرف أن الفريق السياسي - الاقتصادي - المالي (غير الطائفي) الذي يمثله، سيكون أول الخاسرين؟

- ما الذي يمنع الشروع في خطة تعبئة مباشرة وصدامية، لمواجهة الفكر التكفيري، وبمنطق يقدر عليه الحريري وفريقه اللصيق، غير أنه يخشى أن يكون ثمن ذلك انفجاراً أهلياً داخل طائفة محددة؟

من الآن، حتى إشعار آخر، لا يمكن توقّع خطاب للحريري فيه غير ما قاله أمس، اللهم إلا إذا لجأ الى ظرفاء يبعدون عنه النكات البائخة؟

> **جمهور «المستقبل» يريد خطة طريق للتحرك، لا الاكتفاء بالتوصيف وتوجيه النقد للآخرين**

العدو عاش كابوس الأسر مجدداً

آمال خليل

في الذكرى التاسعة لعملية أسر الجنديين الإسرائيليين في خلة وردة في عيتا الشعب، استعاد العدو الإسرائيلي الكابوس أمام ناظريه. ليل الخميس الفائت، سجل استنفار داخل الأراضي المحتلة عند الحدود مع القطاع الغربي. حلقت المروحيات بكثافة وألقيت القنابل المضيئة. الإستنفار الذي دام حتى صباح الجمعة، كان سببه فقدان أثر أحد جنود العدو في المنطقة. قيادة اليونيفيل في الناقورة تبلغت من جيش العدو أنه أطلق عمليات بحث للعثور على الجندي وطلب منها التعاون في البحث عنه في الجانب اللبناني. في صباح اليوم التالي، عثر على الجندي داخل الأراضي المحتلة «بعد أن غادر نقطة خدمته من دون إفادة قيادته» بحسب مصادر مواكبة. الليل الطويل الذي عاشه العدو، كان مليئاً بالكوابيس خوفاً من أن يكون حزب الله قد تمكن من أسر الجندي.

تقرير

طرابلس لم تنتصر لسلام: وحده الحريري يحتكر «القداسة»!

عبد الكافي الصمد

بالكاد عُثر، في الأيام الأخيرة، على لافتة مرفوعة في طرابلس تعبّر عن التأييد لمواقف رئيس الحكومة تمّام سلام، على خلفية سجاله مع وزير الخارجية جبران باسيل في جلسة الحكومة الأخيرة. يمكن تخيّل المشهد لو كان الرئيس سعد الحريري من يجلس على كرسي سلام في السرايا الحكومية.

في عاصمة الشّمال مرّ الحدث وكأنه لا يعنيها. على غير العادة غابت المواقف المؤيدة لـ "حقوق أهل السنة"، وضد "التطاول على رئيس الحكومة"، ولم يُسجّل اعتصام منذّد بتصرف باسيل ضد موقع الرئاسة الثالثة. كوادر في تيار المستقبل يعزون هذا "التراخي" الى أن "الشيخ سعد طلب منا عدم التصعيد فاستجبنا له"، وذلك لسببين: الأول "عدم الإنجرار إلى فخ صراع سنّي - مسيحي يريد العماد ميشال عون، ومن ورائه حزب الله جرّنا إليه؛ والثاني عدم تكبير حجم سلام أكثر في الشارع السّني حتى لا يظنّ أنه تجاوز سياسياً دور الوكيل عن الأصيل، وأنه أصبح موازياً للحريري".

"المكوي من الحليب بينفّخ على اللبن"، يقول أحد الكوادر، مشيراً الى "التجربة المريرة" مع الرئيس نجيب ميقاتي، الذي "حالما وصل إلى رئاسة الحكومة في المرة الأولى بدعم منا، لم يتردّد في الإنقلاب علينا للوصول إلى السّرايا الحكومية ثانية. لذلك نفضل ألا نكرر هذه التجربة مع أحد مجدداً".

مصادر سياسية تشير الى أنه "بسبب هذه الحسابات الضيقة، دفع سلام من رصيده السياسي ثمن الاشكال الأخير مع التيار الوطني الحر"، مشيرة إلى أن "أطرافاً في المستقبل دفعت رئيس الحكومة إلى رفع سقف المواجهة مع التيار الوطني الحر ثم تركته وحيداً". وتلفت الى أنه "لم يعد خافياً أن ثمة سباقاً داخل المستقبل نحو السرايا الحكومية طالما أن الحريري خارج لبنان. ومع شبه استحالة عودة الرئيس فؤاد السنيورة الى سدّة الرئاسة الثالثة، يدور التنافس حالياً بين سلام ووزير الداخلية نهاد المشنوق. ويمكن القول إن الأول خسر نقاطاً من رصيده السياسي، فيما أضاف الثاني إلى رصيده نقاطاً عندما أسهم في إيجاد مخرج للأزمة بين سلام وباسيل". وعلى خط السباق إلى السرايا الحكومية، هناك أيضاً ميقاتي، الذي يستفيد من أي نكسة تلحق بسلام وتضعف حظوظه في البقاء على كرسي الرئاسة الثالثة مرّة ثانية، برغم اتصاله به للتعبير له عن تضامنه معه، كما استفاد ميقاتي، على المقلب الآخر، عندما ذكّر تيار المستقبل بـ "الفاول" الذي ارتكبه عندما "دشّن هذا النهج واستسهل التجاسر على رئاسة الحكومة"، في إشارة منه إلى تحريض تيار المستقبل مناصريه على اقتحام السرايا، يوم كان ميقاتي مقيماً فيها. ويبدو أن رئيس الحكومة السابق وجد أخيراً أن الوقت بات مناسباً لإخراج معركته ضد تيار المستقبل الى العلن. فقد وجّه في إفطار، قبل أيام، رسالة إلى تيار المستقبل تنذره بأن أياماً صعبة تنتظره، معلناً أن "تيار العزم" الموالي له سيُطلَق قريباً، و"هو سينمو ويكبر في طرابلس والشمال، وسيصبح قريباً على مساحة الوطن"، مؤكداً "أننا لن نكون مكسر عصا بعد اليوم بل سنكون نحن العصا".

> **المستقبل لعدم تكبير حجم سلام: تجربة ميقاتي في البال**

أشباح «سبايكر»

عامر محسن

في الوقت الذي يُطبق فيه الحصار على مدينة الفلوجة، قرر تنظيم «الدولة» أن ينشر شريطاً جديداً يعرض «انجازه العسكري» الأبرز حتى الآن: قتل مئاتٍ من الشبان العزّل، أكثرهم كانوا يتدربون للخدمة في جهاز الشرطة، وقد فرّوا من معسكرهم بثيابهم المدنية حين اشتعلت المعارك، في ما صار يعرف بـ «مجزرة سبايكر».

العبرة ليست في محتوى الشريط، ومغزاه بالنسبة الى «الدولة»، التي يظهر عناصرها وهم يتعاملون بسادية مع فتيان جاؤوا من أفقر نواحي العراق وطبقاته، ويتلذّذون بتعذيب واذلال ضحاياهم وهم في لحظاتهم الأخيرة (والعنصر «المخيف» هنا هو ليس فعل القتل بحد ذاته، بل الخطاب الذي يحيط به ويبرره، ويحوّله من جريمة الى منهج).

بالنسبة الى «داعش»؛ الشريط قد يرضي غرائز جمهورها ويجاري أهواءهم و«طموحاتهم»، ولكنه يرمز ايضاً الى مصيرهم ومنتهى مسارهم: ماذا حصل للموقع الذي صوّرت فيه المشاهد؟ من يمسك تكريت اليوم؟ موقع المجزرة أضحى مزاراً للضحايا؛ وتكريت والعوجة، مسقط رأس صدام حسين، أمسكها «الحشد الشعبي» والتقط قاسم سليماني فيها صوراً تذكارية.

كما أنّ هذه المجزرة/«الانجاز» هي التي أفهمت العراقيين المعنى الحقيقي للمعركة، وعدم امكان تجنبها، وصارت صيحة حرب صنعت سيلاً من المقاتلين العراقيين، من كل المحافظات، ختمت منذ زمن (لكل من يعرف شيئاً عن الموازين العسكرية) مصير «داعش» في العراق.

الا أنّ العبرة الأهمّ لا تتعلّق بـ «داعش» نفسها، بل بردود فعل النخب «العربيّة» على المجزرة وشريطها، وعلى الايديولوجيا التي تقف خلفها. التجاهل الكامل والصمت المدوي، مقروناً بحملة بروباغاندا تناصر «داعش» في الفلوجة، وتجرّم العراقيين الذي قرروا حمل السلاح والدفاع عن بلدهم، هي كلّ ما يلزم حتى نعرف أيّ نوع من البشر نتعامل معه، وأنّه لا امكان لتصوّر مجتمع وطني من أي نوع مع هؤلاء («علمانييهم» قبل اسلامييهم).

المسألة هنا لا تتعلّق بالصفات الشخصية أو الأخلاقية للأفراد، وأكثر أنماط السياسة سذاجة وتضليلاً هو ذاك الذي يقسّم التيارات الى أناس «نظيفين» وآخرين «سيئين» بطبعهم وجبلتهم. هنا عملية تاريخية ومؤسسية نحصد نتائجها اليوم. حتى سنوات قليلة، كان «المثقف العربي» الذي يرتبط بالأنظمة «الايديولوجية»، سواء عراق صدّام أم سوريا الأسد، أو حتى ليبيا القذافي، يختزن الخطاب القومي العلماني الحداثي (بغض النظر عن عمقه وصدقيته) الذي قامت عليه هذه الأنظمة. ولكن «المثقف العربي»، الذي صار اليوم في عهدة الخليج، قد تحرّر من هذا الارث، حتى بالمعنى اللفظي، وهو له سوقٌ مختلف، وجمهورٌ مختلف، وممولون مختلفون، ولا بدّ من أن ينتهي الى شيء يشبههم: طائفي وكاره و ـ في الوقت ذاته ـ عميلٌ وأداة.

هذا ما رأيناه بوضوح في مواقف «القوميين العرب» السابقين في اليمن، الذين صار أغلبهم خدماً لدى الرياض، كما نراه في الثقافة السياسية التي تنبع من الخليج وتقيم علاقة «تخادم» مع «داعش» وجمهورها. شريط «سبايكر»، من هنا، كان مفيداً حتى نفهم أن هناك طبقة كاملة من «العرب» لم تعد تشاركنا أبسط مفاهيم العروبة أو المواطنة، أو حتى الانسانية بالتعريف البدائي لها، ولا امكانية أو معنى للكلام والتفاوض معها على هذا الأساس. كما انّه يذكّر آلاف الجنود، الذين يحيطون بالفلوجة اليوم، لماذا هم يقاتلون.

تقرير

«لبنانيو إسرائيل» ندبة في وجه الانتصار

رغم مرور أربع سنوات على إقراره في مجلس النواب، لم يستطع قانون «تسوية أوضاع اللبنانيين في إسرائيل» أن يجذب هؤلاء. القلة التي تجازف تقلّب أوجاع الماضي لدى عودتها، لأن «الأسى ما بينتسى»

آمال خليل

كانت بهية ناصيف آخر اللبنانيين واللبنانيات العائدين من فلسطين المحتلة يوم الجمعة الفائت. عادت في صندوق خشبي حمل سنواتها الثلاث والخمسين، منها 15 عاماً أمضتها في إسرائيل التي فرّت إليها مع عائلتها، كالمئات من عناصر جيش لحد وعائلاتهم. كان يمكنها أن تعود حية إلى بلدتها دبل (قضاء بنت جبيل) كما فعلت سواها من زوجات العملاء وقريباتهم. لكن، شأنها شأن كثيرين وكثيرات أيضاً، حالت موانع كثيرة دون قرارهم بالعودة، إما خوفاً من رد فعل الناس بسبب ما ارتكبوه في زمن الاحتلال، أو لشعورهم بالغربة في مسقط رأسهم بعد مرور عقد ونصف، أو حتى لقناعة البعض بصوابية قراره بالعيش في كيان العدو.

«عماد رجع». تناقل أهالي البياضة (قضاء صور) الخبر همساً. قطع ابن البلدة عماد عليان، منتصف حزيران الماضي، معبر رأس الناقورة، عائداً من فلسطين المحتلة بعد 15 عاماً على فراره وعائلته مع جيش العدو الإسرائيلي. قبل شهر واحد، سبقته زوجته أسمهان مع ولديه علي (15 عاماً) ومحمد (13 عاماً). وعلى غرار العائدين والعائدات، تولت البعثة الدولية للصليب الأحمر الدولي نقل الرجل الأربعيني إلى الأراضي اللبنانية قبل أن يسلّم لاستخبارات الجيش التي نقلته إلى وزارة الدفاع للتحقيق معه وإحالته على القضاء العسكري الذي قد يصدر، كما درجت العادة، القضاء حكماً بسجنه لثلاث أو أربع سنوات.

يعد عليان واحداً من قلة من العملاء الرجال الذين عادوا أحياءً. لكن عودة أسمهان (43 عاماً) لم تكن هادئة كاللواتي سبقنها. فقد افتعلت ضجيجاً أثار الجدل مجدداً حول سلوك المجتمع المقاوم تجاه «لبنانيي إسرائيل». فور عودتها، توجهت إلى منزل زوجها في رأس البياضة لتحريره من «المحتل»، ابن عمتها فضل هسي، الذي أقام في المنزل الفارغ بعدما هجره سكانه، واستحدث قسماً لاستخدامه كمقهى، بناءً على اتفاق بينه وبين شقيق زوجها عصام (لم يجدد منذ سنوات). أبرزت أسمهان إفادة سكن من المختار تؤكد أن والد زوجها كان يقيم في المنزل بعدما اشتراه من عميل من خارج البلدة، وحوّله مكتباً أمنياً لجنود العدو وعملائه، إذ يكشف موقعه ساحل جنوبي صور وصولاً إلى الناقورة، ثم شيد بجواره منزلاً آخر. علماً بأنّ المنزلين يقعان ضمن مشاع بلدة المنصوري المجاورة. اصطحبت أسمهان حشداً من أقربائها الذين تعرضوا بالضرب لأبناء هسي وللعمال وقطعوا الطريق

> ردّ فعل الجنوبيين على عودة العملاء في أقساها لم تصل حد الانتقام

احتجاجاً حتى أقفلت قوى الأمن الداخلي المقهى بالشمع الأحمر حتى التوصل إلى تسوية بين الطرفين.

حتى ذلك الحين، تقيم أسمهان في منزل والدها في البلدة حيث قصدناها. عند الباب، استقبلنا ابنها علي الذي يتحدث بعربية «مكسّرة». حولها، تحلّق شقيقاها وزوج شقيقتها الذين عادوا من فلسطين المحتلة بعد أشهر من التحرير وأمضوا محكوميتهم القصيرة. توضح أسمهان أن والد زوجها ووالدته وشقيقه وشقيقته لا يزالون هناك. لماذا العودة الآن؟ أجابت: «حاول مراراً العودة. تسلل إلى الشريط الشائك لناحية لبنان، محاولاً اجتيازه قبل أن يلقي الجيش الإسرائيلي القبض عليه ويسجنه». الفترة التي أمضاها في السجن «أخّرت العودة، علماً أنه يعاني من مشاكل صحية». تقول أسمهان إنها اضطرت إلى العمل في مهن مختلفة لإعالة ولديها. «كانت الحياة صعبة وتعذبنا كثيراً». قبل أربعة أشهر، اتخذت القرار النهائي بالعودة بعد خروج الزوج من السجن. حزمت الأسرة حقائبها، وأبلغت الصليب الأحمر الدولي، وتوقفت عن إرسال الولدين إلى المدرسة من دون إبلاغ مسبق. دهمت الشرطة المنزل وأوقفت الوالد بسبب تسرب ولديه من المدرسة. سجن الوالد وعادت أسمهان مع ولديها، وقدمت طلباً للصليب الأحمر الدولي لمساعدتها على استعادة زوجها.

أهالي البياضة لا يذكرون لعماد ارتكابات فظيعة بقدر ما يحفظون ذلك عن والده محمد وعمه قاسم، أبرز العملاء الأمنيين اللذين استحدثا، على إحدى تلال البلدة، «موقع عليان» نسبة إلى العائلة التي انخرط عدد كبير من أفرادها في التعامل مع العدو. «تعاملنا مع الأمر الواقع» يقول والد أسمهان. أما والدتها، ابنة عم محمد وقاسم، فبررت التعامل بأن الرئيس نبيه بري «وجه نداءً عبر الراديو إلى سكان الشريط المحتل، دعاهم إلى البقاء في أرضهم وعدم تركها. سمعنا كلامه وبقينا. فهل هذا ذنبنا بأننا لم نترك أرضنا وبيوتنا للغرباء؟». تستاء لأن نعت «العميل» لا يزال يلاحق أبناءها وعائلتها.

كيف يعيش الولدان اللذان ولدا ونشآ في إسرائيل وتعلما في مدارسها؟ تقول أسمهان إنهما يلعبان مع أترابهما من أولاد إخوتها وأقربائها، وتنوي إرسالهما إلى المدرسة لكي يندمجا كلياً في مجتمعهما الأصلي. جميع سكان البياضة من آل

عدوان تموز: الجنوبيون مسحوا جبروت الع

داني الأمين

تسع سنوات مرت على عدوان تموز غيّرت أموراً كثيرة لدى أبناء القرى الحدودية، «وبدّلت نفوساً وأنبتت أجيالاً لا تعرف الخوف». بعد التحرير عام 2000 «كان واضحاً أن أبناء القرى المحتلة خرجوا الى عالم آخر لم يعتادوا التعامل معه. خرجوا من سجن كبير تعودوا فيه السكوت والخوف ولزوم المنازل باكراً وعدم التحدث في السياسة وما يمكن أن يؤثر في هدوء حياتهم المخيف»، يقول أحد شباب المقاومة ممن دخلوا الى الشريط المحتل بعد التحرير. ويوضح: «تغيير النفوس كان صعباً جداً، سيما بين كبار السن، لذلك فضّلنا التعاون مع المراهقين علّنا نساهم في خلق جيل مقاوم جديد أكثر جرأة».

> «مشاركة مئات الشبان في الحرب أسّست لنشأة جيل يواجه اليوم ما نتعرض له»

ما حصل في حرب تموز «قلب الدنيا رأساً على عقب». بدا الأهالي، بعد العدوان، مختلفين جداً، وأكثر جرأة وقدرة على التعبير والمواجهة. «شعر المقيمون داخل المنطقة المحتلة أنهم قادوا عملية مسح العدو وجبروته من ذاكرتهم». يقرّ السبعيني محمد حيدر (عيترون) أن «الخوف من الاحتلال ظلّ قائماً في نفوس الكثيرين بعد التحرير، رغم علمهم بهزيمته واندحاره. لكن حرب تموز أزالت هذا الخوف الى الأبد. كانت ذاكرتنا مليئة بصور عنف الجلادين وحوادث القتل والأسر والتجنيد الاجباري. لمسنا للمرة الأولى طعم هزيمة الجلاد».

ثلاث مجازر شنيعة تعرضت لها عيترون ليتجاوز عدد شهداء البلدة 54 شهيداً، أغلبهم من الأطفال. أرملة الشهيد حسن عواضة، التي فقدت زوجها وطفلها حسن (3 سنوات)، نجت وثلاثة من أولادها من الموت بعد أن سقط المبنى عليهم. تقول: «وجدنا أنفسنا تحت الركام حتى انقطع الهواء، وبدأنا نختنق، قبل أن يدركنا المسعفون من الأهالي». تقول: «كان الخوف أصعب من المجزرة نفسها، لكن الانتصار حرّر شيئاً في داخلنا لا نستطيع وصفه. لذلك إن وقعت الحرب ثانية فسنبقى هنا في منزلنا ولو وقع الموت علينا».

يرى محمد (32 سنة)، أحد الذين قاتلوا ضد العدوان، أن «مشاركة مئات الشبان في حرب تموز أسّست لنشأة جيل قادر وقوي يواجه اليوم ما نتعرض له. حرب تموز كانت فرصة مميزة، ليس لإلحاق الهزيمة بإسرائيل، بل لأنها درّبت

قانون «تسوية أوضاع اللبنانيين في إسرائيل» لم يجذب هؤلاء رغم مرور أربع سنوات على إقراره (حسن بحسون)

علیان ویتشابکون بقرابة ونسب ومصاهرة. لذلك، تضامن معظمهم مع أسمهان وولدیها. لكن تضامن البیاضة لیس ثقافة عامة. في البلدة نفسها، أسرة المفقود عبد الله علیان الذي سبّب قاسم علیان اعتقاله وإخفاءه عام 1981 لرفضه التعامل، تاركاً خلفه زوجة وتسعة أطفال. قبل عامین، عاد قاسم جثة هامدة. لم تتوان العائلة عن التعاطي معه كأي «مرحوم»، فدعت إلى مراسم تشییع ومجلس عزاء وحفل تأبیني. لكن أسرة عبد الله اقتحمت الحسینیة وأجبرتهم على دفنه بصمت.

ردّ فعل الجنوبیین على عودة العملاء أحیاءً وأمواتاً تتباین بین بلدة وأخرى بالتعاطي مع العملاء العائدین. لكنها، في أقساها، لم تصل إلى حد الانتقام ممن سبّبوا مآسي كثیرة أیام الاحتلال. قبل أسمهان، عادت زوجات عملاء آخرین لا یزالون في الأراضي المحتلة. بكل بساطة وهدوء، انتقلن للعیش في بلدات جنوبیة أخرى، أو في بیروت!

ـدو من الذاكرة

جیلاً كاملاً على كیفیة الصمود والتعامل مع السلاح بحكمة وثقة». یروي كیف كان «شباب بلدة عیتا الشعب، وهم دون الثماني عشرة، یبتكرون أسالیب للمواجهة، حتى إن بعضهم كانوا ینتظرون دخول جنود العدو الى المنازل فیرمون الحجارة الى داخلها، فیخاف الجنود ویهربون منها لیموتوا برصاص الشباب».

في 12 تموز 2006، وبعد عملیة «الوعد الصادق» التي شنّها رجال المقاومة الاسلامیة في خلّة وردة مقابل بلدة عیتا الشعب بقیادة الشهید خالد بزي (الحاج قاسم)، سمع أبناء عیتا عبر مكبّرات الصوت تهدیدات العدوّ الاسرائیلي، «وهو أسلوب اعتاده جیش الاحتلال خلال فترة احتلاله، لكنه للمرة الأولى یواجه بطریقة مختلفة. في حرب تموز انتهى معها زمن التهدید والوعید»، بحسب أحد أبناء عیتا الشعب.

حتى الیوم یتباهى شباب بلدة حولا (مرجعیون) بالعملیة التي نفذها شباب المقاومة في بلدتهم أثناء الحرب، عندما قصد جنود «كوماندوس» منزلاً في مدخل البلدة، «كان ینتظرهم داخله عدد من المجاهدین. وبوصول الجنود الغزاة الى مدخل المنزل وقعوا في الكمین لتغطي دماؤهم أرض البیت». قصص كثیرة یرویها أبناء المنطقة ویعتبرونها «مدخلاً وفاتحة خیر أسّست لنشأة أجیال لا تعرف الخوف ولا الهزیمة».

بهدوء

الدين الشعبي، قبل البترول وضدّه، سان حسن نصرالله

ناهض حتّر

في المشرق، كانت الأديان والمذاهب، دوماً، عناوين سلطوية وعصبيات مفروضة على العامّة الذين لم يعرفوا، في واقع الحياة، سوى دين واحد هو دين الفلاحين، المرتبط بثلاث عقائد رئيسية، لا تعبّر عن المقدّس، بقدر ما تعبّر عن حياة الفئات الفلاحية الشعبية، وتطلعاتها نحو السلام والأمان والغلال؛ أو ربما نكون أكثر دقة أن تلك الحياة وآلامها وآمالها هي، بالذات، ما أصبح قدسياً.

العقيدة الأولى هي عقيدة البطل الفرد المقاوم الشهيد؛ إدونيس، إنانا، المسيح، الحسين؛ الفكرة المركزية التي يلخّصها البطل القديس، هنا، هي فكرة المسؤولية الإنسانية الفردية إزاء مقاومة الظلم، حتى لو تخلى المظلومون عن قضيتهم.

العقيدة الثانية هي عقيدة عودة البطل المقدس، مرة أخرى، مدججاً بقوة التاريخ التي ستنهي المظلوميات والصراعات، وتحل عهد الإخوة الإنسانية المشتهى.

العقيدة الثالثة، التي سأقف عندها اليوم، هي العقيدة الحيّة للصراع الاجتماعي، المرتبطة بالبطل الهمام، نصير الفلاحين، القادر على مواجهة الظالمين، وتأمين سلامة المجتمع الفلاحي، ضد الوحش الصحراوي؛ إنه جينورجيوس (الفلاح أو المزارع)، ومن أسمائه جاورجيوس وجاورجس وجريس وجورج. ونصير الفلاحين له لقب لاصق هو (سان ـ السيد)؛ سُمّي، بالعربية، (جرجة)، لكن لقبه الشعبي هو «الخضر لَخْضر» الفتى المقدام، صاحب السيف الذي لا يهزم. وهو الإمام علي: «لا فتى إلا علي، لا سيف إلا ذو الفقار». جاورجس كان شفيع القبائل العربية المسيحية، وأصبح عليّ شفيع العرب، مسيحيين ومسلمين؛ تقول النساء المسلمات والمسيحيات في الأردن، لترقية أولادهن: «اللّه وعلي».

درستُ الدين الشعبي في شرقي الأردن، وهو مسرح نموذجي للصراع بين العشائر نصف البدوية، نصف الفلاحية المستقرّة في الجبال والسهول، العشائر التي تزرع القمح وترعى الخراف والماعز ـ بما يفرض عليها التنقل المستقر في حيز محدود، وبين بدو الجَمل، أي عشائر الصحراء، غير المنتجة، والتي تحصّل معاشها بالغزو في معادلة «الأهل والغنيمة». وجدتُ أن دين العشائر المستقرة ـ قبل قيام الدولة والمؤسسات الدينية الحديثة ـ كان، على تعدد الأديان والمذاهب، واحداً، هو المتمحور حول: «الخضر لَخْضر». ومن الواضح ان الاسم يرتبط بالزراعة، وكانت مقامات الخضر مشتركة بين المسلمين والمسيحيين، بل إنها كانت تُشاد في أماكن متوسطة بين التجمعات السكنية، كما هو حال مقام الخضر بين ماحص (المسلمة) والفحيص (المسيحية) في البلقاء.

دين الخضر لم يكن منفصلاً عن الحياة وصراعاتها الفعلية، فقد كان الخضر يتجسد في قوّة قبلية منظمة من مقاتلين أشداء، تقودها نخبة تنسب إلى آل البيت. وهكذا تكتسب شرطيّ القوة والقداسة معاً. وهي نفسها، تدير عملية زراعية خاصة بها، وتنتصر للفلاحين في مواجهة اضطهاد بدو الجَمَل وسواهم من المضطهِدين السلطويين. ولطالما تجسدت هذه الرؤية الدينية في علاقة سياسية. وكمثال، انتصار قبيلة «العدوان» التي تنتسب قيادتها إلى آل البيت، لفلاحي الفحيص ضد الامارة الغزاوية. والأحداث التي قاتلت فيها قبائل توحدت وراء قيادة من آل البيت، لمصلحة الفلاحين في القرون 17 و18 و19، كثيرة في التاريخ الاجتماعي الأردني. وهو نموذج يمكن تلمسه في أنحاء عديدة من بلاد الشام والعراق، متخذاً أشكالاً عديدة لا تمسّ جوهره.

لم يكن التنظيم الاجتماعي ـ السياسي في الجزيرة العربية، بعيداً عن هذا النموذج، فالقسم الأساسي من الأسر الحاكمة ـ الحامية في مناطق الجزيرة، كانت نخباً قبلية تنتسب إلى آل البيت، ونظمت قوة مقاتلة، وجمعت حولها فئات منتجة من مزارعين وصيادين وغطاسين وملاحين، في مواجهة بدو الجَمَل الجوّابين الغزاة. وخلال الصراع، تبنّت قبائل الأهل والغنيمة الدين الوهّابي لتكوين قوة مقاتلة، مقدسة، تهزم التحالف المقاوم القائم بين النخب المنتمية لآل البيت والمقاتلين والمنتجين، وترابطها الأيديولوجي القائم على صيغ محلية عديدة من التشيّع الشعبي.

ليس من دون معنى، تلك الاتهامات التي تساق حول الأصول اليهودية لمحمد بن عبد الوهّاب، مؤسس الوهابية، وبغض النظر عن صحة تلك الاتهامات، فإن الأصول الفكرية للوهابية ـ وكل مدارس السلفية والإسلام السياسي الناتجة عنها أو التي تسير في خطها ـ هي يهودية تلمودية، تنتمي إلى تقاليد الإله (يهوه) رب الجنود، القتّال، الغازي، رئيس عصابة اللصوص باسم الرب الذي يأمر بقتل الأغيار وتدمير بلادهم وسبي نسائهم وحرق الحرث والضرع (ثروة الفلاحين).

هذا ما فعلته وتفعله الوهابيّة منذ غزواتها الأولى في الجزيرة والعراق وبلاد الشام، وما تزال تفعله، مدججة، من دون أن تتغير، بالبترودولار والدعم الامبريالي للغزاة، صهاينة ووهّابيين.

في هذا الزمان نزعم ان المقاومة أعادت تأسيس الدين المشرقي، نضالاً وروحاً. سان جاورجس لا يموت.

تقرير

انتخابات «الأحرار»: دوري يمدّد و«يشمّر»!

ليا القزي

صبيّة تحمل الأوراق تقف على باب صالة مدرسة القلبين الأقدسين للتدقيق في أسماء الحاضرين من الهيئة الناخبة لحزب الوطنيين الأحرار التي سينتخب أعضاؤها المجلس السياسي. لم تخرق أي «مظاهر» حزبية هدوء نهار الأحد في الأشرفية. حتى وسائل الاعلام كان حضورها باهتاً.

«الرئيس المُمدّد له» دوري شمعون حضر باكراً وجلس في انتظار اكتمال النصاب. أعضاء الهيئة الناخبة، بمعظمهم، لم يلتزموا أياً من اللوائح الثلاث التي وُضعت.

الأجواء في الصالة التي بقي أكثر من نصفها فارغاً لم توح بمعركة. بعد تأخير نصف ساعة، أعلن الأمين العام للحزب الياس أبو عاصي أعلن فوز «الرئيس دوري شمعون ونائب الرئيس روبير الخوري بالتزكية»، ثم طلب من الناخبين اختيار الأسماء خلف الستارة واسقاط المغلف في الصندوق. الا أنه لم ينتبه الى عدم وجود عازل!

بدأ فرز الأصوات بعد الاعلان عن اقتراع 86 «حُرّاً» من أصل 120. أراد المُنظمون أن يكون الفرز الكترونيا، الا أن طريقتهم البدائية أعاقت ذلك. انزعج شمعون من «عجقة» المرشحين، وأنّبهم بعبارات نابية!

بعد ساعتين أعلن ترؤس أنطوان أبو ملهم لائحة أعضاء المجلس السياسي الرابحين، اضافة الى كلّ من الياس رزق، جورج نعمان، كميل شمعون، نمر شمعون، ريمون مرهج، ارنست بعقليني، جورج نجم، سرمد بو شمعون ونهاد شلحت. صعد هؤلاء الى المسرح لالتقاط الصورة التذكارية مع «الريّس». الصورة «المُسنّة» أفضل من ينقل واقع الحزب الذي يحاول الشباب فيه ترك بصمة، الا أنهم لم ينجحوا بعد.

دوري رئيس حزب لم يحكمه الا أبناء «فخامة الملك» يُصر على ديمقراطية الانتخابات: «لو لم تكن كذلك ولو أني تدخلت لمصلحة أحدهم لكانت النتيجة مُغايرة». بعد 25 سنة على «حُكمه»، يؤمن أنه «بعد الي عازة في الحزب». يُبرر لـ «الأخبار» بأن المرحلة «بحاجة الى وجودي داخل الحزب». يقول إن المرحلة المُقبلة تتطلب من «الأحرار» أن «نُشمر عن زنودنا». أما حزبيا فـ «نحن نقوم بما نقدر علي، وثقة الشباب بحزبنا تزداد».

تقرير

يقول المطلعون على مسار عملية دمج بنك الشرق الأدنى التجاري ببنك الصناعة والعمل، أن إدارة المجموعة الجديدة الناشئة عن هذه العملية تسعى إلى حرمان موظفي البنك الدامج المهددين بالصرف من العمل تعويضات «بروتوكول الصرف» المعتمد في حالات الصرف في البنك المدموج. وبحسب المعلومات، إن أكثرية المصروفين بفعل عملية الدمج سيكونون من بنك الصناعة والعمل، وبالتالي سيخضع صرفهم لأحكام قانونَي العمل والضمان الاجتماعي، على الرغم من أن المجموعة الناشئة ستحظى بقرض مدعوم من مصرف لبنان لإتمام عملية الصرف، ولكن من دون أن يستفيد منه المصروفون

دمج BIT وNECB: الموظفون ضحايا الصرف والتـ

حتى الآن لم تتفق إدارة المجموعة مع نقابة موظفي المصارف على بنود «بروتوكول الصرف» (مروان طحطح)

محمد وهبة

لا يزال مسار دمج مصرفي «الصناعة والعمل» (BIT) و«الشرق الأدنى التجاري» (NECB) عالقاً على مجموعة من القضايا القانونية والتقنية والإدارية. أكثرها حساسية هي قضية صرف الموظفين، إذ تبيّن أن أكثرية الذين سيُصرفون من العمل سيكونون من موظفي البنك الدامج، أي BIT، في حين أن مالكي أكثرية الحصص في المجموعة الناشئة، بإدارة المصرفي ماريو سرادار، يحاولون خفض كلفة الصرف عبر حصر تطبيق «بروتوكول الصرف» بالمصروفين من البنك المدموج، أي NECB، ويصرّون على التمييز بين مصروفي البنكين عبر دفع تعويضات لموظفي BIT تقلّ 7,2 مرات عمّا يستحق لهم بواسطة البروتوكول المذكور.

في 22 تشرين الأول 2014، أعلنت إدارتي BIT وNECB أن مفاوضات دمج المصرفين ستكون منجزة في مطلع عام 2015، إلا أنه حتى اليوم لم تبصر عملية الدمج النور بعد، بسبب مشكلة صرف الموظفين والتفاوض حول «بروتوكول الصرف» وشموله موظفي BIT. فالدمج سينتج منه إلغاء العديد من الوظائف، وبالتالي صرف عشرات الموظفين، أي إن التعويضات التي ستدفع للمصروفين يجب أن تكون وفق قواعد الصرف المعمول بها في حالات الدمج المماثلة، والمتعارف عليها باسم «بروتوكول الصرف»، وهو بروتوكول مدعوم من مصرف لبنان لتسهيل عمليات الدمج. يقدّم مصرف لبنان قرضاً بفائدة مخفوضة للبنك الدامج لمساعدته على إتمام عملية الدمج، فيعيد البنك توظيف هذا القرض في سندات الخزينة بفائدة أعلى ويحصل على ريع يغطّي كلفة تعويضات الصرف الإضافية.

حتى الآن لم تتفق إدارة المجموعة مع نقابة موظفي المصارف على بنود «بروتوكول الصرف»، سواء لجهة المبالغ المقطوعة التي ستدفع للمصروفين أو التعويضات المصنّفة ضمن شطور سنوات الخدمة، أو التعويضات الإضافية... لا بل إن التفاوض لا يزال في مرحلة مختلفة تماماً، إذ تقول الإدارة إن البروتوكول ينطبق حصراً على موظفي NECB لأنه المصرف المدموج ولا يشمل موظفي BIT لأنه المصرف الدامج. وتعزو هذا الأمر إلى أن القروض المدعومة من مصرف لبنان، التي تحصل عليها المصارف المندمجة، تمنح من أجل دفع تعويضات موظفي المصرف المدموج، ولا تشمل موظفي المصرف الدامج الذين تنطبق عليهم أحكام قانون العمل.

لا يزال النقاش عالقاً عند هذه النقطة منذ أكثر من شهرين، إذ تتمسك إدارة المجموعة بطرحها إعطاء المصروفين من BIT تعويضاً مقطوعاً يوازي راتب 5 أشهر، فيما يستحق لهم رواتب 3 سنوات في حال تطبيق البروتوكول. علماً بأن هناك أكثر من 100 موظف تفوق أعمارهم خمسين عاماً مهددين بالصرف من BIT، وبحسب المعطيات لدى جمعية مصارف لبنان، فإن عدد موظفي BIT في نهاية 2013 كان 247 موظفاً مقابل 109 موظفين في NECB. هذا الوضع أثار السؤال الآتي: لماذا التمييز بين المصرف الدامج والمصرف المدموج، رغم أن غالبية مساهمي BIT، هم أنفسهم الذين غالبية مساهمي NECB؟

تعلّق مصادر مطلعة بأن عملية الدمج بين BIT وNECB مختلفة عن عمليات الدمج المسجّلة في القطاع المصرفي. ففي العادة، يكون المصرف الدامج هو الأكبر، والمصرف المدموج هو الأصغر، وبالتالي إذا كان مساهمو المصرف الساعي للدمج هم الأصغر، فعليهم زيادة رأس المال ليصبح موازياً أو أعلى من رأس مال المصرف المدموج. وفي حالة الدمج المشار إليها، يتبين أن NECB هو الأصغر حجماً برأس مال بلغ في نهاية 2013 نحو 50,7 مليون دولار ولديهم 109 موظّفين. أما رأس مال BIT، فقد بلغ في نهاية 2013 نحو 80,6 مليون دولار ولديه 242 موظّفاً. لذا، توصّل الطرفان إلى آلية تقضي بأن تشتري المجموعة، التي تضم في مساهميها ماريو سرادار ونجيب وطه ميقاتي وكارلوس غصن، حصّة الغالبية في BIT وتزيد رأسماله، ثم تُدمج أصول وموجودات NECB بأصول وموجودات BIT لتوليد مجموعة مصرفية جديدة برأس مال 185 مليون دولار تكون حصّة سرادار وشركائه منها 51%، وحصّة المساهمين السابقين لبنك الصناعة والعمل 49%.

> **تطرح الإدارة دفع تعويضات لموظفي BIT تقلّ 7,2 مرات عمّا يستحق لهم بواسطة البروتوكول المعتاد**

وبنتيجة الدمج ستشطب رخصة NECB، بعدما اتفق على صيغة تسمح بأن يبقى فؤاد الخازن، رئيس مجلس إدارة BIT، رئيساً فخرياً لمجلس إدارة المجموعة الجديدة، وأن يعيّن ماريو سرادار رئيساً لمجلس الإدارة والمدير العام للمجموعة الناشئة، علماً بأن الأخير مفوّض من أصحاب حصص الغالبية للقيام بكل القرارات اللازمة.

تشبّه مصادر مصرفية مطلعة مشكلة الموظفين المهددين بالصرف في عملية الدمج هذه، بما حصل مع

متابعة

المستأجرون نحو التصعيد: «حقك بتاخدو بالشارع»

هديل فرفور

هي المرة الأولى التي يلجأ فيها المستأجرون خلال اعتصامهم إلى حرق الإطارات وقطع الطرق. اعتمادهم «لغة الشارع» التصعيدية في منطقة مار مخايل، يوم الجمعة الفائت، أتى ردّ فعل على ما سموه «فرض نفاذ القانون كأمر واقع». فالمستأجرون استشعروا خطر «التشريد»، وفق ما يقول معظمهم، بعد مؤشرات عدّة كان آخرها قرار صدر عن الغرفة الخامسة في محكمة الاستئناف المدنية في بيروت، يوم الثلاثاء الفائت، قضى باعتبار قانون الإيجارات الجديد نافذاً، وفق ما يؤكد رئيس تجمّع المالكين باتريك رزق الله لـ«الأخبار». سبقه قرار صادر عن رئيس محكمة الاستئناف المدنية في بيروت القاضي أيمن عويدات في 2015/7/2، الذي اعتبر أيضاً أن قانون الإيجارات الجديد يُعد نافذاً. وقبل ذلك صدر قرار عن النائب العام التمييزي القاضي سمير حمّود في 2015/2/17، الذي طلب من قوى الأمن الداخلي تأمين المؤازرة للخبراء المكلفين من قبل مالكي العقارات والأبنية المؤجرة، لدخول المساكن من دون رضى ساكنيها، ومن دون قرارات قضائية، وذلك بهدف إجراء عمليات تخمين المآجير لتحديد بدل الإيجار وفقاً لأحكام قانون الإيجارات الجديد. المستأجرون طالبوا خلال احتجاجهم إلغاء القرار المذكور، ووصفوه بـ«اللاإنساني واللادستوري»، لافتين إلى أن هذا القرار «كان قد لاقى اعتراضاً من قبل دستوريين وقانونيين». برأيهم، ثمة ضغط كبير يُمارس لمصلحة المالكين لـ«إفراغ الأحياء القديمة في بيروت من أهلها وناسها خدمة للمضاربين ولتجار العقارات».

> **سلسلة من التحرّكات سيقوم بها المستأجرون بعد العيد**

في ظلّ غياب الموقف الرسمي الحاسم لمسألة نفاذ القانون، يبرز شعار جديد للمستأجرين: «حقّك بتاخدو بالشارع ما حدا بيعطيك اياه»، في إشارة إلى غياب الإرادة السياسية والتشريعية لـ«نصرة حق المستأجر القديم في السكن». يقول عضو لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين كاسترو عبد الله إنه «يجري التعاطي مع هذا القانون، بمعزل عن الوضع الاجتماعي الاقتصادي للبلد والعائلات المتوسطة الدخل والفقراء، وكأننا بألف خير!»، في إشارة إلى تجاهل السلطة والجهات المعنية عموماً، والقضاة خصوصاً، الوضع الاقتصادي الحرج لعدد كبير من المستأجرين المسنين.

يؤكد عبد الله توجّه المستأجرين نحو التصعيد، لافتاً إلى «سلسلة من

عويضات

موظفي بنك الشرق الأدنى وأفريقيا عندما اشتراه سرادار وشركاؤه، ففي ذلك الوقت كان الموظفون يطالبون ببروتوكول صرف، إلا أنه أبدى نيات بعدم صرف أي من الموظفين، مشدداً على أن بروتوكول الصرف على عاتق الجهة البائعة. واستمرّ سرادار بترداد هذا الكلام حتى أنجز الصفقة وتملّك مع شركائه 60% من أسهم البنك وعَمَد إلى توظيف 70 شخصاً في مواقع قيادية في المصرف، ما سبّب إحراجاً لمن كانوا يعملون في هذه المواقع تمهيداً لإخراجهم والضغط عليهم لتقديم استقالات طوعية لا يشملها أي بروتوكول صرف.

لا تنحصر العقدة في شمول موظفي BIT ببروتوكول الصرف، بل هناك مجموعة من المطالب التي ترفض إدارة المجموعة تلبيتها، ولا سيما: طريقة احتساب المنحة أو المكافأة التي سيحصل عليها المصروفون من عملهم على أساس راتب 18 شهراً للجميع، وطريقة احتساب الشطور الإضافية للمكافأة على أساس راتب شهرين عن كل سنة خدمة للفترة الممتدة بين سنة وثلاث سنوات خدمة، وراتب شهر ونصف شهر عن كل سنة خدمة للفترة بين أربع سنوات و10 سنوات خدمة، وشهر عن كل سنة خدمة فوق الـ10 سنوات خدمة. وترفض الإدارة أن يشمل بروتوكول الصرف تقديمات إضافية كالتي اشتمل عليها بروتوكول صرف موظفي البنك اللبناني الكندي حين استحوذ عليه سوسيتيه جنرال، مثل التأمين الصحي لمدة سنة، وبدلات المدارس والجامعات لمدة سنة، وحق الاستقالة غير المشروطة بنسبة 50%. يذكر أن بروتوكول الصرف هو اتفاق بين مساهمي المصرف وموظفي المصرف على شروط وتعويضات الصرف أو الاستقالة الطوعية والمبالغ التي ستُدفع لمن يسري عليهم أو للمستفيدين منه. وخلال السنوات الماضية جرى التمييز بين بروتوكولات الصرف من المصارف الأجنبية التي كانت بمستوى أعلى من بروتوكولات الصرف من المصارف المحلية.

التحرّكات سنقوم بها بعد العيد»، مشيراً إلى أن اللجنة ستنعقد مطلع الأسبوع الجاري لـ«وضع مخطط واضح لهذه التحرّكات». يقول عبد الله إن التحرّك القادم سيكون ضد «البنوك الداعمة لتحرّكات المالكين». برأيه، ثمة مصارف تدعم المالكين «وتنظم لهم الإعلانات والمطبوعات... عندما قلنا إن هذا القانون هو قانون يخدم الشركات العقارية والمضاربين، هاجمونا ونفوا هذا الأمر، ما يحصل هو أكبر دليل على قدرة هؤلاء على فرض مصالحهم على حساب المواطنين»، يقول عبد الله.

تحقيق

السلامة المفقودة على الشواطئ

يعدّ الشاطئ اللبناني، أحد اهم المراكز التي يرتادها اللبنانيون خلال فصل الصيف. الا أنه يعدّ أيضًا من اكثر الاماكن التي تمثّل خطراً حقيقيًا على روادها.

غالبية الحوادث التي تحصل، تكون نتيجة القفز في الماء (مروان طحطح)

محمد ملص

منذ سنتين قفز جهاد (23 سنة)، من أعلى صخرة عند المرفأ البحري في منطقة المنية الى الماء. كانت هذه قفزته الأخيرة، إذ ارتطم رأسه بقوة بصخرة في البحر ما أدّى الى اصابته بالشلل التام. ليس الارتطام فقط ما أوصله الى الشلل، فما زاد وضعه سوءاً هو حمل زملائه له من المياه الى الشاطئ بطريقة خاطئة، ونقله الى المستشفى في «بيك اب»، فبات يحتاج الى المزيد من العلاجات.

بحسب تقديرات الجمعية اللبنانية للوقاية من الاصابات الرياضية «لاسيب»، يموت 150 شخصاً سنوياً نتيجة الحوادث البحرية، إضافة الى اكثر من 200 حالة اعاقة وشلل، في ظل غياب تام للاحتياطات والرقابة على بعض الشواطئ والمسابح الخاصة التي تصنف نفسها آمنة. فأصحاب هذه المنتجعات يلجأون دائماً الى التحايل على القانون وإلى تجاهل شروط السلامة العامة، وبالأخص المنتجعات البحرية الخاصة في الشمال. وبحسب احدى الدراسات التي اجريت على عدد من شواطئ الشمال، تبيّن أن أكثر من 85% من المسابح لا توظف منقذاً بحرياً، وإذا وجد، فهو إمّا لا يملك شهادة رسمية أو أنّ شهادته منتهية الصلاحية. الى جانب غياب المنقذين البحريين، يسجّل غياب ملحوظ للدولة عبر وزارة السياحة، المسؤولة عن الشواطئ، اذ لا يوجد مراقبون من الشرطة السياحية يحرصون على عدم تهرب أصحاب المسابح من توظيف المنقذين والتأكد من صلاحية شهاداتهم.

وبحسب وزارة الصحة، لا أرقام رسمية تحصي عدد الحوادث البحرية التي تقع، كما أن الصليب الاحمر اللبناني لا يملك ايضاً أرقاماً وإحصاءات تكشف حجم هذا النوع من الحوادث.

تعلن «لاسيب»، ان نصف هذه الحوادث يقع في محافظة الشمال، حيث يعد الشاطئ الممتد من منطقة المدفون في الشمال مروراً بطرابلس وصولاً الى عكار، من اخطر الشواطئ، كما انه يضم عشرات المنتجعات السياحية الخاصة. فطبيعة الشاطئ في هذه المنطقة تتطلب وجود منقذين ومراقبين بحريين على نحو دائم، وهو ما لا توفره المنتجعات الموزعة على الشاطئ، إذ تعمد الى توظيف شخص يتقن السباحة فقط، ما يعدّ غير كافٍ. فالمنقذ البحري يجب ان يكون خاضعاً لدورة إنقاذ وإسعاف أولي، على أن تعاد كل سنتين، لأنها تفقد صلاحيتها بعد هذه المدة.

غالبية الحوادث التي تحصل، تكون نتيجة القفز في الماء، وهذا النوع من الرياضة غالباً ما يؤدي إما الى الموت أو الى الشلل الكلي، وخاصة عند الاشخاص الذين تراوح اعمارهم بين 14 و22 سنة، إضافةً الى ذلك هناك حوادث الغرق التي تحدث نتيجة التيارات البحرية، كذلك تسجل حوادث سقوط وحروق وغطس تحت المياه وحوادث الرياضات المائية الميكانيكية. جميع هذه الحوادث تتطلب وجود مركز طبي متخصص في الاسعافات الاولية لمساعدة الجرحى والغرقى، أمّا ما يحصل في الواقع، فهو اقتصار المركز الطبي على علبة اسعافات صغيرة، غالباً ما لا يجيد أحد استعمالها. كذلك تغيب الحبال العائمة التي تحدد اماكن السباحة، والعلم الاحمر الذي يوضع في حالة التحذير من البحر الهائج.

إلا أنّ الاعتماد فقط على المعايير المحددة بالقانون اللبناني في ما يخص موضوع السلامة البحرية، لا يعد كافياً. فالقانون الصادر عام 1970 مر عليه زمن طويل، وبالتالي لم يواكب التطور الحاصل في أمور السلامة العامة البحرية، كذلك لا يراعي أبسط شروط السلامة العامة لاسباب عدة، ابرزها عدم تحديد عدد المنقذين المفترض وجودهم في المسبح او الشاطئ، مكتفياً بعبارة «عدد كافٍ من المنقذين»، ما يبقي القرار بيد صاحب المسبح، ليقدّر بنفسه العدد الذي يحتاج اليه، علماً أنّ العدد يجب أن يحدد بالنسبة إلى عدد الاشخاص الذين يرتادون الشاطئ.

يغيب القانون أيضاً عن ذكر الـ Jet Ski التي اصبحت متوافرة بكثرة في معظم المسابح الخاصة التي يرتادها المواطنون. الخطر الكبير ينتج من قيادتها قريباً جداً من الشاطئ وبين السابحين أحياناً ما يهدد حياة هؤلاء. وبناءً عليه يجب على القانون حظر استعمال هذه الآلات بالقرب من الشاطئ، وحصر استعمالها في أماكن بعيدة عن الناس، اضافة الى فرض قوانين على هواة هذه الآلات، مثل اعتمار خوذة واقية للرأس وسترة نجاة.

وتشير «لاسيب» الى انها تسعى عبر لجنة تعنى بدراسة اسباب الحوادث البحرية وسبل الوقاية منها، الى زيادة معرفة الاشخاص بإجراءات السلامة العامة التي يجب توافرها على المنتجعات والشواطئ، والتي تغيب عن الكثيرين، ما يعدّ احد الاسباب الرئيسية التي تساهم في ارتفاع عدد هذه الحوادث.

كما تسعى عبر وزارة الداخلية والبلديات الى تحفيز كل بلديات المناطق على طول الشاطئ اللبناني لانشاء مسبح شعبي نموذجي مجاني يراعي كل اجراءات السلامة، مع توظيف عمال انقاذ مؤهلين لمراقبة مناطق السباحة، ما سيساهم في خفض نسبة الحوادث البحرية الى حد كبير.

لكن من المتوقع أن تشهد الحوادث البحرية ارتفاعاً كبيراً في السنوات المقبلة، اذا بقيت الحال على ما هي عليه من عدم تطبيق معايير السلامة وغياب التشدد في مراقبة المسابح والمنتجعات. لذلك، المطلوب اليوم تشريع قانون جديد «يراعي السلامة العامة والتطور الحاصل للمسابح والمعدات والآلات المستعملة للترفيه في هذه الاماكن، بعيداً عن اهواء ورغبات اصحاب النفوذ المعتدين على الاملاك العامة البحرية».

تنبيه

تنبّه شركة أليانز سنا ش.م.ل. كافة زبائنها والمضمونين لديها أنها أوقفت أي تعامل مع مندوب التأمين السابق **السيد عصام توفيق بلّان**، بحيث لم يعد للسيد بلّان أية صفة لقبض أقساط التأمين وتسليم التغطيات والضمانات والعقود، وإن أي تعامل معه يعتبر باطلا" حكما" وحتما" بالنسبة لشركة أليانز سنا ش.م.ل ولا يسري عليها بأية حال.

Allianz SNA

اخبار

مطمر الناعمة مقفل في 17 تموز

تتصاعد الحملات المطالبة بإقفال مطمر الناعمة – عين درافيل في 17 تموز الجاري، وفق ما نص عليه قرار مجلس الوزراء. وفد يمثل البلديات المحيطة بالمطمر، التقى الأسبوع الماضي وزير البيئة محمد المشنوق، فلم يسمع منه ما يطمئن، محيلاً موضوع الإقفال إلى نجاح المناقصات التي ستعلَن نتائجها غداً (الثلاثاء)، ملمّحاً إلى أنه حتى لو نجحت المناقصات، فإن المطمر سيُعتَمَد لاستقبال نفايات المنطقة الخدماتية التي تضم أقضية الشوف وعاليه وبعبدا باستثناء الضاحية. ورداً على المماطلة الحكومية، عقد تجمع «كفانا نفايات» مؤتمراً صحافياً في بلدة عين درافيل، تحت شعار «مسيرتنا مستمرة، هدفنا واحد، مطلبنا واضح: إقفال مكب عين درافيل الناعمة». وألقى مختار عبيه غسان خوري توصيات المؤتمر، التي دعت إلى النزول إلى مدخل المطمر بتاريخ 17/7/2015، وتطبيق قرار الحكومة التي وعدت بالإغلاق النهائي في هذا التاريخ، والطلب من رؤساء البلديات إقامة خطة طوارئ لجمع النفايات من الطرقات. ودعا المؤتمر القوى الأمنية إلى «التعامل بحكمة ورحابة صدر مع المتظاهرين». بدوره أكد رئيس بلدية عبيه عين درافيل غسان حمزة، أن «المطلوب إصدار قرار سياسي لإقفال المكب، لكن القرار السياسي لن يصدر والمكب باق».

«الشويفات مدينتنا» استنكر الاستهتار بسلامة المدينة

أعلن تجمّع «الشويفات مدينتنا»، في بيان أنه في «حادث غريب من نوعه، أطفأت جبالة باطون، بالتعاون مع أهالي منطقة الشويفات، حريقاً شب على حائط مركز الدفاع المدني في مدينة الشويفات».

وأشار التجمع إلى أن «مركز الدفاع المدني يغطي حدوداً أكبر من مساحة العاصمة بيروت، هو خالٍ من أي آلية إطفاء صالحة للعمل، بعدما سحبت منه آلية الإطفاء الثانية إلى مركز البرج، علماً بأن تجمّع الشويفات مدينتنا جاء بهذه الآلية نتيجة حملة مطلبية قبل 3 سنوات شملت وزير الداخلية والبلديات والمدير العام للدفاع المدني، وقدم خلالها هبة مقدارها ثمانية ملايين ليرة خصصت لشراء آثاث للمركز».

واستنكر التجمع «الاستهتار بسلامة المدينة وأمن أهلها»، وحمّل المعنيين مسؤولية أي ضرر ناتج من أي حريق محتمل في المستقبل.

تجميد تنفيذ مشروع مرأب التل

أثنت لجنة متابعة مشاريع طرابلس على القرار الصادر عن جلسة المجلس البلدي أمس، بشأن تجميد تنفيذ مشروع مرأب التل «لحين وضع مخطط توجيهي كامل للمنطقة».

وأملت «الأخذ بالاعتبار الملاحظات التي وضعتها سابقاً عند وضع المخطط التوجيهي الذي تصر على أن لا يشمل المرأب ضمنه في هذا الموقع ووفق نفس الدراسة والطرح»، مذكرة بأسباب الرفض وكذلك بالمطالب والحلول التي تأمل أن يشملها المخطط المتوقع لتحقيق منظومة نقل متكاملة تسهم بتحقيق التنمية المستدامة للمنطقة والمدينة».

أصحاب بساتين الموز في صور يطالبون بالحق في الماء

ناشد أصحاب ومستثمرو بساتين الموز والحمضيات الواقعة ما بين مفرق قانا ومخيم الرشيدية، والمقدرة مساحتها بآلاف الدونمات، وزيري الزراعة والطاقة «التدخل مع المعنيين في مصلحة مياه الليطاني للإفراج عن حقوقهم المائية في ري تلك البساتين، التي حرموا إياها منذ قرابة أسبوع، حيث بدأت أشجار البساتين باليباس، ما ينذر بخسائر مادية جسيمة لاحقة بهم لا محالة».

اليونان: اختبار «الصفقة الجديدة»

ورد كاسوحة *

قبل يومين من طلب اليونان قرضاً جديداً من آلية الاستقرار الأوروبية كان وزراء المال في مجموعة اليورو يلومونها على عدم تقديمها «خطة إصلاحات» جديدة، معتبرين أنّ ما بحوزة وزير المالية اليوناني الجديد من أوراق لا يرقى إلى مرتبة الخطّة المتكاملة. حصل بعد ذلك نقاش بين الطرفين، حيث أوضح إقليدس تساكولوتس الرجل الذي خلف يانيس فاروفاكيس في حقيبة المالية أن الخطّة موجودة خلافاً لما يقوله نظراؤه الأوروبيون، وأنها ستوضع على الطاولة أثناء الخطاب الذي سيلقيه رئيس الوزراء اليوناني اليكسيس تسيبراس في البرلمان الأوروبي. وفي هذا الوقت - تحديداً بعد انتهاء اجتماع وزراء المال في بروكسيل وانعقاد قمة منطقة اليورو وبعدها جلسة البرلمان الأوروبي المخصّصة لمناقشة ديون اليونان - عادت الضغوط الأوروبية للتصاعد على حكومة سيريزا، مستفيدةً من «المرونة» التي أبداها تسيبراس لتفادي حصول «إفلاس متوقّع» للبنوك اليونانية. صحيح أنّ الرجل يتفاوض هذه المرّة من موقع أقوى، ولكنه لا يملك سلطة على الأموال التي تأتي إلى المصارف اليونانية من البنك المركزي الأوروبي، فهذه الآلية ليست من ضمن الأمور التي يمكن ضبطها ديمقراطياً عبر استفتاء شعبي. هي مُصمّمة لإعطاب الديمقراطية المباشرة ومنع الحكومات التي تتمتع بشعبية كبيرة من استكمال آليات إدارة الدولة وفقاً لمصالح الأكثرية الشعبية، والأوروبيون يعرفون ذلك جيداً، ولهذا يعوّلون على قدرتها إن لم يكن على تعطيل الاستفتاء بالكامل، فعلى الأقلّ الحدّ من تبعاته عبر جعل الحكومة «مضطرّة» إلى القيام بما كانت تقوم به قبله. وهذا ما يفسّر معاودة التفاوض في الصفقة الجديدة بين الحكومة والدائنين على البنود الخاصّة بصناديق التقاعد والضريبة على القيمة المضافة وإجراءات الخصخصة المحدودة.

«تفاصيل» العرض الجديد

على هذا الأساس جرى التلويح بمهلة يوم الأحد كحدّ أقصى لتقديم خطّة الحكومة الجديدة للإصلاحات، وقد قِيل للحكومة اليونانية أيضاً أن هذا الوقت يجب أن يكون كافياً لإحداث تغيير في الصيغة المقترَحة للاقتطاعات المالية، والتي كانت حكومة تسيبراس تصرّ على ابتعادها عن صندوق التقاعد و«الإعفاءات الضريبية» للجزر اليونانية. في المقابل ترى الحكومة أن أيّ اتفاق جديد بينها وبين الدائنين لا يمكن إبرامه من دون إعادة هيكلة جذرية لديون اليونان، على الأقلّ عبر شطب ثلاثين في المئة من الديون التي تعادل 176% من الناتج المحلّي الإجمالي. وهو ما ترفضه بشدّة الحكومة الألمانية، بينما يعتبر صندوق النقد الدولي على لسان مديرته كريستين لاغارد انه الحلّ الوحيد الممكن لتفادي خروج اليونان من منطقة اليورو، وبالتالي تجنيب أسواق المال الدولية مزيداً من الهزّات، وخصوصاً بعد الانهيارات الحاصلة حالياً في البورصة الصينية. وربطاً بهذه الاقتراحات ترى الحكومة أيضاً أنّ على الدائنين تحديد الفائض المالي الذي يقترحونه للموازنة العامّة، لأن النسب السابقة المُقترَحة والتي كانت تتراوح بين 1% و2% على مدى سنتين لم تعد مقبولة بعد الرفض الذي أبداه الناخبون اليونانيون لخطط التقشّف السابقة والتي كانت تتضمّن هذا القدر تحديداً من الفائض الأوّلي.

البعض يرى خلافاً لما تقوله الحكومة اليونانية أنّ الاقتراحات المقدّمة من جانبها لا تختلف كثيراً عن تلك التي رفضها اليونانيون في استفتاء الأحد الماضي، ويسوقون على ذلك أمثلة من قبيل أن ما سيقدّم يشمل الإبقاء على خصم في ضريبة القيمة المضافة على الجزر اليونانية، وهذا في رأيهم لن يحدث فرقاً في الفائض، ولكنهم ينسون أن بعض المقترحات إنما تشمل بالفعل «زيادات ضريبية حقيقية». على سبيل المثال تقترح الحكومة فرض ضريبة بنسبة 23% على أرباح المطاعم في زيادة نسبتها عشرة بالمئة عن الضريبة التي كانت مقترحة سابقاً (أي 13%)، وكذا الأمر بالنسبة إلى شركات الملاحة البحرية التي تُعتبَر من أكثر القطاعات ربحية في اليونان، حيث شملتها الزيادة الضريبية وباتت مثلها مثل كلّ القطاعات الاقتصادية الأخرى المدرّة للربح (المرافق السياحية والجزر مثلاً)، والتي يمكن بالاعتماد عليها تحقيق فائض ترى الحكومة أنه سيخدم سياستها الجديدة مع الدائنين. حالياً هي تطالبهم لقاء ما تحقّقه من فائض بتمويل يصل إلى 53,5 مليار يورو، على أن تكون مدة السداد ثلاث سنوات، أي حتى نهاية عام 2018. وهذا أقلّ ما يمكن للدائنين تقديمه لليونان بعد كلّ ما أقدمت عليه من «تنازلات» في المُقترح الجديد، والذي سيكون على الأغلب محلّ نقاش حادّ بين أعضاء الائتلاف الحاكم لأنه لا يتناسب مع سقف الرفض الذي تمّ التعبير عنه في استفتاء الخامس من تموز الجاري. وفي ما يلي أبرز بنود العرض الجديد الذي قُدم إلى الدائنين مساء الخميس الماضي، وسأوردها كما جاءت في وسائل الإعلام المختلفة، أي بشكل تفصيلي:

- زيادة ضريبة القيمة المضافة، حيث ستصبح في حدود 23% على قطاع المطاعم فيما ستبقى عند عتبة 13% على معظم المنتجات الأساسية والكهرباء والفنادق، ولن تتجاوز نسبة 6% على الأدوية والكتب وبطاقات المسارح.
- إلغاء الامتيازات الضريبية للجزر، حيث سيحدث تخفيض بنسبة 30% على ضريبة القيمة المضافة المطبق سابقاً، وذلك بدءاً من الجزر الأكثر ثراءً.
- «إصلاح نظام التقاعد» والذي سيحدد بموجبه سن التقاعد بـ67 عاما أو 62 عاماً بعد أربعين عاماً من العمل، على أن يجري رفعه تدريجياً حتى عام 2022.
- عمليات الخصخصة، وهو الإجراء الأكثر تعارضاً مع نتيجة الاستفتاء، حيث ستوافق الحكومة بموجبه على بيع الحصّة المتبقية للدولة في رأس مال مؤسّسة الاتصالات اليونانية، بالإضافة إلى قيامها باستدراج عروض لخصخصة مرفأي بيريوس وتسالونيكي بحول تشرين أول المقبل.
- أهداف الموازنة، والتي ستقوم الحكومة عبرها بمراجعة قيمة الفائض المطلوب الذي يحدّده لها الدائنون، فبدلاً من اعتمادها لفائض أوّلي بنسبة 1% و2% و3% على مدى الأعوام الثلاثة المقبلة ابتداء من سنة 2015 سيجرى تقليص هذا الاعتماد بشكل كبير ليصبح متناسباً مع أزمة نفاد السيولة التي تسبّب بها المصرف المركزي الأوروبي بعد إيقافه برنامج المساعدات الدوري للبنوك اليونانية.

> وزير المالية بقي مصرّاً حتى اللحظة الأخيرة قبل استقالته على «وحدة المسار التفاوضي»

إدارة الحكومة للعرض

وكما قلت فإنّ بعض البنود في العرض الجديد ليست محلّ إجماع من أعضاء الحكومة، وخصوصاً في ما يتعلق «بإصلاح نظام التقاعد» والضريبة على القيمة المضافة والشروع في عمليات خصخصة ما تبقى من المرافق الحكومية. وهذا ما سيتضح من النقاش الذي سيجريه البرلمان اليوناني اليوم أثناء التصويت على الصفقة الجديدة (يُفترض أن يكون التصويت قد جرى أثناء كتابة هذا المقال).

أسئلة لحماس... الهدنة والمقاومة الشعبية أو الك

فايز رشيد *

العملية البطولية التي جرت مؤخراً بين مدينتي نابلس ورام الله، وتم فيها قتل جندي صهيوني وإصابة ثلاثة، كما طعن جندية صهيونية على يدي مناضلة فلسطينية، كما كل حوادث طعن المستوطنين في كل أنحاء الضفة الغربية، بما في ذلك القدس، هي عمليات تندرج تحت إطار المقاومة المسلحة.

باركت كتائب «أبو علي مصطفى» التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عملية إطلاق النار على سيارة الجنود الصهاينة... لكن حماس سارعت إلى تبني العملية! لكاتب هذه السطور وجهة نظر من تبني الفصائل لعمليات المقاومة المسلحة انطلاقاً من: نتائج ما بعد الإعلان على التنظيم ذاته، وتسهيل القبض على منفذ/ منفذي العملية/ العمليات بعد حصر التنظيم المنفذ هذا أو لا. ثانياً، أن هناك اتفاقاً بين الفصائل كافة على عدم الإعلان. ثالثاً، حملة التنكيل الصهيوني بأهل المنفذ/ المنفذين: من هدم لبيته/ بيوتهم واعتقال الأهل/ الأهالي. رابعاً، أهمية الاستفادة من تجربة حزب الله في المقاومة، إذ لم يعلن الحزب منفذي كل عملياته أثناء الكفاح لتحرير الجنوب اللبناني، إلا بعد التحرير.

على صعيد آخر، من حقنا توجيه أسئلة لحماس، فحواها: لماذا لا تجري مقاومة عسكرية من حدود قطاع غزة؟ ولماذا تحاولون بحث هدنة دائمة مع العدو الصهيوني في القطاع؟ ولماذا تشددون من قبضتكم على كل من يحاول المقاومة المسلحة من غزة؟ وكم من مرة اعتقلتم مقاومين من حركة الجهاد الإسلامي ومن الجبهة الشعبية؟ لماذا تنكرون أية علاقة بـ«تنظيم أكناف بيت المقدس» الذي يقاتل في سوريا؟ ولماذا اتفاق حركة حماس مع حركة فتح (السلطة) على المقاومة الشعبية (فقط) في وجه الاحتلال؟ وذلك في اللقاء الذي جمع بين زعيميهما في القاهرة في لقائهما الأخير قبل مدة من الزمن. هذه الاسئلة تعيد إلى الأذهان مفهوم المقاومة بكل أشكالها ووسائلها، والكفاح المسلح بشكل عام. فمن الملاحظ خفت استخدام هذا المفهوم في السنوات الأخيرة، حيث أصبح من ينادي بالكفاح المسلح وكأنه من ماضٍ سحيق، وكأنه يغرّد خارج السرب! بشكل موضوعي استطاعت الولايات المتحدة وإسرائيل والدول الغربية تحقيق بعض النجاحات مؤخراً، في تركيز الحملة الدعائية المكثفة لوصف المقاومة المشروعة للشعوب المحتلة أراضيها، والمغتصبة إرادتها بـ«الإرهاب»، حيث أن من يدعو للمقاومة بات من «الإرهابيين» وكأنه «خشبي اللغة»! بغض النظر عن فعل الاحتلال الصهيوني، الذي ما زال قائماً على الأرض الفلسطينية كلها، وعلى بعض من الأرض العربية، وأصبح الترويج لتسييد مفهوم «المقاومة الشعبية» بديلاً من «الكفاح المسلح» وقد أضحى في ذهن رئيس السلطة محمود عباس «إرهاباً» و«عبثاً» و«تدميراً» للشعب الفلسطيني! ليس في ذهنه فحسب بل في عقول ورؤوس الكثيرين من أعضاء سلطته وبطانته! أما بالنسبة للهدنة فاسأل سؤالاً واحداً فقط: هل تجوز الهدنة بين جلاد مغتصب للأرض وشعب يعاني قهر الاحتلال في كل لحظة؟ وبخاصة هذا العدو الذي نجابه... إنه عدو من نمط جديد. لو أن المقاومة الوطنية اللبنانية لم تقاوم بالسلاح، لبقي الاحتلال الصهيوني للجنوب اللبناني قائماً حتى اللحظة! مفهوم «المقاومة الشعبية» هو مفهوم وُجد منذ بدء ظاهرة الاستعمار والاحتلال، لكونه ارتبط منذ قيام الثورات ضد فعل الاحتلال، بـ«الكفاح الشعبي المسلح» للمقاومة. المقاومة الشعبية مبدأ عام تقتصر على انخراط المجموع الشعبي في فعل المقاومة ولكن بوسائل سلمية: كالعصيان المدني والانتفاضات والإضرابات والتظاهرات وغيرها من الأشكال. كان أبرز من مثّلت المقاومة الشعبية، تجربة الهند بقيادة غاندي ضد الاستعمار البريطاني لأراضيها، واستطاعت تحقيق منجزات ملموسة في التحرر، وتجربتا الانتفاضتين الأولى والثانية في المناطق الفلسطينية مثالان آخران. على صعيد القضية الفلسطينية نادت بـ«المقاومة الشعبية»، الأحزاب الشيوعية العربية ومنها الفلسطيني، كبديل من الكفاح المسلح وبعض ما يسمى بـ«المبادرات الفلسطينية». ولا تزال بقايا هذه الأحزاب تغلّب هذا الشكل المقاوم الشعبي على كل أشكال المقاومة الأخرى (باستثناء الحزب الشيوعي اللبناني الذي خاض كفاحاً مسلحاً ضد إسرائيل). في هذه المرحلة وكما قلنا ازدادت أعداد المنادين بهذا الشكل الشعبي من المقاومة.

بدايةً، علينا الأخذ بعين الاعتبار: أن العدو الصهيوني ليس شكلاً تقليدياً من الاستعمار، هو شكل استعماري خاص وفريد من نوعه، فهو اقتلاعي للشعب الفلسطيني وإحلالي للمهاجرين، وهو شكل عنصري فوقي، جاء لضرب، ليس الفلسطينيين وحدهم وإنما مجمل المشروع الوطني العربي. الصهيونية تحمل في طياتها مشروعاً جيوسياسياً عنوانه «دولة إسرائيل الكبرى»، التي سوف تحتل أراض عربية أخرى. بفعل المستجدات السياسية أصبح عنوانه: السيطرة السياسية على المنطقة من خلال الهيمنة الاقتصادية عليها، لكن لا نستطيع القول بنهاية مشروع «دولة إسرائيل الكبرى»، ذلك في ظل التحولات اليمينية الجارية على قدم وساق في الشارع الإسرائيلي. الحركة الصهيونية ومن أجل تنفيذ مشروعها لا تزال تعتمد القوة الفائقة، وصولاً إلى المجازر الكبيرة في تحقيق مشروعها، وكذلك في التهجير القسري للفلسطينيين، بالتالي فهل تؤدي المقاومة الشعبية دورها في تحرير الأرض الفلسطينية ونيل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني؟ نشك في إمكانية ذلك رغم التقدير الكبير والعالي لهذا الشكل من المقاومة. على صعيد آخر، لقد اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يحمل الرقم 3034 عام 1973، فرّقت فيه بين الأعمال الإرهابية والنضال العادل للشعوب، وأكدت الحق الراسخ للشعوب في مقاومة محتليها واتخذت قراراً يحمل الرقم 3314 عام 1974 أضافت فيه «بما فيها» حقها «في الكفاح

> علينا الأخذ بعين الاعتبار أن العدو الصهيوني ليس شكلاً تقليدياً من الاستعمار

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15-01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

وحتى قبل التصويت بدأت الأصوات المعارضة للبنود الجديدة بالظهور، ومنها مثلاً وزير الطاقة في الحكومة باناجيوتيس لافازانيس المحسوب على الجناح الراديكالي في سيريزا، والذي قال في معرض تعليقه على الخطّة الجديدة: «لا نريد أن نضيف إلى الانقاذين السابقين الفاشلين إنقاذاً ثالثاً يتضمّن تقشفاً صارماً لا يعطي أيّ فرص مستقبلية للدولة. اليونان لن تواجه حكماً بالإعدام، وهي ليست على استعداد للقبول بسياسة الأمر الواقع». لكنه عاد لاحقاً ليتحدث عن إمكانية حصول اتفاق مع الدائنين، وهذا في الحقيقة لا يعبّر عن تناقض في الكلام المنسوب للرجل بقدر ما يبدو متّسقاً مع سياسة الحكومة التي تعتمد منذ بداية المحادثات مع الدائنين على استراتيجية محدّدة في التفاوض، مهما كان حجم الاختلاف بين أعضائها حول تفاصيل البنود الخاصّة «بالإصلاحات». فاروفاكيس مثلاً (وزير المالية المستقيل) كان من أشدّ المعارضين للحدّ من سياسات الإنفاق الاجتماعي ولكنه لم يضع ملاحظاته تلك في سياق التعارض مع سياسة الحكومة، وبقي مصرّاً حتى اللحظة الأخيرة قبل استقالته على «وحدة المسار التفاوضي» الذي تقوده الأخيرة، إلى درجةٍ بدا معها مقتنعاً بأن خروجه لا يُعدّ تنازلاً من الحكومة أمام الدائنين كما يقول البعض، وإنما «مناورة سياسية» لتقوية موقعها التفاوضي وتسهيل المحادثات بينها وبين الدائنين. وقد اتضح بعد الاستقالة أنّ الاستراتيجية المُتبعة حكومياً لم تتغيّر، وان الوزير الجديد لا يختلف عن فاروفاكيس إلا بالأسلوب وطريقة إدارة التفاوض. أما الملفّات التي يديرها فقد بقيت هي نفسها، وحتى عندما يحدث تغيير فيها تكون الحكومة التي يترأسها تسيبراس هي المسؤولة عنه، وليس هذا الوزير أو ذاك.

خاتمة

في حال حدوث انقسام حادّ هذه المرّة حول بنود العرض الجديد فانه سيصبّ على الأغلب في مصلحة استمرارية التفاوض وليس العكس، إذ إنّ الأكثرية الآن (في البرلمان والحكومة) معه، وان كانت لا توافق أحياناً على هذا التفصيل أو ذاك وتُضطرّ في ضوء هذه الملاحظات إلى التدخّل بغرض «تصحيح المسار» كما حدث أخيراً مع فاروفاكيس، وكما سيحدث مستقبلاً مع غيره. بالنسبة إلى هؤلاء التوقّف عن التفاوض مع الدائنين في هذه المرحلة الدقيقة يعني الإخلال بالتفويض الذي أعطتهم إياه الأكثرية الشعبية، فهي انتخبتهم ليوقفوا سياسات التقشّف لا ليَخرجوا - على الأقلّ في الوقت الحالي - من منطقة اليورو أو الاتحاد الأوروبي، وعندما تنضج الظروف لخروجهم فسيحصل ذلك ولكن برغبة الأكثرية أيضاً. حالياً هي تطالبهم بتنفيذ رغبتها المُعبّر عنها في نتيجة الاستفتاء، وهذا الطلب مرتبط باستمرار التفاوض لا بإيقافه، وإذا تبيّن أن هنالك إخلالاً من جانب الحكومة بالتفويض الذي حصل عليه تسيبراس بموجب الاستفتاء فسيخسر هذا الأخير شعبيته وستنتقل مهمّة التفاوض مع الدائنين بغرض إجبارهم على شطب الديون أو إعادة هيكلتها إلى غيره. المهمّ أن تبقى الاستراتيجية هي نفسها، وألا يتنازل اليونانيون عن المكسب الذي تم تحصيله خلال فترة وجود سيريزا في السلطة. حتى الآن يقول تسيبراس انه سيحافظ على هذه المكتسبات ولن يرضخ بالتالي لمطالب الدائنين، ولكن التنازلات التي قدّمها في عرضه الأخير تُمثّل تحدّيا جدياً لاستراتيجيته التفاوضية ولقدرته على إقناع ناخبيه بما يقوم به. الأحد (أمس) سيُظهر على الأرجح قدرة الحكومة على الاستمرار من عدمه، وهذا الاستمرار سيكون مرتبطاً بالتسويات الاجتماعية والسياسية التي تعبر عنها الحكومة وبرلمانها الأكثري أكثر منه بقرار الدائنين وردّهم الجماعي على العرض اليوناني الجديد.

* كاتب سوري

التونسي... السيسي والبغدادي

يوسف شريف *

كانت تونس في مخيلة عرب الجاهلية (عرب ما قبل 2011) تتلخص في فكرتين متجانستين: تونس الخضراء وتونس النساء الجميلات. فكان كل صحافي أو مثقف مشرقي يزور تونس لا بدّ أن يستعمل في كلامه مصطلح «الخضراء»، فيما يحدثك سواق التاكسي في عمان أو القاهرة عن تونس وكأنها حريم السلطان أو ستوكهولم، بناتها تغري وتنسي المسلم دينه.

تغيرت صورة تونس اليوم وأصبحت تختزل في ضدين: أيقونة الربيع العربي، وميتروبوليس داعش.

فما زال البعض، خصوصاً في الغرب وبين نخب عربية أقسمت بأن لا صوت يعلو فوق صوت الديمقراطية، يرى أن تونس منارة ناجحة على العالم الانحناء لصمودها وعلى العرب الاقتداء بمثلها. لكن كثيرين، خصوصاً بين «مثقفي» إعلام النفط و«ممانعي» البعث و«فاشستيي» السيسي-مانيا، يعتقدون أنّ اللون الأخضر قد تحول إلى أحمر، وأن تونس على وشك أن تصبح مركز داعش المغرب، وحتى المرأة التونسية الفاتنة إذ تحولت إلى مجاهدة نكاح.

ويسري هذا التقسيم داخل تونس، ولو بتشعبات أخرى. فالرأي العام التونسي مجزأ إلى خمسة أصناف: هناك جزء كبير لا تهمه السياسة، يحاول الأربعة الباقون استمالته نحوهم.

وهناك جزء قليل يؤمن بالديمقراطية ويرى في أحداث الثورة مكسباً وجب الحفاظ عليه.

> تغيّرت صورة تونس وأصبحت تختزل في ضدين: أيقونة الربيع العربي وميتروبوليس داعش

وبين التوانسة ايضاً مجموعة تؤمن بنوع محلي من الديمقراطية صالح لفئتها فقط، وتبحث عن إقصاء معارضيها. هؤلاء هم أنصار «العربقراطية»، ويمتد وجودهم من حانة العلمانيين إلى مسجد الإسلاميين.

كما أن في تونس فئة رابعة، تعتبر نفسها من الخوارج الغرباء وهي في الأصل نابعة من أعماق الأعماق، وطنها المنشود هو داعش.

وبين أهل الخضراء المحمرة كذلك من يستهويه مثال عبد الفتاح السيسي، وغالبية هؤلاء هم ممن أرهبهم داعش، حلمهم استنساخ مثال طاغية مصر والرمي بالإسلاميين -بأنواعهم- في السجن.

ويبدو الصنف الثاني، الديمقراطي، نخبوياً منعزلاً. أما الصنف الثالث، العربقراطيون، فهم من شارك في انتخابات 2014، تنهار شعبيتهم يوماً بعد يوم. لكن الصنفين الباقيين، أي الدواعش والسيسي-فانز، فباقون ويتمددون، ولهم في الصنف الأول وفي محبطي الصنف الثالث ما يكفي من سذج يستقطبونهم ويعبئون بهم صفوفهم.

ولو تواصلت الأمور على هذا النسق، من اتهامات متبادلة بين العربقراطيين وتدمير منهجي للآخر وانعدام للأمن وانهيار للاقتصاد، فيخشى أن تجد تونس نفسها في استقطاب ثنائي جديد، بين اسلاميي الدواعش وفاشستيي السيسي.

ويستمد الدواعش «اخوتهم في الإسلام» من خزانات متعددة، ابرزها شباب الأحياء الفقيرة والأرياف المهمشة. فهؤلاء المعوزون لا أمل لهم في تونس، وحتى وإن دخلوا الجامعات فتجدهم يرددون: «اقرا ما تقراش، المستقبل ما فماش». كانو في أجيال سابقة يخوضون غمار البحر على قارب بحثاً عن فرصة عمل، لكنهم اليوم يشقون الصحارى أو مطار إسطنبول للالتحاق بداعش. داعش هو المستقبل، يقولون.

كان الاتحاد السوفياتي سابقاً يدعي أنه جنة العمال، ولكنه جنة بلا ألوان ولا أموال يعد بمستقبل أفضل أما حاضره فكان داكناً، يسيطر فيه الأمن السياسي على تحركات المواطن الزاهد فيما تسكن قياداته في منازل فخمة. داعش يقوم على خطاب مماثل، إلى حد ما. فهو حسب برافدا تويتر وفايسبوك السبيل إلى الجنة، وأقرب ما يكون إلى عهد السلف الصالح المتخيل. فيها الأموال على ما يبدو، وفيها وعد غد أفضل. من يذهب إلى داعش كان قد مل من الألوان وهو مستعد للعيش في ديكوتومية الأبيض والأسود. لكن «الدولة» هي كذلك العنف والحسبة (مرادف الشتازي أو الكا. جي. بي.)، ولا شك أن كثيرين ممن لجؤوا إليها قد تفاجؤوا بعد أيامات النشوة بأنها جنة منقوصة، تماماً كما ندم عدد ممن ترك الغرب والتحق بجنة العمال في القرن الماضي. ذلك قدر التونسيين الذين رموا بأنفسهم في نار داعش، شبيه بمن سبقهم وخاطر بحياته في البحر لينظف شوارع أوروبا، حالماً بسيارة المرسيديس والزوجة الشقراء.

ولكن من بين دواعش تونس كذلك أبناء وبنات الطبقات الوسطى: مواطنون لهم شهائد وشغل ومسكن. وهم أبرز مظاهر تعثر مشروع بناء الدولة القومية الذي بدأ مع استقلال تونس عن فرنسا في الخمسينيات. فرغم تطور تونس التدريجي وتعميم التعليم ووصول مصالح الدولة إلى أغلب أراضي الجمهورية، بقي المواطن رعيةً يخاف عصا البوليس مبايعاً رئيسه مدى الحياة. عاش تونسي -مابعد- الاستقلال في رفاهية نسبية، يشده إلى وطنه الخطاب القومي والزجر البوليسي، لكن من دون أن يكون مواطناً. ومع مجيء الجنرال زين العابدين بن علي الذي عزل الرئيس الحبيب بورقيبة في 1987، تم التخلي تدريجياً عن البروباغندا القومية، وتعزيز سطوة الشرطة، وتصحير البلاد ثقافياً. فالجيل الذي تربى تحت بن علي، وهو الذي يمثل عمود داعش الفقري اليوم، جيل في معظمه جاهل بالسياسة والتاريخ. لم يعرف جيل بن علي من انتمائه لتونس سوى السطحيات، كتشجيع المنتخب الوطني لكرة القدم أو التصويت لصالح فنان تونسي في مسابقة عربية. لكنه عايش في المقابل ظلم «الحاكم» (النظام البوليسي) وفساده. هذا الجيل المنعدم الانتماء، الناقم على دولته القومية، هو الذي صنع الثورة في 2011، وبقي ثائراً ولم يجد ضالته في الانتخابات الديمقراطية فخطفته الإيديولوجيا المدمرة للخليفة البغدادي.

وفي مقابل هؤلاء ينتصب أحباء السيسي ومشتقاته: خطابهم متطرف، كثيرو السقوط في نظرية المؤامرة، لا فرق عندهم بين داعش والإخوان المسلمين وسامي يوسف. لا يدعون السيسي ليجلس على عرش تونس ولكنهم يبحثون عن مثيل محلي له. وعلى عكس الدواعش، فقد تشبع هؤلاء بفكرة الدولة القومية، ولكن في زيها الفاشستي. لا تقوم الدولة عندهم إلا بالقمع ولا حاجة لتونس، بحسب رأيهم، بالديمقراطية. انهم أنصار الدولة البوليسية، تراهم يهللون كلما أجرم نظام السيسي في مصر، ويدعون لسياسات مماثلة في تونس كل مرة ضرب الإرهاب أو ازداد الخطر. بعضهم ارتبط شخصياً أو عائلياً بنظام بن علي، وبعضهم «ثقف» نفسه بنفسه متكئاً على ما تبثه «العربية» أو «الميادين»، وكذلك ما يسمعه في الخطاب الإعلامي المحلي. هم أيضاً أبناء جيل بن علي، ثقافةً وفكراً، لا يفهمون أن السيسي هذا ماريشال ذو أرجل من طين، لا يستمد من عبد الناصر سوى القبعة والخطاب، في حين أنه مع إسرائيل أودع من السادات، وفي الفساد أغرق من مبارك، وبين أحضان مشايخ الخليج غلام مطيع. لن تعارض هذه الفئة اعتلاء عسكرياً أو بوليس سدة الحكم. انتخب جل هؤلاء أحزاباً علمانيةً في 2011، ثم توجهوا بشغف نحو نداء تونس وزعيمه الباجي قائد السبسي في 2014. لكنهم صدموا بتحالف حزب الأخير مع النهضة في الحكومة، وبتفكك الدولة الذي لم يتوقف، وبصمود الإرهاب وتغوله، فصاروا ينادون صراحةً بإلغاء الديمقراطية واللجوء إلى الأحكام العرفية.

تجد تونس اليوم نفسها بين فكي الإرهاب والاستبداد، بين التطرف الديني والتطرف الفاشي، ولو شارك السيسي والبغدادي في الانتخابات المقبلة -إن تمت- لربما يصلان الدور النهائي. على عربقراطيي تونس أن يتمعنوا في الصورة ويتداركوا وضعهم قبل فوات الأوان.

* باحث تونسي

(أفب)

فاح المسلح؟

المسلح من أجل حريتها واستقلالها وحقها في تقرير مصيرها». بمعنى أنه يمكن الاستناد للقرارين المذكورين في ممارسة الكفاح المسلح ضد الاحتلال الصهيوني.

أيضاً، فإن تجربة حركات التحرر الوطني كافة على صعيد العالم أجمع، في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية أثبتت أن الكفاح المسلح هو الطريق الأبرز والأدق والأفضل والأسلم والأكثر جدوى وفاعلية لنيل الشعوب استقلالها وحريتها، وطردها المستعمر. لم يخرج محتل من أرض يحتلها، إلا عن طريق القوة وتحويل مشروعه الاستعماري الاحتلالي إلى مشروع خاسر بالمعنيين الاقتصادي والديموغرافي. إن المناداة بالكفاح المسلح لا تنجم عن عشق له فهو طريق تُجبر الثورات والشعوب على اتباعه والنضال على هديه. إنه الطريق الوحيد القادر على إيصال الشعب إلى حريته ونيل حقوقه الوطنية، وفي الحالة الفلسطينية والعربية لا حلول مع هذا الكيان الصهيوني إلا بإزالته آجلاً أو عاجلاً. لا نود لحماس تكرار دعوات الجماعات الإسلامية العربية القائمة حالياً، وكذلك الجماعات الاصولية المتطرفة التي تتغطى بالإسلام، والتي نسيت/ تناست تماماً الجهاد في فلسطين إلا من دعوات موسمية بين الفينة والأخرى، والتي كان ممكناً تصديقها لو جرت وتجرى ترجمتها واقعا فعلياً على الأرض! لكننا «نسمع جعجعة ولا نرى طحينا». لعلنا نورد بعض الآيات القرآنية التي تحسم أولية الجهاد والقتال ضد الأعداء وفي حالتنا الراهنة ضد العدو الصهيوني. يقول الله تعالى في كتابه العزيز «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل، ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم، لا تعلمونهم، الله يعلمهم...». ويقول: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم»... «يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال». أما النبي الكريم، فيقول: «لا يستوي القاعدون من المؤمنين، والمجاهدون في سبيل الله»، ويقول: «إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف». وعنه رُوي بما معناه: «إن ليلة جهاد خير من ألف ليلة يصليها ويصومها صاحبها». إن الأولى بالجهاد في سبيلها هي فلسطين والأقصى، وليست أية بقعة أخرى. الأقصى يستنجد ولا من مجيب! في زمن العزة والكرامة جهّز المعتصم جيشاً لإغاثة امرأة صاحت: وامعتصماه! في زمن الهزيمة استغاثات الأقصى: تخرق آذان التنظيمات التي تتستر وراء الإسلام، وهذه لا تلتفت إليها أو تسمعها. على صعيد آخر، فإن الأحزاب الإسلامية التي تسلمت للسلطة في بلدانها، لم تغيّب تحرير فلسطين (كما نادت دائماً) من النهر إلى البحر، فحسب! بل حتى أهملته.

بالتالي نحن أمام تحول يتجاوز حدود التكتيك السياسي إلى المس بالأسس الاستراتيجية في النظرة إلى «إسرائيل». هذه التنظيمات تُقاتل معاركها الإرهابية في سوريا والعراق وتونس ومصر... تذبح، وتدمّر، وتقتل، وتسبي النساء وتعلن جوائز للفائزين في مسابقاتها لرمضان... سبايا! ولا تهدد الكيان والصهاينة، بل تهدد المسيحيين للخروج من القدس قبل عيد الفطر... أهذا هو إسلامكم!؟ أنسيتم العهدة العمرية!؟ أم أن عمر في نظرتكم «مارق»؟

نريد لحركة حماس المحافظة على خصوصيتها الفلسطينية وأن لا تنجّر للحركات المصابة بـ«عمى الألوان».

* كاتب فلسطيني

مشهد ميداني

طريق الجيش إلى تدمر معبّد بالمفخّخات

توقف تقدم الجيش السوري في محيط مدينة تدمر إثر الهجمات الانتحارية التي استهدفت مراكز الجيش المتقدمة، في حين صدت القوات السورية هجوماً كبيراً على تل خطاب في سهل الغاب

مرح ماشي

تعثّر تقدم الجيش السوري باتجاه مدينة تدمر التاريخية، بفعل تكثيف تنظيم «داعش» الإرهابي الهجمات الانتحارية، واستهدف القوات المتمركزة في محيط المدينة. سيارتان مفخختان جعلتا تقدم الجيش أكثر صعوبة داخل البيارات وباتجاه مثلث تدمر. ضربت السيارة الأولى مفرق حقل جحار، القريب من حقل شاعر الغازي، ما أدى إلى وقوع شهداء من الجيش على الحاجز الدفاعي الأول. في حين استهدفت السيارة الثانية المحطة الرابعة للنفط T4 التي تضم مباني سكنية للمهندسين العاملين في الشركة المذكورة، والتي تم إخلاؤها وتمركزت قوات الجيش فيها بعد سقوط تدمر. مصدر ميداني أكد أن التفجيرين الانتحاريين، اللذين وقعا قبل يومين، نتجا من خرق أمني جعل خطوات الجنود باتجاه تدمر متعثرة. عدة شهداء كانوا حصيلة الهجمتين الإرهابيتين، إضافة إلى ضرب أبراج التوتر العالي، في محيط جحار والمحطة النفطية الرابعة، حسب قول المصدر. ترافقت الهجمتان مع قذائف متتالية على مطار الـ T4 العسكري والقوات المتقدمة داخل البيارات، الواقعة إلى الغرب من مدينة تدمر. ويذكر المصدر أن الهجومين الانتحاريين لم يحققا أهدافهما، على الرغم من استشهاد عناصر الحاجز الدفاعي الأول عن المحطة الذين حموا بقية العناصر والقيادات العسكرية، إذ كان من الممكن الوصول إلى داخل المحطة، بالاستناد إلى حالة الارتباك التي كان من الممكن حدوثها، ما قد يؤدي إلى سقوط المحطة النفطية.

ويذكر المصدر أن الطريق إلى تدمر معبّد بالإرادة العسكرية الكاملة، إنما تعترضه بعض الأخطاء وسيعمل على تخطيها. مصادر ميدانية أُخرى أكدت سيطرة الجيش على مرتفع المقالع، شمال غرب المدينة التاريخية، قرب السلسلة الجنوبية المشرفة على مثلث تدمر، إثر اشتباكات مع مسلحي «داعش، ما أسفر عن مقتل وجرح عدد منهم.

وفي سهل الغاب، صد الجيش السوري هجوماً للمسلحين على تل الشيخ خطاب، شمال شرق قرية فريكة، جنوبي إدلب، ما أدى إلى سقوط عشرات المسلحين بين قتيل وجريح. وقد تم استدراج المسلحين إلى كمين محكم قرب التل الاستراتيجي، استخدمت فيه الأسلحة الثقيلة والرشاشات. كما صدت قوات الجيش هجوماً لمسلحي «جيش الفتح» على نقاط عسكرية في تل أعور وتل حمكة، في الجنوب الشرقي من مدينة جسر الشغور.

في سياق آخر، دان «مجلس القضاء السوري الحُر المستقل» قتل تنظيم «جند الأقصى» ثلاثة قضاة في إدلب أيضاً، بموجب محاكمة وصفها بـ«الهزلية». وطالب المجلس «جيش الفتح» الذي أعطى الأمان للمدنيين في إدلب، بتوضيح موقفه من أفعال حليفته.

إلى ذلك، سيطر مقاتلو الجيش السوري والمقاومة اللبنانية على حاجز الزلاح والمزارع التابعة للحي، وذلك جنوب غرب الزبداني، بالتزامن مع استكمال تقدم الجيش والمقاومة غرب المدينة، من جهة حي الزهرة، بعد السيطرة على القلعة الموجودة في الحي. كذلك قام الجيش والمقاومة بعملية خاصة على معسكر لمسلحي «جبهة النصرة»، ضمن مرتفع برج بلودان، الذي يبعد 7 كلم شمال شرق المدينة، ما أسفر عن تدمير دبابة وآلية مجهزة برشاش 23 ملم، وأوقع إصابات في مسلحي حامية الموقع بين قتلى وجرحى. كما استهدف الجيش السوري مربض مدفع للمسلحين في سهل الزبداني، ما أدى إلى تدميره ومقتل رماته.

وفي حلب، فجرت وحدات من الجيش السوري نفقاً للمسلحين باتجاه قلعة حلب، ومقتل كامل الموجودين داخله، بعد محاولات حفر نفق شرقي القلعة، باتجاه المسلحين، من قبل عناصر الجيش.

ونقلت وكالة «سانا» الرسمية عن مصدر في محافظة حلب، لم تسمّه، قوله إنّ «التنظيمات الإرهابية فجّرت نفقاً في مدينة حلب القديمة، ما ألحق أضراراً بالغة بسور القلعة»، موضحاً أن «التفجير تسبب بانهيار جزء من سور القلعة المدرجة على قائمة التراث العالمي منذ عام 1986».

وفي دمشق، أصيب 7 أشخاص بجروح جراء سقوط قذائف هاون على كلية الهندسة المعمارية وباب توما، وسط العاصمة السورية. أضرار مادية بالغة خلّفها سقوط إحدى القذائف أمام كلية الهندسة المعمارية في البرامكة، ما أسفر عن إصابة طالبين بجروح خفيفة، إضافة إلى إلحاق أضرار مادية أيضاً في 3 سيارات.

> **يتواصل تقدّم الجيش السوري والمقاومة اللبنانية غرب مدينة الزبداني**

مقاتلون من «فيلق الرحمن» في الغوطة الشرقية أول من أمس (أ ف ب)

قام رئيس هيئة الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة السورية، العماد علي عبد الله أيوب، يرافقه عدد من ضباط القيادة العامة، بجولة ميدانية تفقد خلالها وحدات الجيش السوري العاملة في محيط تدمر في ريف حمص الشرقي. كذلك زار أيوب إحدى القواعد الجوية، حيث «استمع إلى شرح مفصل عن طبيعة المهمات التي ينفذها سلاح الجو في دعم وإسناد الأعمال القتالية لتشكيلات القوى البرية»، كما ذكرت وكالة «سانا». وأكد أيوب للمقاتلين أن «سوريا ستبقى قلعة الصمود والمقاومة، وأن معركتنا مستمرة حتى القضاء على الإرهاب».

(سانا)

تقرير

محررو اشتبرق: روايات خجولة خوفاً على الباقين

سائر اسليم

مع الاتهامات المتكررة للدولة السورية، باعتقالها الأطفال، ونشر جهات مختلفة إحصائيات حول ذلك، لم يخرج أحد ليندّد باحتجاز «القاعدة» أطفالاً داخل زنزانات صغيرة، على أنهم «كفرة» بحسب تعبيرهم. ولم ينبر أحد للمطالبة بتحرير مخطوفي اشتبرق (جنوبي جسر الشغور) الذين يعانون، منذ نيسان الماضي، أسوأ ظروف الاعتقال داخل سجون «القاعدة». غير أنّ المفاوضات التي استمرّت قرابة شهرين والتي تمّت بمبادرة من «الدفاع الوطني» في ريف حماة، أدت إلى الإفراج، أخيراً، عن 26 مخطوفاً مقابل الإفراج عن 17 موقوفاً من عائلات المسلحين، معظمهم من النساء.

«الأخبار» التقت عدداً من العائلات المحرّرة التي يخشى أفرادها على من بقي من المخطوفين داخل السجون، فيتجنبون التحدّث بما يمكن أن يؤثّر سلباً على مصيرهم. وهو ما اعتمده أيضاً العجوز الستيني، عزيز المصري في حديثه الذي اختار كلماته بعناية، رغم سوء حالته الصحية. فيتحدّث عن هربه برفقة ابنتيه من البلدة خلال اقتحامها من قبل مسلّحي «القاعدة» في نيسان الماضي، واحتماءهم داخل عبّارة مع عشرات الهاربين، ليمكثوا فيها يوماً كاملاً قبل أن يكتشف مسلّحو «النصرة» مكانهم، فيأسروهم، وينقلوهم إلى مدينة جسر الشغور. «كانوا يحاولون كسب ثقة المخطوفين عبر تقديم الطعام والطبابة للمصابين» يقول. ويتابع بأنّه بعد ذلك نُقلوا إلى سجن بلدة الزنبقي في ريف دركوش، غربي إدلب، قبل أن ينقلوا بعد أسبوع إلى سجن حارم، الذي يديره بحسب بعض المحرّرين، «مهاجر» عراقيّ الجنسيّة، وسجّانوه من جنسيّات مختلفة، إضافة إلى مسلّحين من أبناء المنطقة. وهناك وُزّع المخطوفون من بلدة اشتبرق على ثلاث مجموعات: واحدة للرجال، والأخريان توزّع عليهما النساء

تقرير

ينتظرون من يمدّ لهم يد المساعدة: تجار وصناعيون «مفلسون» بأمر الحرب

تشي الخسائر الهائلة التي مُني بها القطاع الاقتصادي السوري بموجة كبيرة من الإفلاسات المالية، المحققة فعلياً على أرض الواقع، إنما لا تزال دون إعلان رسمي، إذ يأمل العديد من الصناعيين والتجار بدعم مايعيدهم إلى ساحة الإنتاج، وتعويض ما خسروه خلال سنوات الحرب

دمشق ـ **زياد غصن**

كان يشار إليه بالبنان عند الحديث عن صناعة الألمنيوم في سوريا، لكنه اليوم، وبفعل الحرب وتدمير معمله الذي تتجاوز تكلفته 15 مليون دولار، أصبح على «الحديدة» ولا يملك ككثير من السوريين سوى كتلة كبيرة من الديون لا يعرف كيفية سدادها.

حال هذا الصناعي هي حال العديد من الصناعيين والتجار الذين أفقدتهم الحرب كل ما يملكون، ولذلك فإن القصص التي يجري تناقلها بين السوريين عن صناعيين وتجار تحولوا من مالكين وأصحاب منشآت متوسطة وكبيرة إلى أصحاب ورش مستأجرة في أفضل الأحوال أو إلى رجال أعمال «مفلسين» ليست بمبالغات، والتقديرات الإحصائية المتعلقة بحجم الخسائر الاقتصادية للحرب تحكي جانباً من تلك المأساة. فمثلاً، يؤكد «المركز السوري لبحوث السياسات» أن «إطالة أمد النزاع المسلح أدت إلى عمليات إغلاق وإفلاس على نطاق واسع، وقد ترافق ذلك مع تخريب واسع طاول الشركات والبنية التحتية، نتيجة تنامي أعمال النهب والسلب، فضلاً عن عمليات الهرب والفرار التي حصلت في أوساط القوى العاملة المؤهلة والماهرة. وقد شمل الانخفاض الهائل في إنتاج الصناعات التحويلية كلاً من الشركات العامّة والمشاريع الخاصة، إلا أن الأخيرة كانت الأكثر تضرّراً وتأثّراً بعدما كانت تقدّم الحصة الأكبر من الإنتاج». كذلك، يؤكد فقدان ما يصل إلى نحو 2,9 مليون شخص لأعمالهم خلال سنوات الحرب أن أصحاب العمل فقدوا أو استنفدوا كل إمكانية مادية للاستمرار... فهل يمكن اعتبار كل ذلك مؤشراً على «إفلاس» حقيقي للكثير من التجار والصناعيين؟

يعرّف القانون السوري الإفلاس بأنه «توقف التاجر عن تسديد ديونه التجارية»، ولخطورة النتائج المترتبة على الإفلاس ورغبة منه في المحافظة على حقوق الأفراد والهيئات، اشترط المشرّع السوري صدور حكم قضائي بإعلان الإفلاس، وحدّد إجراءات تفصيلية لتنفيذه. وبناءً على ذلك، فإن شريحة واسعة من التجار والصناعيين غير القادرين اليوم على سداد ديونهم التجارية هم عملياً وقانونياً في عداد «المفلسين»، إلا أنه بحسب مدير مديرية التجارة الداخلية في وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك بسام صيوح، فإن المديرية «لم تسجل أي حالة إفلاس، سواء كانت لتجار أو شركات»، مشيراً إلى وجود «ست شركات فقط في جميع محافظات البلاد حلّت نفسها هذا العام لأسباب متعلقة برغبة الشركاء والمؤسسين واتفاقهم رضائياً على حل الشركة أو لانتهاء مدة ترخيصها». لا بل إن صيوح بدا متفائلاً بناءً على بيانات الربع الأول من العام الحالي «فتسجيل الشركات كان ممتازاً، وإذ استمر على هذا النحو لنهاية العام الحالي فإن هناك إمكانية لتجاوز بيانات تسجيل الشركات في عام 2010 وحتى في عام 2009».

الأمر نفسه في غرفة تجارة دمشق، التي أكد مديرها عامر خربطلي أن «الغرفة لم يردها من القضاء أي حكم بإشهار إفلاس أي تاجر»، مضيفاً في حديثه لـ«الأخبار» إلى أنه «قد تكون هناك حالات أوقف فيها التجار نشاطهم أو لم يجددوا انتسابهم إلى الغرفة، لكن الأمر لم يصل إلى مرحلة الإفلاس، الذي يصدر بحكم قضائي».

ويعود تاريخ آخر حادثة مشهورة للإفلاس في سوريا إلى عام 2010، عندما أعلنت شركة الجاز في حلب إفلاسها، بعد أن جمعت أموالاً تصل قيمتها إلى أكثر من مليار ليرة، وقبلها بسنوات أُعلن إفلاس ثلاث مجموعات صناعية كبرى في مدينة حلب أيضاً هي: الكويفاتي، جربوع، والديري.

الإفلاس «المبطن»

عدم الإعلان رسمياً وقضائياً لإفلاس تجار وصناعيين في وقت تتراكم فيه قصص الفعاليات والمنشآت الاقتصادية التي سوّتها الحرب بالأرض، أمر يفسره نائب رئيس غرفة تجارة دمشق بشار النوري «بحرص التجار والصناعيين على سمعتهم، ورغبتهم في العودة إلى العمل لسداد الديون المترتبة عليهم وتعويض ما خسروه». وأكد لـ«الأخبار» وجود حالات عديدة لما سمّاه «الإفلاس المبطن». فهناك تجار وصناعيون كثر فقدوا خلال سنوات الحرب كل ما يملكون وأصبحوا ملاحقين من قبل الجهات الدائنة، سواء كانت بنوكاً ومصارف أو شركات ومؤسسات، أي إنهم وصلوا فعلياً إلى مرحلة الإفلاس غير المعلن رسمياً، إنما كل الفعاليات التجارية والصناعية تعلم به».

وهذا أيضاً ما يراه مستشار تطوير الأعمال الدكتور هشام خياط، إذ يوضح لـ«الأخبار» أنه «في الأحوال العادية يُعلَن الإفلاس لوقف مطالبات الدائنين بديونهم والتمهيد لحالات التصفية، أما اليوم فقد اعتاد الجميع الخسائر، سواء أكانت مادية أم بشرية، فلم تعد التوقعات تصبّ في إطار الحفاظ على المطاليب، بل الحفاظ على الموجودات». وأكد وجود «حالات كثيرة تجاوزت حالة الإفلاس لتصل إلى الخروج من السوق وقطاع الأعمال، وخلفت وراءها صناعيين وتجاراً في المربع الأول».

وبغض النظر عن بعض الحالات التي قد يجد أصحابها في الإفلاس مهرباً من تسديد ما يترتب عليهم من التزامات مالية تجاه الغير، تأمل الشريحة الأوسع من التجار والصناعيين أن تحمل الأيام القادمة جديداً يمكنهم من إعادة تشغيل معاملهم ومنشآتهم، واستثمار سمعتهم وعلاقاتهم للانطلاق من جديد، ولا سيما أن مدير مديرية التجارة الداخلية أشار إلى أن «بعض الشركات التي كانت متعثرة استطاعت العمل من جديد بعد معالجة أوضاعها ومشاكلها وتسويتها». لكن ما هو هذا الجديد الذي تنتظره الفعاليات «المفلسة»؟

نائب رئيس غرفة تجارة دمشق، يرى أنه «عوضاً عن ملاحقة المتعثرين والحجز على منشآتهم أو ما بقي منها ومنعهم من السفر، فإن الأجدى للاقتصاد الوطني هو مدّ يد العون لهم ومساعدتهم وفق شروط معينة على إعادة إطلاق عجلة الإنتاج في منشآتهم، وبالتالي إتاحة الفرصة لهم لتسديد ما يترتب عليهم من ديون وقروض، وفي الوقت نفسه تشغيل آلاف العاطلين من العمل وتأمين احتياجات السوق، إنما الاستمرار بالإجراءات العقابية لن يجدي نفعاً، فلا المعامل والمنشآت ستعود للعمل ولا الدائنون سيحصلون على ديونهم».

مثل هذه الخطوة، التي تأمل الفعاليات الاقتصادية من الحكومة اتخاذها، لا تزال بعيدة عن فكر صانع القرار الاقتصادي في سوريا، بدليل غياب أي دراسات ترصد تطور ظاهرة الإفلاس والخيارات المتاحة لمعالجة تأثيراتها. وفي هذا السياق يبين الدكتور خياط أنه «ما من شك في أننا نعيش حالة غياب للبيانات والإحصاءات في كل المجالات، ومنها بيانات وإحصاءات قطاع الأعمال، وهذا يؤدي بالنتيجة إلى تقدير خاطئ للخسائر والأضرار، ويضع صانع القرار في مساحة الظلمة عندما يحاول التخطيط للغد، سواء للتعافي أو للنمو».

صناعيين وتجار تحولوا من مالكين إلى أصحاب ورش مستأجرة (أرشيف)

تقرير

الأسد: سياسات الغرب تجاه سوريا «فاشلة»

أكد الرئيس بشار الأسد «أهمية دور السياسيين والبرلمانيين العقلاء في فرنسا وأوروبا عموماً في تصويب السياسات الغربية تجاه سوريا والمنطقة، والتي أثبتت الوقائع أنها سياسات فاشلة ساهمت في توسع الإرهاب وانتشاره ووصوله إلى الدول الأوروبية نتيجة عدم استماعها إلى متطلبات شعوب المنطقة والتدخل في شؤونها الداخلية وانتهاجها معايير مزدوجة في محاربة الإرهاب».

وتحدث، خلال لقائه عضو الجمعية الوطنية الفرنسية ورئيس الحزب الديموقراطي المسيحي، جان فريدريك بواسون، عن الحرب التي يخوضها الشعب السوري في مواجهة التنظيمات الإرهابية المدعومة من دول إقليمية وغربية.

من جهته، شدد بواسون على ضرورة «التعاون مع الحكومة السورية للقضاء على الإرهاب والحد من مخاطره»، مؤكداً أن استقرار سوريا سينعكس إيجاباً على استقرار المنطقة وأوروبا، وأن ذلك لن يتحقق إلا من خلال دعم الدولة السورية والحوار مع الرئيس الأسد لحل الأزمة في سوريا بالتوازي مع محاربة الإرهاب.

(سانا)

والأطفال. ويشير المصري إلى أنّ أحد السجّانين كان يسيء معاملة المخطوفين: «لقد وضع رجله على رقبتي، دون أن يأخذ عمري، أو مرضي، في الاعتبار، إلى أن تدخّل أحد الشرعيين ومنعه من تكرار ذلك». ويروي أيضاً أنّ أحد المسلّحين حاول إحراق يده اليسرى لوجود رسم لرمز دينيّ عليها، لكن أحد «الشرعيين» أيضاً منعه من ذلك، بينما أحرقت أيادي أربعة آخرين تحمل الرّسم ذاته. وقد أدّت الظروف اللاإنسانية خلال فترة الاختطاف إلى إصابة العجوز بأمراض عدة، جرّاء انعدام شروط النظافة في الزنزانة التي تشاركها مع عشرات المخطوفين، حيث كان يضطر إلى رشّ جسده بالماء الذي يقدم له، لاستحالة الاستحمام هناك. وقد عمل الجيش السوري، فور تحريره، على نقله إلى أحد مشافي مدينة اللاذقية، لإجراء الفحوصات وتقديم العلاج.

إحدى المحرّرات، تحدّثت لـ«الأخبار» عن اللحظات الأخيرة، قبيل تحريرهم، في صفقة التبادل التي أجريت في ريف حماه الشرقي، حيث امتنعت «النصرة»، في اللحظة الأخيرة، عن تسليم إحدى النساء مع طفليها، مطالبة الوفد المفاوض بالإفراج عن أحد المطلوبين لقاء الإفراج عن المرأة وولديها، مشيرة إلى وجود امرأتين حاملين بين المخطوفين «وهما في حالة صحيّة شديدة الحرج». وتتابع: «في الأيّام الأخيرة من الاحتجاز كانوا يقدّمون لنا خبزاً غير صالح للاستخدام البشري، ما سبّب حالات تسمّم لدى العديد من المخطوفين». ويروي أحد الأطفال المحررين أنّ المسلّحين أجبروهم على مشاهدة عمليّة تعذيب أحد الشبّان المخطوفين، إضافة إلى أنّهم ما كانوا يسمحون لهم بالخروج لتنفّس الهواء النظيف لدقائق معدودة في اليوم. وخلال أحاديثهم، أشار المحرّرون إلى أن من بقي من أبناء اشتبرق داخل سجون «القاعدة» يفوق 70 شخصاً، وهم لا يعلمون عنهم شيئاً، حيث كان اللقاء بهم قليلاً، رغم وجودهم في مبنى واحد.

مقابلة | بغداد أحمد إبراهيم

بعد احتلال الاجتياح الداعشي لمحافظات العراق في حزيران عام 2014، عاد أبو مهدي المهندس إلى سيرته العسكرية مع البيان الذي نشره في 16 حزيران العام الماضي، دعا فيه من سماهم «الكادر الجهادي الذين حملوا السلاح سابقاً» إلى «الالتحاق فوراً» بمكاتبه في بغداد للمشاركة في صنع «الملحمة الجهادية» ضد «داعش». مُذّاك، بات «الحشد الشعبي»، بناءً وإدارةً وتشغيلاً محور اهتمامه الأساسي الذي تدور حوله يوميات حياته. وإن كان ذلك قد فرض عليه الخروج من الظل إلى الأضواء.

أبو مهدي المهندس: سنطارد «داعش» حتى في سوريا

■ هل «الحشد الشعبي» هو النسخة العراقية من الحرس الثوري الإيراني؟
كلا. ظروف الجمهورية الإسلامية تختلف عن ظروف العراق، في نظام الحكم وفي الأوضاع الداخلية وكذلك الظروف العسكرية والسياسية والاجتماعية والأمنية. الحشد الشعبي انطلق على أساس الخطر الذي دهم العراق ودهم المنطقة وهو داعش. وانطلق بعد الفتوى الشرعية الشهيرة للسيد آية الله العظمى علي السيستاني، والتي على أثرها تداعى الشباب العراقي، وفي مقدمهم فصائل المقاومة، للدفاع عن الأرواح والأعراض والأموال ونظام الحكم السياسي القائم في العراق الذي ارتضاه معظم العراقيين من خلال صناديق الاقتراع والذي أفرز دولة لجميع مكونات الشعب العراقي. الحشد الشعبي هو قوة شعبية جهادية ترتبط بالقائد العام للقوات المسلحة، رئيس الوزراء العراقي، وواجبها ديني ووطني ومهمتها الدفاع عما قلت سابقاً.

■ سما هي طبيعة علاقة «الحشد» بالمرجعية الشيعية من جهة، وبالحرس الثوري الإيراني من جهة أخرى؟
أؤكد أن الحشد الشعبي هو كما اسمه حشد شعبي وينطلق في أساسه من الفتوى وإحساسه بالتكليف الشرعي المنبثق من فتوى السيد السيستاني بالجهاد الكفائي. وبطبيعة الأمر، المجاهدون بشكل عام، والفصائل التي جاهدت النظام السابق وقاومت خلال فترة الاحتلال الأميركي، تداعت إلى الاستجابة لهذه الفتوى وهي تتعبد بها. فالحشد هو جند للمرجعية وللدولة العراقية، وطبعاً المرجعية ليست منفصلة عن الحكم، فهي داعمة للعملية السياسية والحكومة ولكل مكونات الشعب العراقي وتدعو إلى السلم الاجتماعي والحفاظ على النظام السياسي في العراق. أما في ما يتعلق بالحرس الثوري، فطبعاً هذا الحشد لم يكن ليستطيع أن يفعل هذا الفعل الكبير في عملياته، وأنتم تلاحظون ما تم من عمليات خلال هذه السنة، لولا الدعم الواسع والكبير من الجمهورية الإسلامية، وعلى رأسها آية الله العظمى السيد الخامنئي، الذي أمر الإخوة الحرس بدعم هذا الحشد وهو داعم لنا في السلاح والعتاد والاستشارة والخطط، وهذا الدعم تم منذ نقطة الصفر بالاتفاق بين الحكومة العراقية، وعلى رأسها القائد العام للقوات المسلحة، السابق والحالي، والدولة الجارة إيران.

■ ما هو تعليقكم على الكلام الذي سمع صداه في الآونة الأخيرة عن حشد المرجعية والحشد الإيراني؟
هو نفسه. هذا الحشد هو حشد المرجعية، وإذا كان ثمة من يريد أن يسميه إيرانياً، فهو أيضاً إيراني. لا مشكلة. هؤلاء تحدثوا سابقاً عن الجيش العراقي بعنوان جيش صفوي وحاربوه بشكل مكثف طيلة سنتين، وحورب هذا الجيش الذي يفترض أن يكون وطنياً ويشترك فيه السنة والشيعة والكرد والتركمان والمسيحيون وكل الأقليات. هذا العدو البغيض المسنود إقليمياً وحتى دولياً، أضعف الجيش العراقي بشكل كبير من خلال اتهامه بأنه جيش صفوي وقاتل. اليوم، هذه الحرب النفسية مسلطة على الحشد، هذه القوة العسكرية الشابة التي برزت خلال هذه السنة لمقاومتهم، كالوا اتهامات كبيرة لها، منها أنه إيراني، وقد تركوا «الصفوي» وصاروا يستخدمون «إيراني»، ومن خلال إعطائها صفة الميليشيا، وهذا كله ظلم وهو جزء من الحرب النفسية وجزء من حربنا مع داعش.

■ قبل أشهر، اعتبر القائد السابق للقوات الأميركية في العراق، وكذلك هو الرئيس السابق للسي آي إي، الجنرال دافيد بترايوس، أن «الحشد» وما سماه الميليشيات الشيعية في العراق أكثر خطراً على الاستقرار في المنطقة من «داعش». كيف تردون على هذا الكلام؟
أنا الآن لست بصدد الرد على كل من يصرح، حتى لو كان بترايوس، وهو الآن شخص محاضر، لا مسؤولية عنده في الإدارة الأميركية. لكن لنذكر أن هذا الشخص عندما كان في العراق لم يقتصر عمله على العسكري، وإنما كان يمارس السياسة أيضاً، وكان عنده حلول للعملية السياسية، منها أنه سعى إلى كسب تنظيم القاعدة إلى صفه، وقد وظّف جزءاً من القاعدة ليشتغلوا عند الأميركيين وسماهم الصحوات. هذا لا مانع لديه من أن يتعامل مع داعش كما تعامل مع طالبان سابقاً، وميّز بين «طالبان جيدة» فتح لها مكتباً في قطر برعاية أميركية، و«طالبان عدوة». في تحليلي، بُذل جهد كبير على القاعدة لتحويلها إلى داعش، وليس بعيداً أن يكون بترايوس والسي آي إي اشتغلا على تحويل القاعدة التي كانت تعمل على أساس مراكز إرهابية في مختلف أرجاء العالم هدفها ضرب المصالح الأميركية، إلى قوة محلية تهاجم سكان المناطق المحلية في سوريا والعراق، والآن بدأوا في مناطق أخرى. تصريحات بترايوس تدل على أن له حصة في هذا التحول للقاعدة. وإذا كان تحليلي صحيحاً لاحتمال أن يكونوا قد ساهموا في تحويل القاعدة إلى داعش، في المحصلة يكون من يحارب داعش يحارب مصالح بترايوس ومن يمثل. نحن قوة تواجه داعش وخطرها الإرهابي.

■ من المعلوم أن «الحشد» من الناحية القانونية هيئة ملحقة برئاسة الوزراء. السؤال ما هي السلطة التي تمارسها رئاسة الوزراء على «الحشد»: هل هي سلطة وصاية أم سلطة إمرة؟
في بداية الحشد الشعبي، في 17 حزيران العام الماضي، فوض مجلس الوزراء رئيسه أن يتخذ الإجراءات المناسبة لاستيعاب طاقات وشباب الأمة الذين يريدون أن يلبوا نداء المرجعية وقتال داعش. فأصدر رئيس الوزراء السابق، وهو القائد العام للقوات المسلحة، أمراً بتشكيل هذه الهيئة. في 2015، وبعد عمليات تكريت، مجلس الوزراء قرر اعتبار هيئة الحشد الشعبي هيئة رسمية ترتبط برئيس الوزراء، الذي هو القائد العام للقوات المسلحة. هذه الهيئة الآن تعتبر رسمياً جزءاً من منظومة القوات المسلحة العراقية وهي تتبع وتطيع القائد العام للقوات المسلحة وتأتمر بأمره.

■ نسمع كثيراً في وسائل الإعلام عما يسمى فصائل المقاومة. هل لك أن تشرح لنا من هي هذه الفصائل وما الفرق بينها وبين «الحشد»؟
من المعروف أنه كان هناك أيام نظام صدام جهد معارض تحول، بفعل مجازر صدام ضد العراقيين كرداً وشيعة وسنة، إلى جهد معارض مسلح كنا نسميه المعارضة المسلحة، وكان أكبرها منظمة بدر. بعد سقوط النظام وإعلان الأميركيين احتلال العراق وإصدارهم قراراً بتحويل العراق إلى مستعمرة أميركية، تداعى الشباب العراقي لمواجهة هذا الاحتلال وظهرت فصائل مهمة معروفة في الساحة لمقاومة هذا الاحتلال وقامت بعمل بطولي خلال سنوات الاحتلال. وهذه الفصائل تمثل جزءاً أساسياً من الحشد، وتمثل رأس الحربة في عملياته.

■ هل هذه الفصائل جزء من «الحشد» أم أن لها هويتها المستقلة؟
هذه الفصائل وغيرها مما استحدث حالياً، وكذلك بعض الأحزاب السياسية التي شكلت قوى جهادية مسلحة بمستويات مختلفة، لها شخصيتان: شخصية ذاتية معروفة كحزب أو فصيل مقاوم له الحق في التعبير عن نفسه وأن يمارس دوراً سياسياً بحسب ما يكفل الدستور، وشخصية أخرى هي كونها جزءاً من الحشد. أعداد الشباب المتطوعين كانت كبيرة، والهيئة حديثة التشكيل ولا يوجد لديها بنية تحتية واسعة تستوعب هذه الطاقات، فقامت بعض الأحزاب السياسية وحتى القوى الدينية وفصائل المقاومة بتعبئة هؤلاء الشباب وتنظيمهم على شكل أفواج وألوية، ومجموع هذه الأفواج والألوية نسميه القوة القتالية للحشد الشعبي.

■ يقال إن «الحشد» تقوده من الناحية العملية مجموعة من المستشارين الإيرانيين التابعين لفيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني. هل هذا صحيح؟
ذكرت سابقاً؛ القيادة هي للقائد العام للقوات المسلحة، رئيس الوزراء العراقي. وكل ما يقدم من الإخوة في الحرس والجمهورية الإسلامية يتم بالاتفاق مع القيادة العامة للقوات المسلحة وهو اتفاق كلي وتفصيلي. وما يأتي من أسلحة وأعتدة واستشارات كلها تحت نظر القائد العام للقوات المسلحة.

■ تحدثت تقارير إعلامية عن إرسال حزب الله اللبناني مستشارين عسكريين للمساعدة في الجهد العملياتي لـ«الحشد». هل تؤكدون أو تنفون صحة هذه التقارير؟
حزب الله له دور أساسي في كل المقاومة المسلحة منذ أيام صدام، يعني منذ مطلع الثمانينيات، حيث

الذراع اليمنى لسليماني في بلاد الرافدين

أشهر ألقابه المهندس. يقرن عادة بكنيته «أبو مهدي». «يتذاكى» فريق حمايته في «تشفير» الإشارة إليه في أحاديثهم الهاتفية فيستخدمون كلمة «الشايب» للدلالة عليه. لكن المسلّم به عند خواصه هو إطلاق عبارة «الحاجي» عندما يكون هو المقصود بالكلام. إطلاق لا يقيده سوى إضافة عبارة «الكبير» فيصبح المقصود بـ«الحاجي الكبير» قائد فيلق القدس، الجنرال قاسم سليماني.

هو جمال جعفر محمد، أحد الوجوه الأكثر تأثيراً على الساحة العراقية اليوم. لا لأنه يرأس فعلياً (رسمياً هو نائب الرئيس) هيئة «الحشد الشعبي»، القوة العسكرية الأشد حضوراً في المشهد العراقي الميداني، بل لأن ثمة من يرى فيه مهندس السياسة الإيرانية والذراع اليمنى لسليماني في بلاد الرافدين. وإذا صح كذلك، فإنه يمارس دوره هذا ببصمة خافتة: يتحاشى الصحافة والكاميرات ويُقل من الظهور في الإعلام، ويقال إنه كان حتى قليل المتابعة لجلسات البرلمان العراقي حين انتخب نائباً فيه عام 2006 عن قائمة «الائتلاف». ابتعاده عن الضوء يرده البعض إلى تهم منسوبة إلى ماضيه الأمني: فهو أحد السبعة عشر الذين اتهموا بالتفجيرات التي حدثت في الكويت واستهدفت السفارتين الأميركية والفرنسية عام 83، وموكب الأمير الراحل، جابر الأحمد الصباح، عام 85. كما أنه متهم بمحاولة اختطاف إحدى طائرات الخطوط الجوية الكويتية عام 1984. تُهم دفعت به إلى الهجرة مرتين: الأولى من الكويت، حيث كان يقيم، إلى إيران، في أعقاب ملاحقته أمنياً من قبل السلطات المحلية على خلفية الإتهامات المذكورة. والثانية من العراق، الذي كان قد عاد إليه عام 2003، إلى طهران مجدداً، بعدما كشفت تقارير إعلامية أواخر 2006 عن كونه أحد الأشخاص الذين تشملهم تلك الاتهامات، ما جعله عرضة لملاحقة الأميركيين الذين كانوا يحتلون العراق.

لكن تاريخ المهندس مع الهجرة على خلفية مطاردة السلطات له كان بدأ قبل هاتين التجربتين بكثير. عام 1979 اتهمته «محكمة الثورة» التابعة لحكم البعث بتنظيم «أحداث رجب»: احتجاجات شعبية اعترضت على اعتقال السيد محمد باقر الصدر. آنذاك كان بطش النظام البعثي ضد حزب الدعوة الذي نشط فيه جمال محمد منذ مطلع السبعينيات قد وصل إلى حد الإعدامات بالجملة. بعد تسلم صدام حسين الحكم وإعدامه للصدر، اضطر أبو مهدي للخروج من العراق إلى الكويت عام 1980.

علاقته بإيران الثورة تأسست باكراً جداً. هو التحق بـ«فيلق بدر» منذ تأسيسه على يد الحرس الثوري بداية الحرب العراقية الإيرانية. بعد خروجه من الكويت واستقراره في إيران، تدرج سريعاً في «الفيلق» ليصبح قائداً له على مدى ثلاث سنوات بدءاً من منتصف الثمانينيات. وفي الفترة نفسها، انتسب إلى المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بقيادة السيد محمد باقر الحكيم، ثم ما لبث أن أصبح عضواً في قيادة المجلس التي تتكون من ثمانية أشخاص. وبقي يمارس مسؤولياته كسياسي في المجلس وكعسكري في «بدر»، إلى أن تخلى عن كليهما مطلع الألفية الثالثة (إثر خلاف مع الحكيم كما يقال)، وعمل كشخص مستقل مبقياً على علاقاته بالجميع.

اقترنت عودته إلى العراق بالدخول سريعاً إلى الحلبة السياسية من بوابة الكواليس. شارك بفعالية في مفاوضات مجلس الحكم مع زعيم التيار الصدري، السيد مقتدى الصدر. كما كان له دور في احتواء أزمة التيار الصدري مع حكومة أياد علاوي الانتقالية، وكذلك مع «منظمة بدر» إثر اشتباكات ميدانية حدثت بينهما. أسهم في تشكيل «الائتلاف الوطني العراقي الموحد» وكذلك «الائتلاف الوطني العراقي» ومن ثم «التحالف الوطني» الحالي. ويتردد أنه كان من مهندسي وصول كل من إبراهيم الجعفري ونوري المالكي إلى كرسي رئاسة الوزراء. وهو إلى كل هذا، يلعب دوراً بارزاً بين أحزاب السلطة العراقية والجمهورية الإسلامية.

فإن خروجه هذا بقي مشوباً بالتحفظ، إلا ما التقطته كاميرات التلفزة صدفةً على جبهات القتال أثناء زياراته لها، وتضمن تصريحات مقتضبة. بين خواتيم عملية تحرير بيجي التي شارفت على نهايتها ومطالع عملية تحرير الفلوجة التي انطلقت بواكيرها قبل أيام، أخذ المهندس استراحة محارب ليخص «الأخبار» بحديث صحافي موسع، هو الأول له منذ سنوات، تمحور بشكل رئيسي حول «الحشد الشعبي» وشؤونه. حديث كان إقناعه به صعباً، بقدر ما كان جريانه، أثناء اللقاء، سلساً وأريحياً

أكنّ الود للكويت ولا مصلحة لأحد في فتح ملف الاتهامات القديمة (الأخبار)

أنا قلت إن هناك أسباباً عديدة، وأحدها هو الخشية من الأخطاء الميدانية في القصف. ليست القصة قصة تحفظ. لم يشترك معنا التحالف تقريباً في أي عمليات. عدا في بعض العمليات التي كانت بيد الجيش العراقي على مستوى الإدارة والتنسيق، وكان الحشد يساعد الجيش. في عمليات تحرير تكريت، كنا نحن قيادة العملية، وإذا كان لا بد من أن يدخل أي طرف من الأطراف ميدانياً، كان لا بد من أن يكون لدينا تنسيق معه، ونحن لا تنسيق لنا مع التحالف، فكيف نقبل لأنفسنا وشبابنا أن يعملوا على الأرض وهناك في الجو قوة أخرى تقصف من دون تنسيق.

■ هل ترفضون مثل هذا التنسيق؟

لا يوجد لدينا تنسيق مع التحالف حتى الآن. ولا نعتقد أن هناك جدية حقيقية لدى التحالف في إسناد القوات المسلحة العراقية، وهذا ما ظهر في الرمادي. ثم إننا في كل العمليات التي خضناها أثبتنا أننا استطعنا تحرير المناطق من دون الحاجة إلى التحالف الدولي.

■ يقال إن رئيس الوزراء حيدر العبادي يعمل على عرقلة عمليات «الحشد» من خلال الإصرار على أن يكون «التحالف» جزءاً منها؟

كلا لا يوجد إصرار كهذا أبداً. ما حدث في تكريت كان استثناءً، وهو حدث وعبر، والسيد رئيس الوزراء يتفهم وضعنا ووضع الآخرين.

■ لا شك في أن «الحشد» بات بعد الانتكاسة التي مني بها الجيش العراقي في أعقاب سقوط الموصل القوة العسكرية الرئيسية في العراق، ومن المعروف أن أي قوة عسكرية لا بد أن تترجم نفسها سياسياً بحصة في السلطة. أين أنتم من كعكة السلطة؟

هذه الكعكة نتركها لمن يأكلها، لسنا من أكلة الكعك.

■ تتوعدون منذ أسابيع ببدء معركة تحرير الأنبار، وكل ما حصل حتى اليوم كان سقوط الرمادي التي تذكر من حيث ظروفها وملابساتها بما حصل في الموصل قبل عام. بماذا تفسرون تأخركم عن إطلاق عملية تحرير الأنبار، وهل لذلك اعتبارات مذهبية تتعلق بخطوط حمراء موضوعة أمامكم تمنعكم من العمل في المحافظات ذات الأغلبية السنية؟

نحن كحشد لم نتكلم أبداً عن الاشتراك في تحرير الأنبار. كان هناك تداول إعلامي عن بدء عمليات تحرير الأنبار، لكنه لم يكن صادراً عن الحشد. ما حصل بعد تكريت هو سقوط مصفى بيجي وسقوط الرمادي. وشنت علينا حملة نفسية شرسة من قبل داعش وحواضنها السياسيين في العراق بأننا لا نريد الحشد الشعبي أن يدخل إلى الأنبار، علماً بأننا لم نقل إننا نريد أن ندخل إلى الأنبار. نحن نأتمر بأمر القيادة العامة، ولم يكن لدينا مشروع للدخول إلى الأنبار أبداً. عندنا وجود يحمي بغداد من الغرب وهذا سابق، أي منذ الفترة التي تلت سقوط الفلوجة قبل نحو سنة وأربعة أشهر. كان جهدنا يتمثل في تأمين خطوط دفاعية عن بغداد من الغرب. القيادة العامة للقوات المسلحة اتخذت إجراءات حتى على مستوى الجيش لتمديد المساحة الجغرافية التي تنطوي تحت مسؤولية قيادة عمليات بغداد. لكن الآن، وبعد سقوط الرمادي، فقد ذهبنا إلى الأراضي الإدارية للأنبار وحررنا كل شمال غرب بغداد، يعني شمال ذراع دجلة إلى سامراء، ونحن نتكئ الآن على بحيرة الثرثار، وسنقوم بعمليات أساسية خلال أيام في منطقة الأنبار، ولن ننتظر من أحد إجازة سوى ما نتفق عليه ونتبلغه من القائد العام للقوات المسلحة.

■ كثرت الاتهامات خلال الأشهر الأخيرة في شأن مذهبية «الحشد»، وما قيل عن جرائم ارتكبها خلال عملياته العسكرية من سرقة وحرق منازل. ما هو ردكم على ذلك، وما هي الإجراءات التي اتخذتموها للحؤول دون حصول أمور كهذه في حال ثبوت صحتها؟

الهجوم الداعشي الذي حصل هو هجوم على مناطقنا. قتل من عندنا آلاف من الشباب في مجزرة سبايكر التي نفذت في تكريت، وأغلبهم شيعة تم قتلهم على الهوية. كما قتل السائقون الذين كانوا يترددون إلى الأردن على الهوية أيضاً. في البداية، كان الهجوم على الشيعة، وكانت الفتوى أيضاً فتوى مرجع شيعي، رغم أنه لكل العراق ومكوناته. وليس سراً أن مكونات العراق هي مكونات طائفية ومذهبية، وهو ما ينعكس في صيغة الحكم القائمة. فطبيعي أن يهب شباب الشيعة في البداية ويكون لهم التمثيل الأكبر ضمن شباب الحشد. لكن بالتدريج انضم إلينا على سبيل المثال الضلوعية، التي هي من عشيرة الجبور السنية، وهم الآن جزء من الحشد. ولدينا الآن في كل من الأنبار وصلاح الدين والموصل نحو 4 إلى 5 آلاف سني في الحشد الشعبي. كما انضم إلينا أيزيديون الذين ساهمنا في إخراجهم من جبل سنجار حين كانوا يذبحون ويسبون، ثم عملنا على تسليحهم وتدريبهم. كما لدينا مسيحيون. عندما تهددت المكونات الأخرى للشعب العراقي، لم يكن هناك مجال لاستيعابهم إلا عبر الحشد.

نفتخر في «الحشد الشعبي» بأننا نستند إلى دعم حزب الله المقاوم

لا يوجد لدينا تنسيق مع «التحالف الدولي» حتى الآن

شكلنا «حشد» الموصل ... ونحن الآن على بوابة المدينة

صحيح أن أغلبية الحشد هي شيعية، لكن ذلك أمر طبيعي في ضوء أن الأغلبية السكانية في العراق شيعية. وهذا لا يعني أنه طائفي. الجميع أهلنا. قمنا بحماية الأيزيديين بما استطعنا، وحماية المسيحيين بما استطعنا، وفي الضلوعية قدمنا عشرات الشهداء والجرحى في الدفاع عنها قبل تحريرها، وكما فككنا الحصار عن آمرلي الشيعية، حررنا تكريت السنية.

■ ما هي البقعة الجغرافية التالية على جدول أعمالكم التحريري؟

أكملنا تقريباً جزءاً مهماً من جنوب كركوك، كما أكملنا كل ديالى تقريباً، وكذلك الجزء الأكبر من صلاح الدين. محيط بغداد تم تأمينه، والمهمة التالية هي حماية بغداد غرباً، وسنقوم بعمليات هناك، وهذا ليس سراً. أي في داخل أراضي الأنبار. الآن شكلنا قوة هي حشد الموصل وفتحنا لها معسكر تدريب في بيجي. ونحن الآن على بوابة الموصل.

■ هل ستشاركون في عمليات تحرير الموصل؟

ذكرت أن لدينا الآن قوة قائمة هي حشد الموصل، وهو يضم تركماناً وإيزيديين وسنة من العشائر المحلية. وهو حشد رسمي نؤمن له السلاح والإمكانات، ولديه معسكرات. نحن نساهم فعلياً في تحرير الموصل.

■ هل لـ«الحشد» أجندات غير عراقية. بمعنى هل يمكن أن يأتي يوم نراه يجتاز الحدود العراقية لمواصلة قتال «داعش» في الأراضي السورية تحت عنوان مكافحة الإرهاب وتنفيذ قرارات مجلس الأمن بهذا الشأن؟

لدينا تاريخ مع مجلس الأمن الدولي تحفظه ذاكرة العراقيين جيداً في قضية حصار الشعب العراقي وقتله بقراراته. نحن الآن نواجه عدواً اسمه داعش. وهو عدو رسمي يعلن نفسه دولة ويحتل أراضي واسعة جداً، جزء منها في سوريا وجزء في العراق. الآن الحدود السورية غير ممسوكة في أغلبها من قبل الدولة السورية، وداعش موجود عليها. نحن حتماً سنلاحق داعش في أوكاره في أي مكان من العالم، وهذا يعتمد على تقدمنا وطبيعة نتائج المعركة التي نخوضها.

■ هل لا تزال مطلوباً للولايات المتحدة بتهمة المشاركة في الهجوم على مقر السفارتين الأميركية والفرنسية في الكويت عام 83؟

السؤال معكوس. الحكومة الأميركية هي التي قد تكون مطلوبة مني للكثير مما ارتكبته في العراق والحروب التي شنتها على العراق وقتلت فيها مئات الآلاف. صحيح كان مبرراً إخراج صدام حسين من الكويت وتحرير الكويت، هذا كان أمراً مهماً. لكن لم يكن مبرراً قتل عشرات الآلاف من العراقيين وفرض حصار على الشعب العراقي قتل فيه مليون طفل بسبب سوء التغذية، وتدمير البنى التحتية العراقية بالشكل الذي حصل وتسبب بتأخير العراق حسب رأي البعض خمسين سنة إلى الوراء. في ذاكرتنا كعراقيين، نحمل الشيء السلبي تجاه أميركا وما قامت به.

■ ماذا عن علاقتك بالسلطات الكويتية التي تتهمك أيضاً بالمشاركة في محاولة اغتيال الأمير الراحل جابر الأحمد عام 1985؟

سمعت بأن الحكومة الكويتية تتهمني بذلك. هذا تاريخ قديم وفتح صفحات قديمة. تحدثت سابقاً مع إحدى الصحف الكويتية بأن من مصلحة العراق والكويت أن نفتح صفحة جديدة عوضاً عن أن نفتح تاريخاً مليئاً بالمشاكل. من مصلحتنا أن نحفظ هذه العلاقة مع الجيران جميعاً، وخصوصاً دولة الكويت التي نحمل لها ولشعبها الود ونواسيها بما تمر به. أنا شخصياً أكنّ الود لهذا الشعب المضياف وأعزّيه بشهدائه، ونحن نشدّ على عضده وسنكون عضداً له في محاربة الإرهاب.

■ تتداول مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من الصور التي تجمعك وقائد فيلق القدس، الجنرال قاسم سليماني. كيف تصف علاقتك بالرجل؟

أخ وحبيب وصديق وقائد. وهو شهيد حي.

ساهم هذا الحزب المقاوم في تدريب ومساعدة العراقيين في تشكيلاتهم الأولى، وكانت هناك علاقات وطيدة تربط المعارضة العراقية السياسية والعسكرية مع حزب الله، وهذا ليس سراً. وطبيعي أن يهب هذا الحزب، رغم انشغاله على جبهة إسرائيل وعلى الجبهة السورية لمساعدة الشباب والمجاهدين في العراق. بعد سقوط النظام، ساهم هذا الحزب بشكل أساسي في تدريب وتأهيل وتوجيه ما سميناه بعد ذلك فصائل المقاومة، وهو اليوم أيضاً، وضمن إطار القيادة العامة للقوات المسلحة، وليس خارج عملها، يقوم بمساعدتنا في مختلف أنواع إمكانات المساعدة، وخصوصاً الاستشارة وتقديم التدريب. نعم هو يساهم وهذا ليس سراً. ونحن كحشد شعبي نفتخر بأننا نستند إلى دعم هذا الحزب المقاوم المبارك.

■ ليس سراً أن عمليات تحرير تكريت شكلت منعطفاً في علاقة «الحشد الشعبي» برئيس الوزراء حيدر العبادي. هل لك أن تشرح لنا طبيعة الإشكال الذي حصل في حينه والنتائج التي أفضى إليها على مستوى العلاقة بينكم؟

العلاقة هي علاقة القائد العام للقوات المسلحة ورئيس الوزراء العراقي مع هيئة رسمية شعبية اسمها الحشد الشعبي، وهي علاقة تابع ومتبوع، وهذا واضح. أما في ما يتعلق بتكريت، فنحن لم نستند في كل العمليات التي قمنا بها إلى قوات التحالف الدولي التي جاءت باتفاق مع الحكومة العراقية. وأنتم تدرون أن الحكومة السابقة قدمت طلباً للحصول على دعم الأميركيين ومساعدتهم، وعلى هذا الأساس حضر الأميركيون في العراق، وأشدد الحكومة السابقة، وليس رئيس الوزراء العراقي، أي القوى السياسية التي تشكل هذه الحكومة. في ظل الحكومة الحالية، تم تشكيل تحالف دولي تقوده أميركا وطلبت الحكومة مساعدته. هذه المساعدة لم تمنع التهديد عن بغداد، لم تمنع سقوط الموصل ولم تؤد إلى تحرير منطقة واحدة، وبقي الجيش العراقي في حالة كر وفر في مناطق قاتل وقدم خسائر كبيرة بها، ومعروفة حالة الرمادي ومنطقة حزام بغداد العام الماضي. التحالف الدولي إذاً جاء بناءً على اتفاق مع الحكومة العراقية. لكننا كقوة شعبية رسمية لم نطلب هذه المساعدة ومع السيد القائد العام للقوات المسلحة كان الرأي أننا لا نحتاج إلى هذا النوع من المساعدة، لأسباب مختلفة، منها أنه لا يوجد لدينا ارتباط أو تنسيق أو غرفة قيادة مشتركة مع من يطير في الجو، ومن الجنون أن تحارب على الأرض وأن يدير الجو قوة أخرى لا ندري كيف ستقصف، وقد حصلت أخطاء أكثر من مرة في قصف القوات العراقية. ما حدث في تكريت، كانت لدينا عمليات واسعة تم خلالها تحرير كل شرق تكريت أي أكثر من ستة آلاف كلم، يعني من جبال حمرين التي لم يدخلها سابقاً أحد منذ عشر سنوات، سواء كانت قوات مسلحة عراقية أو أميركية، إلى حافة دجلة غرباً، يعني منطقة الدور والعلم والبوعجيل إلى الفتحة، وكانت الصفحة التالية من عملياتنا هي تحرير تكريت التي كنا نحاصرها لأكثر من ثمانية أشهر، جنوباً وغرباً وشمالاً. هنا طلب الأميركيون من الحكومة العراقية أن يتدخلوا لتحرير مدينة مساحتها نحو 50 كلم مربعاً. وفي خطتنا نحن كان الهجوم مقرراً على عشرين كلم الذي هو الجزء الحكومي من المدينة، وبالتالي يسقط الجزء الآخر بسهولة. هنا حصل طلب أميركي بالتدخل والقصف في منطقة ضيقة، ولأسباب مختلفة صار عندنا إشكالية في الحضور وخوض العمليات مع غطاء جوي غير منسق معنا. نحن كان مقرراً أن نقوم بعملياتنا الجمعة، وهم دخلوا ساحة العمليات الأربعاء ليلاً. صار عندنا توقف في الهجوم خوفاً من قصف معادٍ، وقد تم حل الإشكال بعد يومين، وبعدما توقف القصف اشتركنا في التحرير.

■ يعني ليس هناك سبب سياسي أو تحفظ لعدم المشاركة مع «التحالف الدولي» في العمل الميداني؟

اليمن

السعودية «تئد» الهدنة الإنسانية في مهدها

منذ الدقائق الأولى التي تلت دخول الهدنة الإنسانية حيّز التنفيذ، تبددت الآمال بصمودها، مع مواصلة العدوان السعودي عملياته العسكرية معلناً أنه «غير معني» بهذه الهدنة، في وقتٍ عاد فيه وفد «أنصار الله» من سلطنة عمان بعد المشاورات التي شهدتها مسقط في المدة السابقة، مؤكداً أولوية وقف العدوان قبل البحث في أي مشكلات سياسية

ضربت السعودية إعلان الأمم المتحدة عرض الحائط، ناسفةً الهدنة الإنسانية منذ الساعات الأولى لدخولها حيز التنفيذ، منتصف ليل الجمعة ـ السبت. لم يوقف التحالف الذي تقوده الرياض عملياته الجوية ضد الأراضي اليمنية، بل صعّد وتيرتها في بعض المناطق، فيما تجاوز الخروق التي شهدتها هدنة الأيام الخمسة السابقة.

الهدنة التي انتظرها اليمنيون حتى يتسنى لهم تسلم المساعدات من المنظمات الدولية ليست سوى حبر على ورق، حتى الآن. فبرغم وصول عدد من سفن المساعدات التي تركز على السلع الغذائية والأدوية، يصعب التنقل على الناس في ظلّ استمرار القصف والقتال في معظم المحافظات.

وفيما رحب المتحدث باسم الجيش اليمني، العميد شرف لقمان، بالهدنة الإنسانية وبإيقاف الأعمال العدوانية، بدّد المتحدث العسكري باسم التحالف، أحمد عسيري، الآمال في صمود الهدنة، فقد أعلن عسيري أن قيادة التحالف «لم تتلقَّ أي طلب رسمي للهدنة»، مؤكداً في تصريحات صحافية أن التحالف «غير معني بهدنة من طرف واحد، وأن الأمم المتحدة لم تنسق مع قيادة التحالف».

هذه التصريحات جاءت عقب إعلان الأمم المتحدة أن الأطراف اليمنية بلغتها نية التزام الهدنة، ما يشي مجدداً بنكث الرياض وفريقها بتعهداتهما للمجتمع الدولي في ما يخص الأزمة اليمنية من جهة، وبخلافٍ بين الرياض وبين الأمانة العامة للأمم المتحدة لا يلبث أن يتضح يوماً بعد يوم.

في هذا الوقت، دعت حركة «أنصار الله» مجدداً إلى وقف الغارات الجوية وفك الحصار عن اليمن قبل حلّ المسألة السياسية. وأكد المتحدث الرسمي باسم الحركة، محمد عبد السلام، فور عودته مع وفد الحركة من العاصمة العمانية مسقط ـ التي كانت تحتضن مشاورات بشأن الأزمة اليمنية ـ أن «كل ما جرى طرحه في تلك المشاورات (في سلطنة عُمان)، هو وقف العدوان كلياً وفك الحصار، حتى تعود الحياة إلى طبيعتها، ثم تحل المسألة السياسية»، مشدداً على «أهمية الحوار لإيجاد حلول للمشكلات السياسية». وشدد عبد السلام، عبر موقع «فايسبوك»، على أنه سيطلع قيادة الحركة على «مجمل المباحثات التي تمت والأفكار التي طرحت».

وخلال الأيام الأولى للهدنة المفترضة، واصل التحالف قصفه على امتداد المدن والمحافظات اليمنية، مركزاً عملياته على مناطق في العاصمة صنعاء، ومدن لحج والضالع وتعز وعدن في الجنوب، حيث أكد سكان محليون وقوع مواجهات بين الجيش واليمني و«اللجان الشعبية» من جهة، وبين المجموعات المسلحة المؤيدة للرئيس الفار عبد ربه منصور هادي من جهة أخرى.

واحتدم القتال في مدينة تعز وفي محافظة مأرب وسط قصف عنيف متبادل بالمدفعية بين الطرفين، في وقتٍ ساندت فيه طائرات العدوان المجموعات المؤيدة لها في هاتين المنطقتين. وأسفر القصف عن مقتل 12 شخصاً؛ بينهم طفلان، طبقاً لوكالة الأنباء اليمنية «سبأ»، كما أصابت الغارات الجوية مستشفى عسكرياً في صنعاء، وشاحنات تحمل إمدادات غذائية في مدينة عدن.

وكان أعضاء مجلس الأمن قد دعوا جميع أطراف الأزمة إلى «الامتثال الكامل للقانون الإنساني الدولي، والعمل بشكل طارئ مع الأمم المتحدة، والوكالات الإنسانية لتوصيل المساعدات إلى المحتاجين في أنحاء البلاد»، في إطار تأكيد المجلس دعمه الهدنة الإنسانية «غير المشروطة».

وبالتزامن مع إعلان الهدنة، التي كان من المقرر استمرارها حتى نهاية رمضان الجاري أي بحلول 17 تموز، أعلنت منظمة الصحة العالمية، تكثيف نشاطها في اليمن، بالتعاون مع شركائها في العمل الصحي لتلبية بعض الاحتياجات الأكثر تهديداً للحياة. وأوضحت المنظمة، في بيان أول من أمس، أنها ستركّز

> قُتل عشرات بقصف طاول المحافظات اليمنية في اليومين الماضيين

جهودها على توزيع المساعدات الإنسانية المُنقِذة للحياة في المواقع الأكثر احتياجاً في محافظات صنعاء، وعدن، والضالع، ولحج، وحجة، والمكلا، ومأرب، وصعدة وتعز.

وكان من المقرر أن تصل هذه المساعدات إلى أكثر من مليونين و300 ألف مستفيد خلال الهدنة (التقدير الأخير يشير إلى أن 21 مليون يمني من أصل 25 مليوناً هم في حاجة ماسة إلى المعونات)، على أن تشمل توزيع أدوية الطوارئ، ومجموعات الأدوات الصحية، وإمدادات طبية للمنشآت الصحية الرئيسية العاملة في هذه المحافظات، ومتابعة مرضى حمى الضنك والملاريا المنتشرين في عدن خصوصاً، فضلاً عن توزيع عبوات المياه على المناطق التي تستضيف نازحين، وتوفير مجموعات أدوات اختبار للمياه للسلطات المختصة في عدن.

في هذا السياق، قال ممثل منظمة الصحة العالمية في اليمن، أحمد شادول، إن الوضع الإنساني والصحي آخذ بالتدهور، مضيفاً إنه في بعض المحافظات مثل عدن، لم يَعُد بمقدور الكثير من الناس الحصول مباشرةً على الطعام والوقود والرعاية الطبية ومياه الشرب النظيفة.

على المستوى الدبلوماسي المواكب للأزمة، وقع رئيس الحكومة المستقيلة، خالد بحاح، يوم أمس، مع الحكومة المصرية عدداً من الاتفاقات في مجال العمل المشترك بين البلدين، أبرزها متعلق بـ«مكافحة الإرهاب». وعلى هامش اختتام أعمال الدورة الثامنة لـ«اللجنة العليا المصرية اليمنية المشتركة»، أثنى بحاح الذي توجه من الرياض إلى العاصمة المصرية لبحث الأزمة، على «دعم مصر للشرعية في اليمن، وجهودها في الحفاظ على الوحدة اليمنية واستقلالها، ورفض أي تدخل في شؤونها أو فرض أي أمر واقع بقوة السلاح، واعتبار الحوار والحل السلمي هما البوابتان الرئيسيتان للخروج من إنهاء الأزمة».

إلى ذلك، استهدفت طائرة أميركية من دون طيار عناصر تابعين لتنظيم «القاعدة» في مدينة المكلا في محافظة حضرموت، ما أسفر عن مقتل أربعة مسلحين يفترض أنهم تابعون للتنظيم.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

دعا المتحدث باسم «أنصار الله» إلى وقف العدوان وفك الحصار، ثم حل المسألة السياسية (الأناضول)

العراق

هل يطيح سليم الجبوري أسامة النجيفي؟

بوادر صراعات وانشقاقات بدأت بالظهور ضمن «اتحاد القوى». تهدف إلى إطاحة قيادات وشخصيات بارزة. ظهر ذلك جلياً بين تياري رئيس مجلس النواب سليم الجبوري، ونائب رئيس الجمهورية أسامة النجيفي، فيما تتجه الأنظار إلى ما بعد عيد الفطر، لما قد تحمله تلك الأيام من «مفاجآت»

بغداد ـ **محمد شفيق**

سرت، الأسبوع الماضي، أنباء مفادها أن نائب الرئيس العراقي رئيس كتلة «متحدون»، أسامة النجيفي، يقود حراكاً لإطاحة رئيس مجلس النواب، سليم الجبوري، بينما سرّب نواب في «اتحاد القوى» (المكوّن السياسي الذي يضم متحدون) أن الاتحاد يعقد اجتماعات سرية في عمان وبغداد، هدفها تنحية النجيفي من منصبه.

في السياق، كشف مصدر رفيع في «الحزب الإسلامي العراقي»، الذي ينتمي إليه الجبوري، أن هناك من يدفع بأعضاء وبقياديين في «اتحاد القوى» إلى تسريب أنباء وصفقات وحتى إشاعات، ثم التنصل منها «بغية ضرب بعض الخصوم». وحذّر المصدر، في حديثه إلى «الأخبار»، من أن يكون ذلك بداية لتفكك «التحالف»، كما حدث مع قائمة إياد علاوي (الوطنية) إبّان الانتخابات البرلمانية الماضية.

وأكد قيادي في حركة «الحل» ـ يتزعمها جمال الكربولي المرشح لخلافة النجيفي ـ صحة تلك التحركات والاجتماعات التي تجريها بعض أطراف «اتحاد القوى العراقية» بهدف الإعداد لتنحية النجيفي، مبيّناً أن المرحلة الحالية تشهد مناقشات ولقاءات مكثفة ستتمخض عنها نتائج مهمة بعد العيد مباشرة.

وأضاف القيادي، في حديث إلى «الأخبار»، أنه تجري حالياً صياغة عمليات ترضية لبعض الأطراف المؤيدة للنجيفي، كي توافق على تنحيته. وبشأن أبرز المرشحين لخلافة النجيفي، كشف القيادي أن الكربولي كان أحد المرشحين، لكنه رفض ذلك «ويجري حالياً التوافق بشأن إحدى قيادات وشخصيات الاتحاد».

وتوقع القيادي في «الحل» بأن يتكرر سيناريو إقالة محافظ نينوى، أثيل النجيفي، مع شقيقه أسامة، «لأننا ضقنا ذرعاً ببعض تصرفاته التي كلفت المكوّن السنّي الكثير»، مؤكداً أنه «يجري التفاهم حالياً بشأن جمع التواقيع المؤيدة للتنحية».

وفي هذا الإطار، كشف النائب عن «التحالف الوطني»، علي البديري، أن مرحلة ما بعد العيد ستشهد «مفاجآت»، مشيراً إلى ما يرشح من أنباء من داخل «اتحاد القوى». وبيّن البديري لـ«الأخبار» أن التحركات الحالية قد تطيح نائب رئيس الجمهورية، أسامة النجيفي، ونائب رئيس الوزراء، صالح المطلك، لافتاً إلى أنه قد تقف وراء ذلك ضغوط إقليمية ودولية ومصالح لبعض «القوى السنية».

وكان رئيس كتلة «تحالف القوى العراقية» البرلمانية، أحمد المساري، قد نفى وجود أي مساع واجتماعات سرية لإزاحة النجيفي عن منصبه. وأضاف، في حديث إلى وكالة «الأناضول» التركية، أن «الأنباء التي تتحدث عن وجود اجتماعات سرية لتحالف القوى العراقية في بغداد وعمّان لا صحة لها، ولا توجد أي تحركات لإزاحة (أسامة) النجيفي من منصبه»، مشيراً إلى أن «النجيفي من قيادات تحالف القوى ولا توجد أي خلافات داخلية».

> نفى رئيس كتلة «تحالف القوى العراقية» وجود أيّ مساع لإزاحة النجيفي عن منصبه

وكانت وكالة «الأناضول» قد نقلت، كذلك، عن ميزر حمادي السلطان، القيادي في «اتحاد القوى» والنائب عن محافظة نينوى التي ينحدر منها النجيفي، وجود اجتماعات ولقاءات سرية في بغداد وعمان، الغاية منها العمل على إزاحة النجيفي عن منصبه. وأرجع السلطان السبب إلى «الطريقة التي يتعامل بها النجيفي مع التحالف الذي أوصله إلى منصب نائب رئيس الجمهورية، فضلاً عن الزيارة السرية التي قام بها لتركيا ولإيران، دون إطلاع قيادات التحالف على الفحوى».

وأوضح السلطان أن «تحالف القوى قد يختار جمال الكربولي بديلاً للنجيفي، أو وزير شؤون المحافظات أحمد الجبوري»، متوقعاً أن «تتم عملية جمع التواقيع من النواب لهذا الغرض بعد عطلة عيد الفطر، لتقديمها إلى رئيس مجلس النواب، وعرضها على التصويت». لكن السلطان سرعان ما تبرّأ من تصريحاته تلك.

فلسطين

عدنان حرّاً: حاول السجّان سرقة الفرحة

بعد اثني عشر شهراً على اعتقاله وخمسة وخمسين يوماً من الإضراب المتواصل عن الطعام، ثم الرضوخ لمطالب الأسير الفلسطيني المحرر «الشيخ» خضر عدنان، أطلقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي فجر أمس، سراح عدنان، الذي اشترط يوم وقفه الإضراب، وتحديداً في 29 حزيران الماضي، أن يفرج عنه قبيل ليلة القدر، وهي إحدى أهم الليالي بالنسبة إلى المسلمين في شهر رمضان.

حاولت سلطات الاحتلال تعكير الفرحة على عدنان بالإفراج عنه في ساعة مبكرة من الفجر، أي في الوقت الذي ينشغل فيه الفلسطينيون بالسحور، ثم صلاة الفجر، وبصورة مفاجئة، ولكن ذلك لم يمنع من احتشاد العشرات لاستقبال «الشيخ» والترحيب به «منتصراً» بين شعبه، بعدما تحول إلى «أيقونة» استطاعت إجبار إدارة السجون للمرة الثانية على إطلاق سراحه، كاسراً بذلك سياسة الاعتقال الإداري التي يسجن فيها الأسير من دون معرفة القضية التي يحتجز بناء عليها ولا المدة التي سيقضيها داخل الزنازين.

وفي حفل عقد مساء أمس وترافق مع مؤتمر صحافي، كان الأسير المحرر قد تمنع عن الحديث مع الصحافيين قبله، قال عدنان، إن إفراج سلطات الاحتلال عنه في الساعة الواحدة ليلاً، كان كمن «يريد تغطية الشمس بغربال... الباطل الذي كشف جبنهم وباطلهم أكثر وأكثر»، مضيفاً: «اليوم انتصر الكف على المخرز».

> «قلت لأحد الضباط سأخرج بإذن الله، فأجابني بأن الله مشغول في سوريا»

وقال خلال الحفل، إن «المحتل حاول قضم وسرقة فرحة شعبنا وأحراره بحريتي، ولكن بحمد الله أتى له ذلك»، موجهاً التحية إلى الذين نصروه وتضامنوا معه في إضرابه عن الطعام في سجون الاحتلال.

وتحدث عدنان، المنتمي إلى حركة «الجهاد الإسلامي»، عن سوء المعاملة التي كان يلقاها من مصلحة السجون: «منعوني من الصلاة إلا مقيداً، كما منعت من التحدث مع والدتي بعد تدهور حالتها الصحية». وتابع: «أحد ضباط الاحتلال قال لي بالعبرية حينما جاءني إنك لن تخرج من هنا، فقلت سأخرج بإذن الله، فأجابني: إن الله مشغول في سوريا... ها أنا أتحرر بفضل الله».

في سياق متصل، أفادت مؤسسة «مهجة القدس للشهداء والأسرى» المقربة من «الجهاد الإسلامي»، أمس، بأن الأسير المضرب عن الطعام منذ 26 يوماً محمد نصر الدين علان يعاني ظروفاً صعبة في زنازين العزل الانفرادي في سجن «أيلا» في بئر السبع. وذكرت المؤسسة في بيان أن إدارة مصلحة السجون عزلت علان منذ ما يقارب 20 يوماً ضمن إجراء تعسفي للضغط عليه من أجل تعليق إضرابه. وأوضحت أن الزنزانة التي يحتجز فيها الأسير لا يوجد بها نافذة للتهوية، وكذلك فإنه لا يسمح له إلا بتناول كوب واحد من الماء يومياً.

(الأخبار، الأناضول)

إسرائيل على محك داخلي: العين الإثيوبية تراقب

تتوالى المواقف والتقديرات السياسية والإعلامية، بشأن الإسرائيليَّين المفقودَين، وحالياً تتجه الأنظار نحو موقف حكومة بنيامين نتنياهو وهل يمكن أن تجرى مفاوضات تبادل جديدة، برغم أن هناك أكثر من سبب يدفع إلى استبعاد سيناريو عمليات التبادل السابقة في المرحلة الحالية. يستند هذا الاستبعاد، من ضمن أمور أخرى، إلى الهوية الدينية والعرقية لكل من «المواطنين». فأحدهما عرب بدوي، والثاني وإن كان يهودياً لكنه من أصول إثيوبية، الأمر الذي يوضح تلقائياً السقف الإسرائيلي الرسمي.

مع ذلك، يدرك نتنياهو أن عشرات الآلاف من الإسرائيليين الإثيوبيين يرصدون بدقة كيفية تعامل حكومتهم مع قضية المفقود أبراهام منغستو، الذي يفترض أنه في غزة بأيدي المقاومة، كونه سيشكل، في نظرهم، أساساً للحكم على حقيقة الموقف الرسمي لإسرائيل من القضايا التي تمس حياتهم ومصيرهم، بعدما لمسوا مفاعيل سياسة التمييز العنصري ضدهم. على خط موازٍ، تعمل إسرائيل على الفصل بين قضية الإسرائيليين المفقودين، باعتبارها قضية إنسانية، متجاوزة البعد الإنساني لوجود آلاف المعتقلين الفلسطينيين في سجونها، وبين جثتي الجنديين الإسرائيليين اللذين سقطا خلال العدوان على غزة الصيف الماضي، وفق رواياتها.

ضمن هذا الإطار، دعا وزير الأمن الداخلي، غلعاد أردان، إسرائيل، إلى التمنع عن الإفراج عن الأسرى، وإلى ممارسة الضغوط على حركة «حماس» لإعادة الإسرائيليين. ورأى أردان أن إطلاق سراح أي من الفلسطينيين يعني عودتهم إلى تنفيذ هجمات «كما حدث في أعقاب صفقة جلعاد شاليط». لكنه أقر بأنه وهو عضو في المجلس الوزاري المصغر، لم يكن يعرف أن الإسرائيليين محتجزان لدى «حماس» في غزة قبل إعلان ذلك رسمياً. في هذا السياق، نقلت صحيفة «هآرتس» عن مصادر أمنية سياسية قولها إن إسرائيل «لا تُفكّر مطلقاً في الإفراج عن أسرى سياسيين فلسطينيين مقابل الاثنين (العربي والإثيوبي)». ولفتت المصادر إلى أنّ «إسرائيل تنظر إلى الاثنين على أنهما قضية إنسانيّة من الدرجة الأولى، ولا يُمكن تأطيرها في إطار صفقات تبادل

> مسؤول في «حماس»: طوني بلير هو من تحدث معنا في ملف المفقودين

الأسرى». وأضافت الصحيفة، استناداً إلى المصادر نفسها، إنه «بسبب ذلك، ستقوم إسرائيل بالتعامل مع إعادة جثتي الجنديين الإسرائيليين، هدار غولدين وشاؤول أمير، على حدة، من إعادة الشابين الإسرائيليين»، لذلك فإنّ «المفاوضات لإعادة الجثتين الاثنتين ستكون منفصلةً تماماً عن الشابين الاثنين، اللذين عبرا الحدود برضاهما التام، ولم يُختطفا».

وأوضحت «هآرتس» أن «صناع القرار في تل أبيب ينتظرون الردّ من حماس، بصورة علنيّة أو عن طريق المسارات الأخرى غير الرسميّة حول مصير الشابين الاثنين»، لافتةً إلى أنّه حتى اللحظة لم يصدر عن «حماس» أيّ بيان رسمي. وادعت المصادر أيضاً أن المؤسسة الأمنية تخشى جداً على حياة منغستو بعد البيانات المتناقضة التي كانت «حماس» قد أصدرتها بعد عبوره الحدود والانتقال إلى غزة. وذكرت «هآرتس» أن الأجهزة الأمنية شككت في رواية الحركة حول إطلاقها سراح منغستو بعد وقت قصير من وصوله إلى غزة، منبهة إلى أن إسرائيل لم تتلق أي معلومة حول وضعه، فيما عبّرت المصادر عن تفاؤلها من مصير العربيّ البدويّ، معتبرةً أنّه «لا يزال حيّاً».

في السياق نفسه، ذكر المعلق العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، أن على القيادة الإسرائيلية وضع حدود لجهة المطالبة بإطلاق سراح أسرى فلسطينيين في مقابل منغستو. وأضاف فيشمان: «في المرحلة المقبلة، سوف تتوالى الضغوط من جهة منظمات ممثلي الطائفة الإثيوبية، وجماعات ضغط وشخصيات علاقات عامة، بهدف إعادة نتنياهو إلى المفاوضات على إطلاق سراح الأسرى، في حال عدم معرفة كيف يوقف هذا الجرف». يشار إلى أن قيادياً في «حماس»، لم يرغب في نشر اسمه، تحدث إلى وكالة «سبوتنيك» الروسية كاشفاً أن رئيس اللجنة الرباعية الدولية السابق، طوني بلير، هو الشخصية الأوروبية التي بحثت مع الحركة في قضية المفقودين الإسرائيليين، ونافياً أن تكون المخابرات الألمانية قد شرعت في «جس نبض» بهذا الشأن. وكان رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل قد كشف أن إسرائيل طلبت من الحركة، عبر وسيط أوروبي، الإفراج عن إسرائيليين اثنين وجثتين، لكنهم رفضوا ذلك قبل أن تطلق إسرائيل سراح محرري صفقة شاليط الذين أعيد اعتقالهم.

(الأخبار)

مصر

عودة الحديث عن «الطوارئ»

قاد الانفجار الذي استهدف القنصلية الإيطالية، وسط القاهرة، أول من أمس، إلى حديث سياسي وإعلامي عن «ضرورة عودة تطبيق قانون الطوارئ في البلاد». ويعتبر الانفجار الذي أسفر عن قتيل ونحو عشر إصابات هو الأول من نوعه في السنوات القليلة الماضية الذي يستهدف مقراً دبلوماسياً أجنبياً في مصر. وقريباً من حالة الطوارئ التي كانت معلنة في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، وكانت تمثل أحد أسباب الثورة عليه، فإن الحكومة المصرية أقرت مطلع الشهر الجاري مشروع قانون لمكافحة «الإرهاب»، ورفعته إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي، للتصديق عليه، لكنه لاقى اعتراضات كبيرة. ودعا إعلاميون وكتاب مقربون من السلطات إلى إعلان الطوارئ «لمواجهة ما يجري، ولتمكين السلطات الأمنية من الإمساك بزمام المبادرة»، كما اتهموا الحكومة بـ«التردد في اعتماد قانون الطوارئ، أو حتى قانون مكافحة الإرهاب، بعدما سعى بعضهم إلى ابتزازها».

في غضون ذلك، أعلن بيان منسوب لتنظيم «ولاية سيناء»، الذي بايع «داعش»، مسؤولية التنظيم عن التفجير الذي استهدف القنصلية الإيطالية. وتداولت صفحات تابعة للتنظيم على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» بياناً قال فيه: «بتوفيق من الله وفضله، تمكن جنود الدولة الإسلامية من تفجير سيارة مفخخة تحمل 450 كلغ من المواد المتفجرة على مقر القنصلية الإيطالية وسط القاهرة، ونوصي المسلمين بالابتعاد عن هذه الأوكار الأمنية لأنها أهداف مشروعة لضربات المجاهدين، والله غالب على أمره».

وفيما لم يتم التأكد من صحة هذا البيان، فإن جهات معارضة تتهم السلطات بأنها تقف وراء هذه التفجيرات من أجل تقليص ما وصفته الاحتجاجات الغربية على قرارات الإعدام بحق معارضي النظام، ولا سيما من أنصار جماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة.

على الصعيد السياسي، وصف الرئيس الإيطالي، سيرجيو ماتاريلا، التفجير بـ«الجبان»، موضحاً أن هذا الأمر «يؤكد مدى خطورة التهديد الذي يشكله الإرهاب، وأن تفجير سيارة ملغومة في عاصمة لدولة صديقة يسلط الضوء مرة أخرى على شمولية الالتزام في سبيل دحر الإرهاب». وأضاف ماتاريلا: «سنكون إلى جانب مصر وأي دول أخرى في وجه محاولات زعزعة الاستقرار، وندعو الاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي إلى اتخاذ تدابير فعالة».

كذلك أكدت روما أن رئيس الوزراء ماتيو رينزي «يتابع شخصياً تداعيات الهجوم، بالتنسيق مع وزير الخارجية باولو جينتيلوني ومع السفارة الإيطالية في العاصمة المصرية»، موضحة أن رينزي أجرى محادثة هاتفية مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وفيها أكد أن «إيطاليا تعتبر الإرهاب تحدياً كبيراً في عصرنا».

في سياق آخر، قال الجيش المصري، أمس، إن قواته قتلت 252 «إرهابياً» في شمال سيناء منذ الأول من الشهر الجاري، وهو اليوم الذي شهد هجوماً كبيراً من «ولاية سيناء» على عدد من النقاط العسكرية في شمال سيناء. ولكن في ذلك اليوم، لم يعلن الجيش سوى مقتل نحو 100 فيما لم تتضح كيفية مقتل البقية ممن ذكرهم البيان. وأضاف المتحدث العسكري إنه جرى ضبط واعتقال 13 مطلوباً و63 مشتبهاً فيهم، وتدمير 18 مقراً ونقطة تجمع لهم.

(الأخبار، الأناضول، رويترز)

على الغلاف

«النووي» بالأحرف الأولى
خامنئي: استعدوا لمواصلة القتال

إيران دولة نووية... «بقيود» لا تعرقل برنامجها جديًا، ولكن الأهم أنها تضمن لها اعترافاً دولياً بها كقوة إقليمية مستقلة. تعلن، عشية الاتفاق الممكن مع الغرب، أنها مستمرة بالتزامها بالقتال ضد «الغطرسة العالمية» بقيادة الولايات المتحدة الأميركية! هذا هو بالضبط ما تريده إيران، وفق الحد الأعلى الممكن. وهذا ما حصلت عليه، كاملاً: (1) عدم المساس بجوهر برنامجها النووي السلمي في إطار حلول فنية كان رئيس هيئة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، قد أنجزها في خطط أوب وج، منذ مطلع العام الحالي، وجميعها تصبّ في الإبقاء على مضمون البرنامج النووي الإيراني وحيويته. (2) تخويل الحليف الصيني إعادة هيكلة مفاعل «آراك» للماء الثقيل. (3) الاعتراف بدور إيران في مكافحة الإرهاب، بإزالة الحظر عن استيرادها الأسلحة اللازمة لهذا الغرض. (4) احتفاظ الإيرانيين بحق توريد السلاح إلى حلفائهم. (5) التوصل، حسب اقتراح صيني، إلى تخفيض مدة استمرار العقوبات بشأن السلاح، من ثماني سنوات إلى سنتين أو أكثر قليلاً.

مكتسبات تاريخية، يستعد البيت الأبيض لتقديمها في إطار استراتيجية بعيدة المدى لتمكين التيار الليبرالي الإيراني من تحسين حضوره السياسي والثقافي في القرار الإيراني. هل سيحدث ذلك؟ لعل ذلك هو محور المرحلة الإيرانية المقبلة التي اعترضها المرشد الأعلى، السيد علي خامنئي، بالإعلان عن استمرار المعركة ضد الولايات المتحدة بعد الاتفاق، كما قبله

ستواصل إيران معركتها «ضد الغطرسة العالمية» (أ ف ب)

بينما تضافرت المؤشرات على التوصل إلى تسوية المشكلات العالقة في الاتفاق النووي بين إيران والولايات المتحدة، ما يسمح بالتوقيع عليه بالأحرف الأولى، شدّد المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي على أن طهران، بعد الاتفاق، ستواصل معركتها «ضد الغطرسة العالمية، التي تُعتبَر الولايات المتحدة الأميركية التجسيد الحقيقي لها». ونقل عن خامنئي قوله: «المعركة ضد الغطرسة العالمية هي جوهر ثورتنا ولا يمكننا إيقافها. استعدوا لمواصلة القتال ضدها». مصدر إيراني رفيع المستوى نقل عن وزير الخارجية محمد جواد ظريف أن موقف الخامنئي يستند إلى الاتفاق نفسه، فأوضح «أن الاتفاق لا يعتبر دعمنا لحلفائنا خرقاً للحظر التسليحي». وهو ما يعني استمرار الدعم الإيراني للحلفاء، بما في ذلك شحنات السلاح إلى فلسطين ولبنان وسوريا والعراق واليمن، بل إن التفاهم حول حظر استيراد السلاح وتصديره على إيران لحظ رفعه بالنسبة إلى المعدات والأسلحة التي تشكل متطلباً لمكافحة التنظيمات الإرهابية. وفي الخلاصة، حققت إيران أهدافها السياسية الفعلية إزاء رفع الحظر الخاص بالتسليح، على ثلاثة مستويات؛ فمن حيث التوقيت، جرى التفاهم على تمديد الحظر ذاك، لا لمدة ستة أشهر كما تريد طهران، ولا لثماني سنوات كما تطلب واشنطن، ولكن لمدة سنتين أو حولها، كما اقترحت الصين. وخلال هذه الفترة، سيكون بإمكان الإيرانيين استيراد أسلحة لمكافحة الإرهاب، وتصدير أسلحة إلى الحلفاء.

العقدة المتعلقة بحظر السلاح تم حلها، إذاً، بما لا يتعارض مع التزامات الثورة الإيرانية في التضامن مع القوى المناهضة «للغطرسة العالمية»، فأصبح توقيع الاتفاق، بالأحرف الأولى، ممكناً.

الرئيس الإيراني، حسن روحاني، بدا متفائلا للغاية، حين صرّح، أمس، قائلاً: «لقد أنجزنا الكثير، ولا بد أن نصل إلى القمة التي بتنا قريبين منها جداً».

المفاوضات الماراثونية وصلت إلى ما توقّعه رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، من «خضوع الغرب» للإيرانيين؛ ظريف كان واثقاً حين أعلن أنه لن يجري تمديد المفاوضات يوماً آخر بعد الاثنين، خصوصاً أن رئيس هيئة الطاقة الذرية الإيرانية علي أكبر صالحي أعلن أن «المناقشات الفنية انتهت تقريباً، وكذلك النص المتعلق بالقضايا الفنية وملحقاتها»، وأوضح أن بلاده «قبلت ببعض القيود التي لا تؤثر في سير برنامجها النووي السلمي». وفي تصريح إلى فضائية «الميادين»، كشف صالحي أنه «سيتم تشكيل فريق دولي بإدارة الصين لإعادة تصميم مفاعل «آراك»، وأن أي دولة راغبة يمكنها الانضمام إليه». لكن العديد من المراقبين، الأميركيين والإيرانيين، لاحظوا أن المشكلة الحقيقية تكمن في الجوانب السياسية.

اتفاق تاريخي ولكنه مفصّل بدقة في مئة صفحة، يقول الدبلوماسي الإيراني، رضا ميريوسفي، من فيينا، مضيفاً أن «مراجعة الاتفاق، حتى لغوياً، تحتاج إلى عمل كثيف». ورجّح ألا يُنجز التدقيق في الاتفاق بحلول اليوم، لافتاً إلى أن «توافر الإرادة السياسية هو الأساس». هل توافرت مثل هذه الإرادة لدى واشنطن؟ وزير الخارجية الأميركي جون كيري

> سيتم تشكيل فريق دولي بإدارة الصين لإعادة تصميم مفاعل «آراك»

حذّر من بقاء بعض الصعوبات، وقال للصحافيين: «أعتقد أننا بصدد اتخاذ قرارات حقيقية... لذا سأقول رغم أنه ما زال لدينا بعض الأشياء الصعبة، لننجزها، فأنا ما زلت متفائلاً». كذلك أكد وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أن المفاوضات دخلت «مرحلتها النهائية».

توقيع الاتفاق، بحدّ ذاته، ليس سوى إشارة البدء لسلسلة إجراءات ومماحكات وحرب نفسية سياسية، ستشهدها الولايات المتحدة وإيران، في المرحلة المقبلة، إلا إذا جرى التوافق بين الدول الكبرى على إقرار الاتفاق في قرار لمجلس الأمن الدولي، قبل مناقشته لدى البرلمانين في البلدين. وفي هذه الحالة، ستكون هذه المناقشات، سواء في الكونغرس الأميركي أو مجلس الشورى الإيراني، شكلية. وما يرجّح الذهاب إلى مجلس الأمن الدولي أولاً، وجود معارضة برلمانية، أميركية وإيرانية، من شأنها إفساد الاتفاق أو عرقلته؛ ففي واشنطن شكّك كبير الأعضاء الجمهوريين في الكونغرس الأميركي، السناتور ميتش مكونيل، في تمرير الاتفاق في الكونغرس، قائلاً: «أعتقد أنها ستكون. إذا ما تمت. عملية صعبة للغاية في الكونغرس». وأضاف: «نعرف بالفعل أنه (الاتفاق) سيترك إيران دولة على أعتاب امتلاك قدرة نووية».

من جهته، ذكر السناتور روبرت منينديز، وهو شخصية بارزة في مجال السياسة الخارجية بين الأعضاء الديمقراطيين في مجلس الشيوخ، أن أفق التوصل إلى اتفاق أصابه «بالقلق». وقال إن «المفاوضات انتقلت من السعي إلى منع إيران من امتلاك قدرات نووية إلى احتوائها».

في المقابل، شدّد 203 نواب إيرانيين، في بيان، على «ضرورة رفع جميع العقوبات المالية والاقتصادية والعسكرية عن إيران في اليوم الأول من تنفيذ بنود الاتفاق، إلى جانب رفض تفقد المواقع العسكرية والأمنية داخل البلاد رفضاً حاسماً، فضلاً عن منع إجراء المقابلات مع العلماء النوويين وفرض القيود على إجراء الدراسات العلمية النووية». وأشاد النواب «بصمود فريق المفاوضين الإيرانيين أمام مطالب الغربيين المبالغ فيها، وبالتمسك بالخطوط الحمراء».

(الأخبار)

نتنياهو يستنكر «إذعان» الدول الكبرى لإيران

استنكر رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، الاتفاق النووي المتبلور بين إيران والدول الست، معتبراً أن طهران أملت شروطها على الدول الكبرى في فيينا، فيما «أذعنت» هذه الدول لشروطها، وحذر من أن «العدوانية» الإيرانية ستستمر، حتى مع التوقيع على الاتفاق.

تصريحات نتنياهو، أمس، وتنديده بالمفاوضات وبالاتفاق ـ الذي أكدت مصادر وزارية إسرائيلية أنه بات منجزاً وسيوقّع قريباً جداً ـ لم تأت تكراراً لمضمون مواقفه الماضية فحسب، بل جمع بين قديمه ومقاربة جديدة من شأنها أن تخدم مساعيه في مرحلة ما بعد التوقيع على الاتفاق، ومحاولة إحباطه في الكونغرس الأميركي، وذلك عبر التركيز على التصريحات والمشاهد الإيرانية من «يوم القدس العالمي»، الجمعة الماضي، وتحديداً المواقف الصادرة عن المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية آية الله علي خامنئي، ضد الولايات المتحدة.

في هذا الإطار، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، نقلاً عن مصادر في مكتب نتنياهو، عن أن مكتب رئيس الحكومة ومجلس الأمن القومي ووزارتي الأمن والخارجية تواصل انشغالها وقلقها من مرحلة ما بعد الاتفاق مع إيران، وهم موجودون حالياً في «حالة حرب»، لكن مع التزام الصمت «حتى لا تنكشف استعدادات إسرائيل لليوم الذي يلي الاتفاق، وكي لا تبدو كأنها تخوض معركة خاسرة منذ البداية».

(الأخبار)

ليبيا

اتفاق «مستعجَل» بغياب «المؤتمر العام»

نقل توقيع أطراف وازنة ضمن المشهد الليبي، بالأحرف الأولى على اتفاق مبدئي رعته الأمم المتحدة لتشكيل حكومة وحدة وإنهاء القتال، الأزمة الليبية إلى واقع جديد، رحبت به دول إقليمية مهمة مثل مصر، وأخرى غربية مثل الولايات المتحدة وإيطاليا وإسبانيا.

ويضع الاتفاق، الذي رعاه المبعوث الأممي برناردينيو ليون، والذي وُقّع بغياب «المؤتمر الوطني العام» (الذراع التشريعية للسلطات الحاكمة في العاصمة طرابلس)، البلاد على طريق طويلة وشاقة قبل الوصول إلى حل نهائي للصراع الذي جعل دولة «ما بعد القذافي» دولتين، أو على الأقل حكومتين.

وبرغم غياب «المؤتمر العام»، فإنّ ذلك لا يغلق الباب أمام إجراء تعديلات على نص الاتفاق الموقع عليه، لسببين رئيسيين: الأول أنّ التوقيع بالأحرف الأولى يعني القبول المبدئي بالنص، لذا فهو ليس النص النهائي، والثاني أنّ احتمال إدخال تعديلات لا يزال وارداً نظراً إلى أنّ الملاحق المرتبطة بنص الاتفاق لم ينته إعدادها بعد. حتى إنّ البعثة الأممية أعلنت إرجاء مناقشة النقاط الخلافية إلى حين مناقشة الملاحق المرتبطة بهذا الاتفاق، وذلك في جولات جديدة ستعقد بعد عيد الفطر.

وكان «المؤتمر» قد أعلن منذ الثلاثاء الماضي رفض مسودة الاتفاق (وهي الرابعة) المقدّمة من ليون، وذلك لـ«غياب نقاط جوهرية» فيها، مؤكداً برغم ذلك استعداده للمشاركة في جلسات جديدة للحوار في المغرب. وفي رسالة موجهة إلى المبعوث الأممي قبيل توقيع الاتفاق، مساء أول من أمس، أوضح رئيس «المؤتمر»، نوري أبو سهمين، أن «المؤتمر الوطني» مستعد لإرسال وفده من جديد للمشاركة في جولات للحوار، على أن يكون الهدف «تقديم التعديلات» التي يراها مناسبة، أو «بحث أسس وآلية جديدة».

وبغياب «المؤتمر» رسمياً، فقد حضر حفل التوقيع، في منتجع الصخيرات في المغرب، وفد برلمان طبرق المعترف به دولياً، وممثلون عن المجالس البلدية لمدن مصراتة وسبها وزليتن وطرابلس المركز ومسلاته، إضافة إلى ممثلين عن أحزاب سياسية، وكذلك عن المجتمع المدني ونواب مستقلين ومنقطعين.

وكانت مسودة الاتفاق تشمل ثلاث نقاط: حكومة وحدة وطنية توافقية، واعتبار برلمان طبرق الهيئة التشريعية، وتأسيس مجلس أعلى للدولة (أعلى جهاز استشاري يتولى إبداء الرأي الملزم في مشروعات القوانين والقرارات ذات الصفة التشريعية) ومجلس أعلى للإدارة المحلية وهيئة لإعادة الإعمار وأخرى لصياغة الدستور ومجلس الدفاع والأمن. وفي حين كشفت عدة تصريحات أنّ الخلافات الرئيسية تدور حول آليات توزيع الصلاحيات وعمل «المجلس الأعلى»، فإن هناك نقطة مفصلية تتناول دور الجيش وآليات إعادة تشكيله، وكذلك دور اللواء خليفة حفتر.

وبغياب «المؤتمر العام»، كان بارزاً الدعم الضمني الذي قدّمه حزب «العدالة البناء» (أبرز الأطراف السياسية في طرابلس) للاتفاق الموقع، برغم التحفظات. وظهر ذلك في الرسالة التي وجهها رئيس الحزب، محمد صوان، إلى البعثة الأممية، مسجلاً تحفظات قال إنها مقترنة بتوقيعه المبدئي بالأحرف الأولى.

وفي حين قلّل المبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، جوناثان وينر، من أهمية غياب «المؤتمر»، قائلاً إنه «ليس هناك سوى أربعة فقط من المندوبين هم الذين لم يوقعوا... هذه فرصة بالنسبة لهؤلاء الذين لم يوقعوا بالأحرف الأولى بعد على الاتفاقية أن يشاركوا»، أشار برناردينيو ليون إلى أنّ شيئاً لم ينته بعد. وقال ليون إن «اتفاق الصخيرات سيضع حداً للصراع... هي خطوة واحدة فقط، لكنها مهمة جداً على طريق السلام»، موضحاً أن

> ممثل عن «المؤتمر»: لا أفهم سبب الاستعجال قبل موافقة كل الأطراف

> «الباب يبقى مفتوحاً لأولئك الذين اختاروا أن لا يكونوا هنا الليلة، برغم أنهم لعبوا دوراً حاسماً في تطوير هذا النص».

أيضاً، قال بيان رسمي صادر عن البعثة الأممية إن «قبول أحد الأطراف للاتفاق مع تقديم تحفظات محددة، أمر متعارف عليه، ويحفظ للأطراف حقهم في الاستمرار في التفاوض حول تلك التحفظات حتى التوقيع النهائي وإقرار الاتفاق».

عموماً، فإنّ غياب «المؤتمر» واكبه تساؤل مهم، أشار إليه ممثله في المغرب، موفق حواس، حينما قال إنه لا يفهم في حقيقة الأمر «سبب التعجل في التوقيع قبل موافقة كل الأطراف».

في المقابل، ربما تقدّم ردود الفعل الدولية المرحبة بالتوقيع على الاتفاق بالأحرف الأولى عناصر إجابة مقنعة لناحية أنها قد تشير إلى التوصل إلى اتفاق بين الأطراف الإقليمية والدولية الفعالة في ليبيا حول ضرورة إنهاء الأزمة. فإضافة إلى الموقف الأميركي الذي عبّر عنه مبعوثها، اعتبر رئيس الوزراء الإيطالي، ماتيو رينزي، أمس، أن «اتفاق الساعات الأخيرة حول ليبيا» يمثّل «مرحلة مهمة في الجهود لإرساء الاستقرار في المنطقة وإعادة السلام إلى هذا البلد الكبير». كما تزامن ذلك، مع إعلان مصر أنها «تحيي الموقف الإيجابي والشعور بالمسؤولية الذي تحلى به المشاركون في الحوار»، مشيرة في بيان للخارجية المصرية إلى أهمية مرحلة تنفيذ الاتفاق وضرورة الإسراع في تشكيل حكومة وحدة وطنية.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

اليونان

تنازلات أثينا تغري الدائنين بمزيد من الابتزاز

أخلّت الحكومة اليونانية بـ«التفويض الانتخابي» الذي أوصلها إلى السلطة، وذلك عندما أذعنت لجلّ شروط دائنيها في مقترحاتها الأخيرة للتوصل إلى اتفاق حول برنامج قروض جديد. لكن ذلك لم يمنع الأوروبيين من الإمعان في ابتزاز أثينا. فأتوا أمس بشروط إضافية «قاسية»، وذلك في مقترحاتهم التي وصفها مصدر حكومي يوناني بـ«السيئة جداً»

«لن يكون هناك اتفاق (لتسوية أزمة الديون) بأي ثمن... القيمة الأهم، والمتمثلة في الثقة (بالجانب اليوناني) والقدرة على الوفاء (بالالتزامات)، قد فُقدت»، قالت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، لدى وصولها يوم أمس للمشاركة في قمة قادة منطقة اليورو في بروكسل. حتى إن وزير المالية الألماني ولفغانغ شويبله قدم اقتراحاً السبت الماضي يوصي بـ«خروج مؤقت» لليونان من منطقة اليورو مدته خمس سنوات، وذلك «في حال لم تستطع اليونان أن تضمن اتخاذ إجراءات ذات صدقية، وتؤكد أن الدين يمكن سداده».

في الوقت نفسه، جاءت مواقف دول أوروبية، كهولندا وسلوفينيا ومالطا، كصدى للموقف الألماني، بل إن رئيس وزراء مالطا جوزيف موسكات، قال إن «هناك حدوداً لكل شيء»، ما يعني في رأيه أن الأوان قد حان لخروج اليونان من منطقة اليورو. كذلك رأى مصدر أوروبي أن «هناك العديد من الدول التي تعرقل» الوصول إلى اتفاق حول اليونان، ولا تريد منح الأخيرة برنامج قروض ثالثاً، مضيفاً أن دولاً كألمانيا وفنلندا «على وشك القول علناً إنهما لا تريدان اليونان في منطقة اليورو». والـلافت أن هذه المواقف البالغة السلبية أتت بعدما أقرّ البرلمان اليوناني، مساء الجمعة الماضي، المقترحات التي قدمتها حكومة ألكسيس تسيبراس ليل الخميس الفائت للدائنين، وقد تضمنت تسليماً بغالبية الشروط التي حاول الأخيرون فرضها بوسائل شتى، وذلك رغم أن غالبية من اليونانيين كانت قد صوّتت لرفض تلك الشروط في استفتاء شعبي. حتى إن تسيبراس كان قد اعترف أمام البرلمان بأن المقترحات الأخيرة لحكومته «بعيدة» جداً عن «العقد الانتخابي» الذي أوصل حزبه، «سيريزا»، إلى السلطة مطلع العام الجاري.

وكان 17 من أصل 149 نائباً عن «سيريزا» قد رفضوا تفويض الحكومة بالتفاوض مع الدائنين على أساس المقترحات الأخيرة التي قُدّمت، ما اضطر تسيبراس إلى التحالف مع نواب المعارضة اليمينية والاشتراكيين الديموقراطيين لإقرار المقترحات. ورأت مصادر في الحكومة اليونانية يوم أمس أنه «من المؤكد» أن بعض الدول الأوروبية لا تريد التوصل إلى اتفاق ينقذ مالية أثينا من الإفلاس، وذلك «لأسباب ليس لها علاقة بالإصلاحات والبرنامج» التي تناقشها قمة منطقة اليورو. ووفق المصادر نفسها، فإن وزراء مالية منطقة اليورو كانوا قد توصلوا في اجتماعهم أول من أمس إلى «اتفاق مبدئي» و«جدول زمني ملائم» لتسوية الديون، لكن «مجموعة من الدول طرحت مسألة الثقة، ومن دون أن توضح ما الذي يجب عمله».

أما ديمتريوس باباديموليس، وهو نائب رئيس البرلمان الأوروبي وعضو حزب «سيريزا» الحاكم، فقد قال أمس إن ألمانيا تحاول «إذلال اليونان واليونانيين» بإدخال طلبات جديدة إلى نص مسودة الاتفاق التي أعدّها وزراء مالية منطقة اليورو، أو تحاول «إطاحة حكومة تسيبراس».

على هذا الصعيد، انقسم المجتمعون في بروكسل أمس بين من قالوا إنهم لا يريدون اتفاقاً «بأي ثمن»، والذين رفضوا خروج اليونان من الاتحاد، ومعه «فشل المشروع الأوروبي». وأعلن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أن «المحك هو في معرفة هل ستكون اليونان غداً في منطقة اليورو؟»، قائلاً إن بلاده «ستبذل كل

> يريد الأوروبيون «ضمانة» من 50 مليار يورو لمشاريع الخصخصة

> ما هو ممكن لإيجاد اتفاق يتيح بقاء اليونان في منطقة اليورو، (وذلك) إذا تم استيفاء الشروط اللازمة للبقاء، ما سيسمح لأوروبا بالتقدم».

ورفض هولاند المقترح الألماني بخروج «مؤقت» لأثينا من منطقة العملة الموحدة، وشاركه في ذلك وزير الاقتصاد اليوناني يورجوس ستاثاكيس، الذي رأى في الأمر «مناورة سياسية تخدم إحباط التوصل إلى اتفاق». أيضاً، فإن رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، وعد بـ«القتال حتى آخر عُشر من الثانية للتوصل إلى اتفاق». وكذلك، فقد رأى رئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتز (ألماني) أن «الأمر لا يتعلق باتفاق، بل بتماسك أوروبا»، الأمر الذي اعتبره «مسؤولية الجميع». وقال شولتز إنه «لا يمكن تصور أوروبا من دون اليونان».

وكان رئيس مجموعة اليورو، يورين ديسيلبلوم، قد اضطر مساء السبت الماضي إلى إيقاف محادثات وزراء مالية منطقة اليورو حول اليونان، وذلك بعد أن اشتدت حدة النقاش بين المتفاوضين. وأفادت مصادر أن شويبله قاطع كلمة لرئيس البنك المركزي الأوروبي، ماريو دراغي، قائلاً لزملائه: «لا تضيعوا في الهراء»، ما دفع ديسيلبلوم إلى رفع الجلسة من الفور.

وقد استأنف وزراء مالية منطقة اليورو اجتماعهم أمس، ليرفعوا إلى اجتماع قمة منطقة اليورو قائمة بشروط إضافية سعوا إلى فرضها على الحكومة اليونانية، كثمن للبدء بالتفاوض حول برنامج قروض جديد. وكتب وزير المال الفنلندي، ألكسندر ستوب، في حسابه على موقع «تويتر»، أن من بين الشروط التزام أثينا بأن يصوّت البرلمان اليوناني «في موعد أقصاه 15 تموز» الجاري على رزمة أولى من التدابير التي اقترحتها الحكومة أخيراً، مضيفاً أن على الحكومة اليونانية أن توافق على «شروط قاسية» إضافية تتعلق بـ«إصلاح سوق العمل ونظام التقاعد والضريبة على القيمة المضافة». ووفق مصدر دبلوماسي أوروبي، شمل النص الذي أعدّه وزراء المال مقترحاً ألمانياً بإنشاء صندوق خارج اليونان، يضم أصولاً يونانية بقيمة 50 مليار يورو، كـ«ضمانة» لمشاريع الخصخصة التي اقترحتها أثينا أخيراً.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

افز تسيبراس بان مقترحاته بعيدة عن العقد الانتخابي الذي اوصل حزبه إلى السلطة (الاناضول)

تونس

مقتل الغرسلي... واعتقال 127 مشتبهاً فيهم

سعت السلطات التونسية، خلال اليومين الماضيين، إلى اعتماد سياسة الإعلان عن نتائج عمليات تعقب الجماعات الإرهابية في البلاد، في حراك يهدف أساساً إلى طمأنة الداخل بعد عمليتي سوسة (حزيران) ومتحف باردو (آذار)، وإلى الرد غير المباشر على سلسلة تحذيرات أوروبية ونصائح للمواطنين بألا يزوروا تونس إلا في حالات الضرورة. وأعلن المتحدث باسم الرئاسة التونسية، معز السيناوي، أن أحد الجهاديين المطلوبين، ويدعى مراد الغرسلي، كان بين خمسة متطرفين قتلوا الجمعة الماضية في ولاية قفصة وسط البلاد. والغرسلي، تونسي يبلغ من العمر 28 عاما، وهو أحد قادة «كتيبة عقبة بن نافع»، التنظيم المسلح الرئيسي في تونس، وهو يتبع لتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» الذي تبنى عدداً من الاعتداءات على الجيش التونسي في المنطقة الحدودية بين تونس والجزائر، منذ نهاية 2012.

في السياق نفسه، أعلن وزير العلاقة مع الهيئات الدستورية والمجتمع المدني التونسي، كمال الجندوبي، أول من أمس، أنّ السلطات التونسية اعتقلت 127 شخصاً يشتبه في انتمائهم إلى جماعات متطرفة، منذ الهجوم الذي وقع في سوسة نهاية حزيران الماضي. وقال الجندوبي إنه «منذ الهجوم، نفذت قوات الأمن أكثر من 700 عملية سمحت لها بتوقيف 127 شخصاً يشتبه في انتمائهم إلى عصابات إرهابية»، من دون أن يحدد عدد المتورطين في الهجوم.

سياح بريطانيون يغادرون تونس يوم الجمعة الماضي (أ ف ب)

وإذ شدد الوزير على عزم بلاده ضمان حماية «البلاد والمواطنين والسياح»، أكد أنه تم نشر «أكثر من مئة ألف من قوات الشرطة والحرس الوطني وضباط الحماية المدنية، بالإضافة الى قوات الجيش الوطني». وأوضح، أيضاً، أنه تم تكليف نحو ثلاثة آلاف من عناصر الأمن لحماية الشواطئ والفنادق والمواقع الأثرية.

في غضون ذلك، أعلنت الخارجية الأميركية أن واشنطن وافقت على منح تونس مكانة «الشريك الرئيسي من خارج الحلف الأطلسي»، ما يفتح الطريق أمام تعزيز التعاون العسكري بين البلدين، في وقت سبق فيه أن ظهر امتعاض جزائري حيال هذا التعاون المستجد. وأشادت واشنطن بالشراكة بين الولايات المتحدة وتونس بعد المصادقة، الجمعة الماضية، على منح تونس مكانة «الشريك الرئيسي من خارج الحلف الأطلسي». وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، جون كيربي، في بيان، إن «مكانة الشريك الرئيسي من خارج الحلف الأطلسي تؤكد دعمنا لقرار تونس الانضمام إلى ديموقراطيات العالم»، فضلاً عن كونها «مؤشراً على علاقاتنا الوثيقة».

وكان الرئيس الأميركي، باراك اوباما، قد أعلن في أيار الماضي، لدى استقباله نظيره التونسي الباجي قائد السبسي، نيته منح تونس مكانة «الشريك الرئيسي من خارج الحلف الأطلسي». وبذلك تصبح تونس الدولة الـ16 التي تحصل على مكانة «الشريك الرئيسي من خارج الحلف».

(الأخبار، أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2045

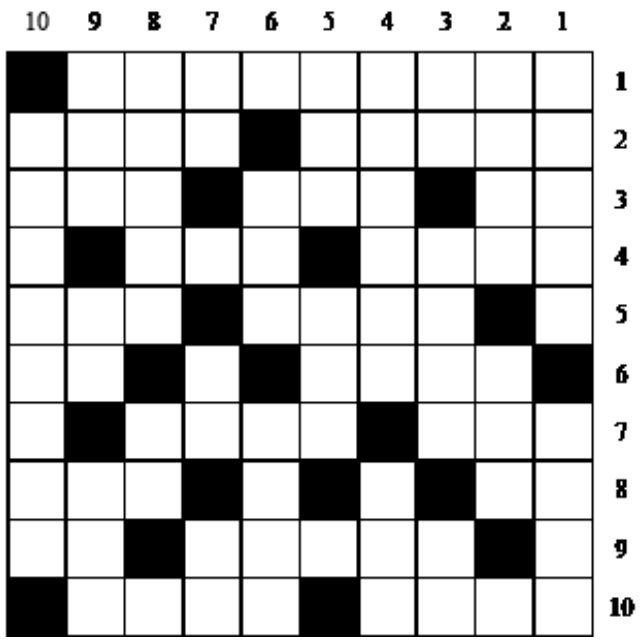

أفقيا

1- من أضخم وأجمل الشلالات المائية في العالم بين البرازيل والأرجنتين – 2- ضمير أو النفس وقواها الباطنة –مدفع ألماني إستعمل خلال الحرب العالمية الثانية ويُعتبر أضخم مدفع عرفه التاريخ – 3- سقي النبات – أسبوع بالأجنبية – تسأم وتضجر – 4- عاصمة أوروبية – أنثر الماء في كل اتجاه – 5- حائط – يعبر من أمامي – 6- إسم عاصمة الهند سابقاً – جواب – 7- آلة أهمّ أجزائها خشبة عريضة تُجعل في مؤخرّ السفينة لإمالتها من جهة الى أخرى – قليل الوجود – 8- إله مصري – دود ينخر الخشب والحبوب – 9- دولة تُعتبر الثانية في القارة الآسيوية من حيث عدد السكان – شحم – 10- مجرى للماء ضيق أو واسع – الخداع والتحايل في الإمتحانات

عمودياً

1- مطار فرنسي شهير – من الفاكهة – 2- فضّة – نحىّ وأبعد وردّ – 3- أمر فظيع – نهر في العراق ينبع في جبال طوروس بتركيا – متشابهان – 4- عاصمة الكاميرون – شيء مصنوع من زجاج كروي الشكل بحجم حبة البندق يلعب بها الصبيان – 5- خلاف فقير – ظرف مكان – 6- سيارة بالأجنبية – والدتنا – 7- عكسها نعم بالروسية – في الجسم – أشار بيده الى مكان معين – 8- منتجع روسي فاخر على ضفاف البحر الأسود – حفر البئر – 9- إنتفاخ في الجلد من جراء ضربة – طعم الحنظل – رافعة سيارات بالأجنبية – 10- من أكبر شعراء الفرس له الشاهنامه أو كتاب الملوك

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- وعد – خامد – 2- جبل علي – بحص – 3- يدقّ – خيبر – 4- تملّ – يرسّ – را – 5- يا – أني – حوْل – 6- رسم – قوانص – 7- فيروز – قم – 8- ون – نبات – بو – 9- روح – وبّ – شرب – 10- زين العمر

عمودياً

1- وجنتي – فورد – 2- عبّ – مارينو – 3- دليل – سر – حزّ – 4- عدّ – آمون – 5- خلقين – زبون – 6- اي – ريق – ابا – 7- خس – وقت – 8- دبي – حام – شع – 9- حبرون – برم – 10- قصر الصنوبر

2045 sudoku

5	4	6	1		8			
							3	
3		9	7	6				4
	1			4			7	
	2		8		3		9	
	3			1			5	
8				2	5	3		7
	6							
			9		6	2	4	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2044

1	8	3	2	5	6	7	9	4
6	2	9	7	4	1	8	5	3
7	4	5	3	8	9	2	6	1
2	3	8	1	6	7	9	4	5
9	1	7	4	3	5	6	2	8
4	5	6	9	2	8	3	1	7
3	7	2	6	1	4	5	8	9
8	6	4	5	9	3	1	7	2
5	9	1	8	7	2	4	3	6

مشاهير 2045

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف ألماني (1900-2002) إشتهر بعمله المعروف « الحقيقة والمنهج » الذي نشر عام 1960 وأضاف له الجزء الثاني عام 1986 وهو مؤسس مدرسة التأويل للتأوه

5+4+7+2+3 = حقيبة نسائية صغيرة ■ 8+9+10+11 = حاكم امارة ■ 6+1 =

حل الشبكة الماضية: انطوان بصبوص

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

والده رستم يوسف عازار
والدته منيرة سعيد الحلبي
زوجته ميتّا دونالد Bahr
أبناؤه: رستم، جاد، داريوس
ابنته إليسار
شقيقته: غادة رستم عازار زوجة المهندس تمّوز إلياس قنيزح وعائلتها
شقيقه: غازي رستم عازار زوجته المهندسة إلهام مكرم حنّوش وعائلته
أعمامه: عائلة المرحوم فريد يوسف عازار
عائلة المرحوم إلياس يوسف عازار
عائلة المرحوم ريمون يوسف عازار
عمّتاه: عائلة المرحومة فريدة يوسف عازار أرملة القنصل بطرس أبو شديد
رينيه يوسف عازار أرملة الشاعر إيليا أبو شديد وعائلتها
أخواله: عائلة المرحوم الدكتور خليل سعيد الحلبي
عائلة المرحوم حليم سعيد الحلبي
المهندس منير سعيد الحلبي وعائلته
خالته: أتينا سعيد الحلبي أرملة أنيس سماحة وعائلتها
وعموم عائلات: عازار، الحلبي، Bahr، زخّور، قنيزح، حنّوش، مسعود، النفيلي، أبو شديد، صليبا، فزع، سماحة وأنسباؤهم في الوطن والمهجر وعموم أهالي المطيلب والجالية اللبنانية في غانا ينعون إليكم بمزيد من اللوعة والأسى المأسوف على شبابه

رستم رستم عازار
مهندس كيميائي

المنتقل إلى رحمته تعالى في نيس ـ فرنسا يوم الجمعة الواقع فيه 2015/7/10 عن عمر 49 سنة.
تقبل التعازي في صالون كنيسة مار يوسف، المطيلب أيّام الأربعاء والخميس والجمعة في 15، 16، و17 تموز الجاري من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية الساعة السابعة مساء.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه بعد وصول الجثمان وذلك يوم الجمعة في 17 تموز الجاري، تمام الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة مار يوسف، المطيلب ومن ثم يوارى الثرى في مدافن العائلة.
لكم من بعده طول البقاء والبقاء للأمّة
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة
واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

الإداريون والموظفون والعمّال في شركات
Azar Chemical Industries Ltd
City Paint Supply Ltd
.Synrez Industries (Gh.) Ltd
في غانا ـ غرب أفريقيا
ينعون إليكم بمزيد من اللوعة والأسى
المأسوف على شبابه
المدير التنفيذي

رستم رستم عازار
مهندس كيميائي

المنتقل إلى رحمته تعالى في نيس ـ فرنسا يوم الجمعة الواقع فيه 10 تموز 2015 عن عمر 49 سنة
لكم من بعده طول البقاء.

عائلة المرحوم
المربي إغناطيوس
مخايل الخوري فرحات
تشكر الأهل والأصدقاء وجميع من واساها بمصابها الأليم سواء بحضورهم أو باتصالاتهم أو إرسالهم الأكاليل أو بتبرعاتهم للكنيسة.
سائلين الله أن لا يصيبهم أي مكروه.

◄ مبوب ►

◄ للبيع ►

شقة فخمة للبيع

في مار روكز الدكوانة الطابق الثالث عمار حديث مع موقف مطلّة على البحر مساحة ١٢٠ متر السعر $٢٢٠،٠٠٠

للإستعلام 03/352005

للبيع

مبنى كامل مؤلف من ثمانية طوابق, يمكن إستخدامه (متعدد) - دائرة حكومية - مركز جامعي - مركز شركة كبرى العنوان : بئر حسن, المراجعة للجادين

٠١/٢٧٠٧٤٨ - ٠٣/٢٢٥٠٩٠

◄ مطلوب ►

شركة رائدة
في صناعة القوالب البلاستيكية
تطلب إختصاصين في:
CNC - مخرطة - فريزة -
تجميع وتصميم
ت : ٠٥/٨١٠٥٩٠
Email:hr@doriane-copar.com

Required an Engineer with Good Experience to Supervise a Project in Baghdad – Green Zone (Safe area):
baghdadcv@outlook.com

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء محولات توتر منخفض / متوسط مختلف القدرات (عدد 120)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء سبعماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في امانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 6 آب 2015 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1319

CONSTRUCTION OF WATER INFRASTRUCTURES IN NORTH BEKAA
for Zabboud, Bejjeje-Jabboule and El Ain Municipalities
ENPI2014/GVC/LEB/NT002

GVC is an International NGO that intends to award a work contract for "Construction of water infrastructures in North Bekaa for Zabboud, Bejjeje-Jabboule and El Ain municipalities with financial assistance from the EU (European Union) - ENPI Program. The tender dossier must be requested from 13-07-2015 **up to 21-07-2015** at the following email address :washcoord.lebanon@gvc-italia.org.
Information for tender dossier collection and more details about tender procedure are also published on the EuropeAid website: https://webgate.ec.europa.eu/europeaid/online-services/index.cfm?do=publi.welcome.
The deadline for submission of tender is **10-09-2015 at 9:30** at GVC office in Beirut. Possible additional information shall be published on the Europe-Aid website.

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ تكليف برسم الانتقال.

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة جبل لبنان ـ دائرة الضرائب النوعية ـ المكلفين، الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه، المجهولي مركز العمل او محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً او من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2015/7/13 الى مركز الدائرة الكائن في مبنى الحلو ـ بعبدا ـ مقابل مطعم مشاوي القديم ـ الطابق الثالث لتبلغ أمر القبض العائد لرسم الانتقال والمتوجب عليهم.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2015/8/12
عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الاجراءات الضريبية).

الرقم الضريبي	اسم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
2592690	الياس ميخائيل روحانا	RR146557583LB	2015/01/27	2015/03/12
1169070	طارق انطونيوس سركيس	RR146557668LB	2015/01/27	2015/03/19
183843	رندا انطانيوس سركيس	RR146557671LB	2015/01/27	2015/03/19
2171485	وسيم انطانيوس سركيس	RR146557685LB	2015/01/27	2015/03/19
2700608	زياد انطانيوس سركيس	RR146557699LB	2015/01/27	2015/03/19
1231579	الهام موسى سليمان	RR146557708LB	2015/01/27	2015/03/19
302990	عماد سامي داغر	RR146558805LB	2015/02/19	2015/03/12
2746729	ميساء غسان هلال	RR146555211LB	2015/02/25	2015/03/12
2729313	انعام علي سعد الدين	RR146555256LB	2015/02/23	2015/03/16
2355780	سعيد خليل خليل	RR146556305LB	2015/02/23	2015/03/13
1915682	جويل خليل خليل	RR146556319LB	2015/02/23	2015/03/16
1812271	رجون يوسف متى	RR146556764LB	2015/02/25	2015/03/12
1812351	زانا يوسف متى	RR146556818LB	2015/02/24	2015/03/12
1812383	زلفا يوسف متى	RR146556821LB	2015/02/24	2015/03/12
1812329	نيلا يوسف متى	RR146556852LB	2015/02/24	2015/03/12
2277013	سلام سامي حمزة	RR146555168LB	2015/02/27	2015/03/12
1732147	سيلست وديع عقيقي	RR146555287LB	2015/02/25	2015/03/16
1363974	ندى يوسف متى	RR146556781LB	2015/02/26	2015/03/12
186727	ريتا يوسف متى شلفون	RR146556804LB	2015/02/27	2015/03/13
405990	عائدة الياس ابو خير	RR146556897LB	2015/03/03	2015/03/12
1831038	وزيرة نصر الله النصر الله	RR146558270LB	2015/03/03	2015/03/12
2386399	امين معروف طي بو درغم	RR146555052LB	2015/03/06	2015/03/20
2386337	فاطمة علي ضو	RR146555070LB	2015/03/06	2015/03/20
2692968	زينا انطوان فرحات	RR146557858LB	2015/03/05	2015/03/13

المراجعة: العنوان: دائرة الضرائب النوعية: مبنى الحلو ـ بعبدا مقابل مطعم مشاوي القديم ـ الطابق الثالث.
الهاتف: 05/921143

رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان
جورج المعراوي
التكليف 1271

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ تكليف برسم الانتقال.

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة جبل لبنان ـ دائرة الضرائب النوعية ـ المكلفين، الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه، المجهولي مركز العمل او محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً او من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2015/7/13 الى مركز الدائرة الكائن في مبنى الحلو ـ بعبدا ـ مقابل مطعم مشاوي القديم ـ الطابق الثالث لتبلغ أمر القبض العائد لرسم الانتقال والمتوجب عليهم.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2015/8/12
عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الاجراءات الضريبية).

الرقم الضريبي	اسم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة
321907	يوسف وديع بو يونس	RR146557606LB	2014/12/08
661877	جيمس جورج سعاده	RR146545188LB	2014/12/09
661890	ماري ناصيف الخويري	RR146545174LB	2014/12/09
1145005	لينا عزيز ابي عاد	RR146558204LB	2014/12/20
1356812	سيلوا وارطانيك ايراديان	RR146554613LB	2014/12/09
1773181	كالين روجيه عساف	RR146558218LB	2014/12/20
1773183	جان روجيه عساف	RR146557835LB	2014/12/20
2511068	سعيد ابراهيم بزال	RR146545191LB	2014/12/09
2682552	حياة نجيب فرح	RR146557795LB	2014/12/20
2682556	ابتسام نقولا غزال	RR146557800LB	2014/12/20
2742579	ليون قره بت ايراديان	RR146545205LB	2014/12/09

المراجعة: العنوان: دائرة الضرائب النوعية: مبنى الحلو ـ بعبدا مقابل مطعم مشاوي القديم ـ الطابق الثالث.
الهاتف: 05/921143

رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان
جورج المعراوي
التكليف 1271

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ تكليف برسم الانتقال.

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة جبل لبنان ـ دائرة الضرائب النوعية ـ المكلفين، الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه، المجهولي مركز العمل او محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً او من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2015/7/13 الى مركز الدائرة الكائن في مبنى الحلو ـ بعبدا ـ مقابل مطعم مشاوي القديم ـ الطابق الثالث لتبلغ أمر القبض العائد لرسم الانتقال والمتوجب عليهم.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2015/8/12
عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الاجراءات الضريبية).

رقم المكلف	اسم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة
1271951	ورثة المرحوم حنا منصور هاشم	RR146556945LB	2015/03/26
2309400	ورثة المرحومة منيرة منصور هاشم	RR146556971LB	2015/03/26
2497711	ورثة المرحومة ايفت اسعد اسعد	RR146558102LB	2015/02/21
2817928	ورثة المرحومة هيفاء منصور هاشم	RR146556968LB	2015/03/26

المراجعة: العنوان: دائرة الضرائب النوعية: مبنى الحلو ـ بعبدا مقابل مطعم مشاوي القديم ـ الطابق الثالث.
الهاتف: 05/921143

رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان
جورج المعراوي
التكليف 1271

الكرة الألمانية

بايرن ميونيخ يحرق هويته الألمانية

منذ فترة طويلة لم تحدث ضجة بهذا الحجم بسبب انتقال لاعب ما، لكن ما عرفه العالم في نهاية الاسبوع بعد اعلان بايرن ميونيخ السماح لباستيان شفاينشتايغر بالرحيل الى مانشستر يونايتد كان فعلًا حدثًا صاخبًا

شربل كريّم

لن يكون بايرن ميونيخ بطل المانيا كما عهدناه في الاعوام العشرة الاخيرة على الاقل، وذلك بعد رحيل نجم وسطه باستيان شفاينشتايغر عنه باتجاه الاراضي الانكليزية للدفاع عن الوان مانشستر يونايتد، الذي يبدو انه في طريقه للعودة بقوة الى الساحة الاوروبية مع سلسلة تعاقدات لافتة جداً.

رحيل «شفايني» يعني دخول بايرن في مرحلة جديدة من تاريخه (حقق 20 لقباً خلال 17 عاماً مع الفريق)، اذ انه الى جانب فيليب لام، مثّل حقبة رآها البافاريون مجيدة في تاريخهم، فالحلم الذي اطلقه فرانتس بكنباور واولي هونيس يوماً ويتمحور حول حُكم القارة الاوروبية بفريق جلّه من النجوم الذين نشأوا في النادي، تحقق عام 2013 مع مجموعة المدرب يوب هاينكس. وبالطبع كان شفاينشتايغر احد اهم العناصر التي جلبت ذاك المجد، تماماً كما فعل مع منتخب المانيا في مونديال 2014. هو بطبيعة الحال كان يعكس الوجه الالماني للفريق البافاري في زمن بات فيه اللاعبون الاجانب يطبعون الفرق الاوروبية الاخرى بطابعهم الخاص لدرجةٍ باتوا معها يمثلون هويتها الفعلية، والامثلة كثيرة على هذه النقطة، كالحضور الذي يعكسه الارجنتيني ليونيل ميسي في برشلونة الاسباني، او البرتغالي كريستيانو رونالدو في القطب الآخر ريال مدريد.

الوجه الألماني بقي حاضراً في بايرن ايضاً، بفضل «التايغر»، فهو ببساطة اليوم كابتن منتخب المانيا، وهو المقاتل حتى الموت على ارض الملعب، ودائماً على الطريقة الالمانية القديمة، اذ حمل التراث الذي كان سرّ قوة اسلافه، ونقله الى زملائه، حتى الاجانب منهم، فبقي بايرن محافظاً على هويته التقليدية، التي لطالما ميّزته بمكان عن بقية كبار العالم.

> غواردیولا يريد صبغ خط الوسط بلون علم بلاده

اذاً الموضوع ليس برحيل لاعب او نجم، اذ سبق ان عاش بايرن ظروفاً مماثلة مع رحيل كابتن آخر للمنتخب عنه هو ميكايل بالاك، من دون ان يتوقف كثيراً عند هذا الامر. الموضوع له ابعاد اكبر، لان «شفايني» كان اكثر من مجرد لاعب، فهو رمز بافاري – الماني، وبرحيله ستتغيّر صورة بايرن، وخصوصاً ان ما نتوقع ان نراه في الموسم الجديد هو حضور اكبر للاجانب في تشكيلة المدرب الاسباني جوسيب غواردیولا،

رحيل شفاينشتايغر ينهي حقبة مجيدة من تاريخ بايرن ويفتح الباب امام مدّ اجنبي ـ اسباني الى بافاريا (كريستوف ستاشه ـ أ ف ب)

كاسياس يودّع مدريد بالدموع

وحده دخل إيكر كاسياس الى غرفة الصحافة لعقد مؤتمر صحافي اخير قبل رحيله عن ريال مدريد الى بورتو. هو كان قد طلب الظهور وحيداً في اشارةٍ منه الى انكسار العلاقة مع رئيس النادي فلورنتينو بيريز وادارته. قال بضع كلمات لكنه لم يتمكن من تمالك نفسه فاختفى صوته واجهش بالبكاء. تناول كوباً من الماء لكنه لم ينفعه، لتتقدّم منه صحافية وتضع منديلاً على الطاولة ليمسح به دموعه وسط تصفيق حار من الموجودين. كان وداعاً مرّاً لأفضل حارس مرّ في تاريخ النادي الملكي ولا يشبه ابداً وداع الاساطير الذين خدموا انديتهم لفترةٍ طويلة. وشتان بين يومه الاخير في مدريد واليوم الاخير لصديقه المقرّب شافي هرنانديز في برشلونة.

سوق الانتقالات

إطلاق المزاد لبيع رونالدو

كريستيانو رونالدو بين مانشستر يونايتد وباريس سان جيرمان في صيف 2016. وروبن فان بيرسي ينتقل الى فنربخشه وإشبيلية يستعير تشيرو إيموبيلي من بوروسيا دورتموند

في الوقت الذي خطف فيه انتقال الحارس التاريخي لريال مدريد الإسباني إيكر كاسياس إلى بورتو البرتغالي ونجم وسط بايرن ميونيخ الألماني باستيان شفاينشتايغر إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي، الأضواء، فإن أنباء لا تقل أهمية تتعلق بالنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، لاعب ريال، كان يجري تداولها ويبدو أنها ستكون عنوان المرحلة المقبلة في الانتقالات.

إذاً استناداً إلى ما جرى تداوله، يبدو أن النادي الملكي قد أطلق المزاد لبيع «سي آر 7»، ويبدو أيضاً، أن السباق سينحصر بين مانشستر يونايتد وباريس سان جيرمان الفرنسي.

فقد ذكرت صحيفة «ذا دايلي إكسبرس» الإنكليزية أن ريال يدرس إعادة «الدون» إلى فريقه السابق في العام المقبل.

ووفقاً للصحيفة، ينوي النادي الملكي الحصول على مبلغ أقله 66،5 مليون جنيه إسترليني للسماح لنجمه البرتغالي بالعودة إلى ملعب «أولد ترافورد».

في المقابل، كانت المعطيات مختلفة لدى صحيفة «فرانس فوتبول» الفرنسية، حيث كشفت أن رئيس ريال، فلورنتينو بيريز، يبدو مستعداً لبيع رونالدو إلى سان جيرمان في صيف عام 2016 وقد التقى بالفعل مسؤولي النادي الباريسي للتباحث حول الصفقة.

من جهة أخرى، تعاقد مهاجم مانشستر يونايتد، الهولندي روبن فان بيرسي مع فنربخشه التركي، وقد وصل إلى إسطنبول أمس على متن طائرة خاصة لإتمام الانتقال الذي سيكلّف نحو 4،7 ملايين يورو.

في موازاة ذلك، ضم يونايتد، رسمياً، مدافع تورينو والمنتخب الإيطالي ماتيو دارميان لمدة 4 سنوات.

وتحديداً في خط الوسط، حيث يبدو ان «بيب» سيصبغها بلون علم بلاده عبر زرع الثلاثي خافي مارتينيز وشابي الونسو وتياغو الكانتارا (يتوقع ان يكون الاسبان بعدد الالمان في التشكيلة الاساسية). وهذا يعني ان اسلوباً جديداً لا يمتّ الى الاسلوب الالماني بصلة سيكون معتمداً، فيهبط معدل الالتحامات البدنية وتكسير هجمات الخصوم بالطريقة الرجولية، ويرتفع مؤشر التمريرات التي بدت في فترةٍ ما غير مجدية.
وبرغم ان مستوى شفاينشتايغر لم يكن نفسه في الموسم الماضي، ربما بسبب الاصابة التي عاناها بعد المونديال، فان ما يحصل اليوم هو تجريد بايرن من هويته الالمانية، اذ بعد الرحيل المؤذي لطوني كروس في الصيف الماضي وقدوم الونسو الذي لم يتمكن من تعويضه، جاءت الضربة الثقيلة باختيار «شفايني» ترك الفريق ايضاً. اما المسؤولية فتتحملها الادارة وغواردیولا مشاركةً، فصحيح ان كابتن «المانشافت» هو من طلب الانتقال، لكن استسلامها امام هذا الطلب هو ضعف بحدّ ذاته. أضف ان «بيب» لو اراد بقاء شفاينشتايغر كما ادّعى كان يفترض به الاتصال به مباشرة كما فعل سابقاً مع لاعبين عدة ايام كان في «البرسا». ومن الواضح هنا ان مشكلته مع شفاينشتايغر خلال الإعداد لمواجهة برشلونة في دوري الابطال كسرت الجرّة بين الرجلين، وذلك بعدما طلب ابن النادي من مدربه اعتماد اسلوب هاينكس في مواجهة الكاتالونيين، وهو امر اثار امتعاض «بيب» الى حدٍّ كبير.
فعلاً بايرن آتٍ على مرحلة جديدة كلياً قد تكون سيئة الى ابعد الحدود، وخصوصاً ان نجومه يرحلون الواحد تلو الآخر، والاسوأ ان الالمان هم اول الخارجين مقابل مدّ اسباني – اجنبي مستمر، فالابتسامة الصفراء لماريو غوتزه يوم السبت خلال تقديم الفريق، والانباء عن مشادات مستمرة بين غواردیولا والنجم الآخر توماس مولر، تعطيان ربما مقدّمة عن مرحلة ملبّدة وسوداوية تنتظر بطل «البوندسليغا». بايرن يبيع قلبه او بايرن باع روحه للشياطين (نسبةً الى لقب مانشستر يونايتد). عنوانان كبيران، لكن العنوان الاكبر يبقى بدء تحوّل البافاري الى فريقٍ لا يشبه الألمان بأي شيء.

توّجت هينغيس (الى اليسار) في زوجي السيدات باول لقب لها ضمن بطولات الغراند سلام منذ 17 عاماً (ليون نيل ـ اف ب)

كرة المضرب

ديوكوفيتش يبقى بطلاً وسيرينا تستعيد لقب ويمبلدون

رفع نوفاك ديوكوفيتش كأس بطولة ويمبلدون على حساب روجيه فيديرر، كما رفعت سيرينا وليامس درع السيدات على حساب غاربيني موغوروزا، وسُجّلت عودة مارتينا هينغيس الى الاضواء

حافظ الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول على لقب بطولة ويمبلدون، ثالث البطولات الاربع الكبرى، للموسم الثاني على التوالي بعد تغلبه على السويسري روجيه فيديرر الثاني 7-6 و6-7 و6-4 و6-3، في مباراة نهائية توقفت لحوالي 20 دقيقة بسبب المطر.
وكانت هذه المباراة إعادة لنهائي العام الماضي الذي كان النصر فيه حليفاً للصربي الذي ظفر بلقبه الثالث في البطولة الانكليزية بعد عامي 2011 و2014، ليؤكد مجدداً انه الافضل في العالم حالياً، وخصوصاً بعد تغلبه على فيديرر الذي فشل في الحصول على اللقب الثامن في ويمبلدون والانفراد بالرقم القياسي الذي يتقاسمه حالياً مع الاميركي بيت سامبراس والبريطاني وليام رنشو.
ولدى السيدات، رفعت الأميركية سيرينا وليامس المصنفة أولى اللقب بعد فوزها على الإسبانية غاربيني موغوروزا العشرين 6-4 و6-4 في المباراة النهائية. واللقب هو الـ 68 في مسيرة سيرينا (33 عاماً)، والـ 21 في البطولات الكبرى، والسادس في ويمبلدون بعد 2002 و2003 و2009 و2010 و2012.
وحققت سيرينا فوزها الثالث على موغوروزا في ساعة و22 دقيقة في رابع مواجهة بينهما، وباتت على بعد لقب واحد من معادلة الرقم القياسي في بطولات الغراند سلام والمسجل باسم الألمانية شتيفي غراف (22 لقباً).
ونجحت سيرينا في سعيها الى إحراز اللقب الرابع على التوالي في البطولات الكبرى، إذ سبق أن توجت في فلاشينغ ميدوز 2014 ثم في ملبورن الأوسترالية ورولان غاروس الفرنسية هذا العام. وسبق لها أن احرزت الألقاب الاربعة على التوالي لكن في عامين مختلفين (2002 و2003).
وقالت الاميركية بعد الفوز: «كانت مباراة جيدة وغاربيني لعبت بشكل رائع وكانت تقاتل حتى النهاية. سترفع هذه الكأس قريباً جداً».
من جانبها، صرحت الاسبانية «أنا فخورة وسعيدة بأني وصلت الى هذا النهائي».
وكان لافتاً احراز السويسرية مارتينا هينغيس والهندية سانيا ميرزا المصنفتان في المركز الأول اللقب بفوزهما على الروسيتين ايكاترينا ماكاروفا وايلينا فيسنينا المصنفتين في المركز الثاني 5-7 و7-6 و7-5.
واللقب هو الأول لهينغيس، المصنفة أولى في العالم سابقاً، في زوجي السيدات ضمن بطولات الغراند سلام منذ 17 عاماً وفي ويمبلدون تحديداً، كما كانت تخوض أول نهائي لها منذ ذلك التاريخ.
وتوجت هينغيس بلقب فردي السيدات في ويمبلدون عام 1996 وزوجي السيدات مع التشيكيتين هيلينا سوكوفا في 1996 ويانا نوفوتنا في 1998.

كريستيانو رونالدو (ارشيف)

وفي إنكلترا أيضاً، أعلن نيوكاسل حصوله على خدمات لاعب وسط منتخب هولندا جورجينيو فينالدوم من بي أس في آيندهوفن لخمس سنوات.
من جهته، ضم وست هام قلب دفاع يوفنتوس الإيطالي أنجيلو أوغبونا في صفقة ناهزت 10 ملايين جنيه إسترليني.
أما أستون فيلا، فقد تعاقد مع لاعب وسط ليل الفرنسي الدولي السنغالي أدريسا غيي لأربع سنوات. وأعار بوروسيا دورتموند الألماني مهاجمه الدولي الإيطالي تشيرو إيموبيلي إلى إشبيلية الإسباني لموسم واحد.
بدوره، يتّجه مهاجم ميلان الإيطالي ستيفان الشعراوي إلى صفوف موناكو الفرنسي في الأيام القليلة المقبلة، بحسب ما ذكرت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت».
إلى ذلك، أعلن فريق الإمارة الفرنسية رحيل البلجيكي يانيك فيريرا كاراسو إلى أتلتيكو مدريد لخمس سنوات، وضم البرتغالي ايفان كافاليرو من بنفيكا البرتغالي لفترة مماثلة، إضافةً إلى إعارته لاعب وسطه الكونغولي دلفين ندونغا إلى لوكوموتيف موسكو الروسي مع إمكانية شرائه نهائياً.
وعلى صعيد المدربين، وصل المدرب الإيطالي جانفرانكو زولا إلى الدوحة للإشراف على النادي العربي في الموسم المقبل.

الكاس الذهبية

الولايات المتحدة أول المتأهلين إلى ربع النهائي

قطعت الولايات المتحدة التذكرة الأولى إلى ربع نهائي الكأس الذهبية لمنطقة الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) التي تستضيفها مع كندا بتغلبها على هايتي 1-0، في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الأولى.
وتدين صاحبة الضيافة بفوزها إلى نجمها كلينت ديمبسي الذي سجل هدفه الثالث في الدورة بتسديدة قوية (47).
وضمنت النقاط الثلاث تأهل المنتخب الأميركي إلى ربع النهائي حتى قبل خوض مباراته الثالثة الأخيرة أمام بنما التي تعادلت مع هندوراس 1-1.
وتقدّمت بنما عبر لويس تيخادا بعد خطأ دفاعي بالتشتيت (20)، قبل أن تعادل هندوراس عبر اندي نخار الذي تابع ركلة جزاء ارتدت من العارضة (81).
ورفعت الولايات المتحدة، بطلة أعوام 1991 و2002 و2005 و2007 و2013، رصيدها إلى 6 نقاط من مباراتين، ضامنة الصدارة، بفارق أربع نقاط عن بنما الثانية مقابل نقطة واحدة لهندوراس الثالثة ومثلها لهايتي الأخيرة.
وفي المجموعة الثانية، اقتربت جامايكا من التأهل بفوزها على كندا 1-0، سجله أدريان ماريابا (88).
وفي المباراة الثانية، تعادلت كوستاريكا مع السلفادور 1-1، سجلهما براين رويز (61) لكوستاريكا، وأرتورو ألفاريز (90) للسلفادور.
وتتصدر جامايكا ترتيب المجموعة برصيد 4 نقاط، مقابل نقطتين لكلٍّ من كوستاريكا الثانية والسلفادور الثالثة، ونقطة واحدة لكندا الأخيرة.
وتلعب اليوم ضمن المجموعة الثالثة، ترينيداد وتوباغو مع كوبا (الساعة 1,30 فجراً بتوقيت بيروت)، وغواتيمالا مع المكسيك (الساعة 4,00).

أخبار رياضية

ناشئو لبنان على خطى رجاله

يبدو أن منتخب لبنان للناشئين (للاعبين دون 18 عاماً) يسير على خطى منتخب الرجال عبر تحقيق المراكز المتقدّمة في البطولات الخارجية، إذ أكد قوته في بطولة العرب في الإسكندرية بفوزٍ كبير على نظيره التونسي 82-54 (الأرباع 26-11، 45-25، 67-43، 82-54)، وضعه في المباراة النهائية التي كان قد بلغها المنتخب المصري المضيف أيضاً بتغلبه على السعودية 73-62، في المباراة الثانية من الدور نصف النهائي.

لقبان للسوري ناو في دورة مغرديش

اختتمت دورة بازيل مغرديش السنوية الخامسة في التنس التي نظمها نادي لا كولينا على ملاعبه تحت إشراف الاتحاد اللبناني للعبة، حيث ذهب لقب فردي الرجال إلى السوري عامر ناو الفائز على اللبناني رامي عثمان 6-0 و6-1. كذلك، فاز ناو مع حازم ناو على جاد كركي وإبراهيم أبو شاهين 7-5 و6-3 في زوجي الرجال.
أما الألقاب، فقد ذهبت لتيمور عواد في فئة أ، ولنديم أسمر في الفئة ب للاعبين دون الـ 10 سنوات، ولجورجيو سماحة في فئة دون 12 سنة، ولجلال صادق في فئة دون 14 سنة. كذلك، فاز حازم ناو بلقب فئة دون 18 سنة، وتوماس ويل بلقب القدامى للاعبين دون 35 سنة، ومارك كسرواني بلقب القدامى للاعبين دون 45 سنة. أما لقب الزوجي لدى القدامى، فقد كان من نصيب جورج قبلان وبيتر بو عون.

رمضان 2015

دراما مشتركة تخطف الجماهير بأبطال من كرتون

وسام كنعان

تتفق شركة «سيدرز آرت برودكشن» المعروفة بـ «الصبّاح» وشركة «إيغل فيلم» اللبنانيتين على صيغة معينة للشراكة الإنتاجية. هذا الموسم، يقدّم كلّ منهما مسلسلها الخاص، إذ تقدّم الأولى «تشيللو» (سيناريو نجيب نصير، وإخراج سامر البرقاوي عن فيلم «عرض غير لائق» لأدريان لين ـ يُعرض على mbc، و«سما»، و«المستقبل»)، فيما أطلقت الثانية «24 قيراط» (كتابة ريم حنا وإخراج الليث حجو ـ يُعرض على mtv).

لكن رغم ذلك، خرجت النتيجة متشابهة من حيث فرضية الطرح وأسلوب التنفيذ، إضافة إلى الاعتماد على الورقة السورية الرابحة والمتمثّلة بكاتب ومخرج ونجم سوريين، مع توليفة لبنانية مُغرية. ولا ضير من حضور مصري عابر حتى ولو كان لممثلين من الدرجة الثالثة بُغية التوفير في الميزانية. كل ذلك، يحقّق مواصفات «الدراما العربية المشتركة» الحريصة على تلبية مزاج المحطات، كونها لم تعد معنيّة بأيّ سويّة فنيّة أو فكريّة، أو بتقديم تبريرات درامية منطقية تشرح اجتماع تلك الشخصيات في بيت واحد؟ لدرجة صار المشاهد يشعر أحياناً بأنّه يتابع لوحة كوميدية تقدّم في مسلسل «بقعة ضوء». بكل الأحوال، انسحب عابد فهد من «تشيللو» ليحلّ مكانه النجم تيم حسن، وينقذ الموقف ويساهم في جذب جمهور يتربّص بالمسلسل لمتابعته. يرسم حسن بأداء مُتقن شخصية رجل أعمال ثريّ (تيمور تاج الدين) وحادّ الذكاء. لكن في العمل تطغى الحالة اللبنانية بسبب وجود الممثلين يوسف الخال (آدم) ونادين نسيب نجيم (ياسمين). فإذا انطلقنا من تقييمه على أنّه مسلسل لبنانيّ، فإنّ النتيجة ستكون لصالحه حتماً. اختار الكاتب نجيب نصير أن يضبط الحكاية قدر الإمكان، ويخلق شخصيات جديدة علّها تساعد في استمرارية أحداث تصل بالقصة إلى ثلاثين حلقة. لكن سبق لنا أن شاهدناها في الفيلم الأميركي «عرض غير لائق» (ساعة و47 دقيقة) الذي صُنّف ضمن أسوأ الأفلام التي أنتجتها هوليوود. في الدراما العربية، يُصنع من كل دقيقة سينمائية حلقة تلفزيونية مليئة بالكلام الفارغ، ويغيب التشويق عن مفاصلها لمعرفتنا السابقة بما سيحدث. مع ذلك، ينجح «تشيللو» في تحقيق نسب مشاهدة عالية بسبب التوليفة الإخراجية المبهرجة، والحوارت التي نسجها نصير، وأداء ممثله الرئيسي تيم حسن، فضلاً عن الحوارات بين «تيمور» وعشيقته «ياسمين»، وبين الأخيرة وزوجها وحبيبها الأوّل «آدم». لكنّنا لم نلمح إحساس عازف الموسيقى على يوسف الخال. فبنيته الجسدية الرياضية تؤهّله للعب أدوار عدّة، غير أنّه ربما ليس أحدها عازف بيانو. ولو حيّدنا فكرة فجاجة الفرضية التي يقوم عليها المسلسل، واستفزازيتها وعدم انسجامها أصلاً مع منظومة القيم التي تتمسّك بها المجتمعات العربية، فمن غير الممكن تجاهل السقطات المتتالية. بدءاً من غياب التبرير ليكون «تيمور» سوري الجنسية، وكذلك محامي المصرف (أيمن عبد السلام)، مروراً بالطريقة الجائزية التي أتت بها «ياسمين» إلى مضجع من وافقت بيع نفسها له، معوّلة على قدرتها على منعه من لمسها، وصولاً إلى إعادة تكرار المشاهد نفسها مراراً على أساس أن الشخصيات خطر لها أن تتذكّر. وهذا بقصد كسب أطول وقت ممكن. لم يكتف «تشيللو» باستنساخ قصته من فيلم رديء، بل وصلت الوقاحة إلى مستوى غير مقبول عندما سرق صنّاعه مشهداً وثائقياً بحرفيته من فيلم «الرجل ذو النعل الذهبي» للراحل عمر أميرالاي (الأخبار 9/7/2015). المشهد لم يكن موجوداً في السيناريو أصلاً، إنّما تفتّقت عنه مخيّلة المخرج المبدع.

نادين نجيم في مشهد من مسلسل «تشيللو»

في المقابل، نشاهد فرضية مكرورة في «24 قيراط» عن «يوسف زهران» (عابد فهد) الذي يحمل ماضياً وتاريخاً خطيرَيْن في التزوير وعالم المافيا. يستفيد «يوسف» من موهبته الخارقة في التصميم والرسم ليصبح واحداً من كبار تجّار الماس، ثم يفقد ذاكرته بعد محاولة خطفه. يصحو على خضرة وماء ووجه حسَن، هو وجه «ميرا» (سيرين عبد النور) التي تنذر نفسها للرجل الذي تربيّه مثل أحد أطفال حضانتها وتسميّه «آدم». سرعان ما تقع في غرامه، وفي هذه الفترة التي يفقد فيها زهران ذاكرته يبدو واضحاً غياب الوعي الكافي للعمل وتقاعصه عن تحقيق السوية التي يمكن أن يصل إليها الرجل عندما يعيش حالة مشابهة. إذ نراه يتصرّف بطريقة كوميدية ملفتة تخلق من هذا الخط مسلسلاً «لايت» مستقلاً، لكنّه يصل في أماكن معينة إلى البلاهة والخفة الدرامية، من دون أن تغيب مهارات «يوسف زهران» في الحركات القتالية والدفاع عن نفسه.

> يتشابه «24 قيراط» و«تشيللو» بفرضية الطرح وأسلوب التنفيذ

وفيما يطغى الادعاء والتصنّع على أداء بعض الممثلين، نكتشف إمكانات جديدة لعابد فهد تمنحه قدرة على لعب شخصية مختلفة كلياً عما قدّمه سابقاً. خصوصاً في مشاهد عودة الذاكرة إليه في يوم جنازة الفنانة صباح. في حين يبدو لافتاً حضور ديمة قندلفت في العمل، ويشكّل دورها حالة خاصة فيه، إضافة إلى طريقة جديدة للتعاطي مع مثل هذه الأدوار.

«24 قيراط» يومياً بعد نشرة الأخبار على mtv
«تشيللو» يومياً 20:30 على «المستقبل»

«قلبي دق» و«أحمد وكريستينا»: الإقبال ليس معياراً!

نادين كنعان

في بداية الموسم، تفاءلنا بكثرة الأعمال اللبنانية التي ستدخل السباق الدرامي في رمضان. خمسة مسلسلات محلية بدأ عرضها بينها «قلبي دق» (كتابة كارين رزق الله، وإخراج غادة دغفل التي شاركها في إنجاز بعض المشاهد زوجها نبيل لبّس ـ يُعرض على lbci وLDC)، و«أحمد وكريستينا» (كتابة كلوديا مرشليان، وإخراج سمير حبشي، وإنتاج «مروى غروب» ـ يُعرض على «الجديد»). وصفت تقارير «قلبي دق» بـ«معشوق الجماهير»، استناداً إلى أرقام تشير إلى أنّه يحقّق نسب مشاهدة عالية بين الجمهور اللبناني، رغم المنافسة الشديدة مع أعمال بميزانية أكبر وممثلين أهم. هنا، يحين دور السؤال البديهي: ما هي عناصر الجذب في هذا العمل؟ الحلقات المعروضة حتى الآن تظهر أنّها أُنجزت بسرعة أو بأقل قدر من المجهود؛ فالحبكة لا تتّكئ على أساس متين، فيما الأحداث يطغى عليها التفكك والمصادفات المفتعلة. حتى إنّ الكوميديا التي رجّح البعض أن تكون سبب الإقبال عليه هرباً من الواقع المتعب والأعمال الثقيلة، نجدها تقترب من حدود السذاجة!

القصة باختصار تتمحور حول المهندسة «تينا» (كارين رزق الله) التي تتورّط في الزواج من المحامي «سامي» (يورغو شلهوب) خوفاً من رد فعل والدها (نقولا دانيال) الذي جُنّ حين وجدها في سرير المحامي، وطالب بالثأر لـ«شرف» العائلة، علماً بأنّ «تينا» انتقلت إلى السرير بعدما اصطحبها «سامي» إلى منزله حين عجزت بسبب الثمالة عن استعادة سيّارتها عقب خروجها من إحدى الحفلات. عائلة المحامي تنتمي إلى الطبقة الأرستقراطية وتعيش حياة مترفة وتدور بينها حوارات سخيفة، بينما عائلة المهندسة «رجعية» تسكن في قرية «كفرنا» ووالدها يحلّ مشاكله بالسلاح! رغم ابتعادها عن المبالغة التي طبعت ظهورها في «مرتي وأنا» مثلاً، تفتقر كارين رزق الله في «قلبي دق» إلى الإقناع، وتبدو مربكة كأنها تسمّع درساً. أما يورغو شلهوب، فيؤدي دوره بخفّة ظل وسلاسة تذكّرنا ـ ولو قليلاً ـ بإطلالات قديمة له مثل «بنات عمّاتي وبنتي وأنا» و«عبدو وعبدو» و«عريس وعروس». ويمكن القول إنّ ستيفاني سالم التي تؤدي دور خطيبة «سامي»، تشكّل نموذجاً للاختيار الخاطئ والأداء المصطنع. على المقلب الآخر، اختارت «الجديد» عرض «أحمد وكريستينا»، التجربة التمثيلية الأولى على الشاشة الصغيرة للمغنية سابين ووسام غسّان صليبا. إنّها قصة «حب محرّم» في ستينيات القرن الماضي بين ثنائي من ديانتين مختلفتين. الشابان يواجهان المجتمع الرافض لعلاقتهما ضمن أحداث مستوحاة من واقعنا الطائفي، لكّنها لا تقدّم جديداً عمّا حفظه اللبنانيون عن ظهر قلب. صحيح أنّنا نجد بعض الواقعية في الحوارات بين الشخصيات، لكنّها في مفاصل عدّة تتضمّن تعابير غير حقيقية، وتقترب من النبرة الوعظية. في هذا العمل أيضاً، يؤدي نقولا دانيال دور الوالد الجبّار. هو قاسٍ على ابنته ويريد حرمانها من حبيبها. الأسماء المشاركة كثيرة، بينها الكوبل الشهير جورج شلهوب وإلسي فرنيه، فيما يطل حسّان مراد بدور «طانيوس» عمّ «كريستينا»، فيقدّم الشخصية بطريقة متقنة.

> مشاهد مستوحاة من واقعنا الطائفي لكنها تنحو إلى الوعظ

وفي الوقت الذي لا يبتعد فيه النص عن الكليشيهات، نرى في «أحمد وكريستينا» صوراً جميلة للمناطق اللبنانية، والديكورات، والكادرات... الفضل يعود إلى المخرج سمير حبشي الذي يحرص على إظهار التفاصيل بعناية. ربّما هذا أحد أسباب استحواذ العمل على اهتمام المشاهدين.

«قلبي دق»: يومياً بعد نشرة الأخبار المسائية على lbci وLDC
«أحمد وكريستينا»: يومياً 21:45 على «الجديد»

كارين رزق الله ويورغو شلهوب

رمضان 2015

المسلسل الذي يعرض على «المنار» يروي حكايات عدّة مصبوبة في قالب واحد. إنّها قصة أنصارية، القرية اللبنانية الجنوبية التي حدثت فيها مواجهة مهّمة مع العدو الصهيوني أدت إلى مقتل عدد من جنوده

إيلي ف. حبيب أضاع «درب الياسمين»

عبدالرحمن جاسم

يختصر مسلسل «درب الياسمين» (سيناريو فتح الله عمر، إخراج إيلي ف. حبيب، إنتاج «مركز بيروت الدولي») قصصاً كثيرة، وهو لا يروي قصة المقاومة تاريخياً كعادة المسلسلات التي سبقته على غرار «الغالبون» بجزءيه (كتابة فتح الله عمر وإخراج السوري باسل الخطيب)، و«قيامة البنادق» (كتابة محمد النابلسي وإخراج السوري عمّار رضوان). المسلسل الذي يعرض على «المنار»، يقارب المقاومة كفعلٍ تحرّري من إطارٍ آخر، وإن حافظ على نهجه في روايةِ القصة التي يميل إليها الجميع في رمضان. يروي المسلسل حكاياتٍ عدّة مصبوبة في قالب واحد، حاول الكاتب كما المخرج أن يجعلاها أقرب إلى الواقع منها إلى قصةٍ متلفزة دراماتيكياً. إنّها قصة أنصارية، القرية اللبنانية الجنوبية (بين حزيران/ يونيو 1996 وأيلول/ سبتمبر 1999) التي حدثت فيها مواجهة مهّمة مع العدو الصهيوني أدت إلى مقتل عدد من جنوده. وكانت ربما واحدةً من أكبر الصفعات الاستخباراتية التي وجّهتها المقاومة للكيان العبري. دراماتيكياً، تتصدّر عائلةٌ مكوّنة من أشقاء عديدين أصل الحدث: الوالدة (عايدة صبرا) وزوجها (نقولا دانيال) وأولادهما كارلوس عازار (محمود)، وزينة مكي، وسعيد سرحان (حمزة)، ونيكولا مزهر (عمّار). لكلٍ من هؤلاء الأولاد حكايةٌ خاصةٌ به تدور فيها حبكة المسلسل الأصلية. هنا يظهر تمرّس فتح الله عمر في كتابة السيناريو وصناعة النصّ الجميلة، فتشعّب القصة الأصلية يمكّن الكاتب من التحرّك بحريّة أكبر حتى ولو كان يريد الكتابة عن المقاومة. منذ بداية

كارلوس عازار في مشهد من المسلسل

المسلسل، نجد محمود وشقيقه حمزة المتمرّسان في المقاومة، يخوض حمزة القابع في سجون الاحتلال صراعاً من نوعٍ آخر، إنه يقاوم من داخل سجنه، ويحافظ على آرائه وقناعاته ومبادئه، ويقهر سجّانه ولو كان في الأسر. من جهته، بذل محمود جهداً كبيراً في محاولة تقديم صورة الشاب الملتزم المقاوم الذي يعاني من مشاكل عائلية، ومع هذا يستطيع أن يحافظ على حياته الجهادية بعيداً عن حياته الصعبة. فهو لديه طفلة تعاني من الصمّ، ووالدته تلحّ عليه للزواج من أخرى كي تنجب له أطفالاً أصحاء. زينة مكّي (ياسمين) تؤدّي أحد أصعب الأدوار في المسلسل، إذ تعاني مع زوجها باسم مغنية (سمير) الذي تشك بأنه يعمل جاسوساً للصهاينة. تتعقّد الأحداث بشكل تواتري في حياة ياسمين، لأن زوجها يصل إلى وضعها في

> بدا الأبطال تائهين أمام ضغط السيناريو

مستشفى للأمراض العصبية كي لا تكشف أسراره وعمالته. نيكولا مزهر (عمّار) بدوره يؤدّي دور الابن الأصغر في العائلة، الشاعر الموهوب الذي يضعه حظّه العاثر أمام رغبة الصهاينة بتجنيده كعميلٍ لهم. عمّار يركب الموجة ويقرّر أن يخدم المقاومة على طريقته بأن يصبح عميلاً مزدوجاً مُقنعاً الصهاينة أنه يخدمهم، وفي الوقت عينه يخدم المقاومة. يبرز كذلك استعمال أبله القرية سليم (محمد شمص)، فهو الأقرب إلى أحد محاور القصة الرئيسية (سمير/باسم مغنية)، فيأتي دوره أساسياً وفي إطار القصة الأصلي ودراميتها كاسراً نمطية العميل المعتادة. العميل شريرٌ دوماً، فسمير يعطف على سليم بشكلٍ دائم، وهذا إنجاز درامي يحسب للمسلسل. تتشعّب الأحداث والصراعات في العمل وصولاً إلى التصدّي المقاوم للإنزال الصهيوني في خراج البلدة، ما يكلّف الصهاينة عدداً من القتلى والجرحى، وفشلاً جديداً يضاف إلى سجلها المخزي أمام المقاومة. تقنياً، حاول المخرج حبيب أن يقدّم مسلسلاً بعيداً عن التجارب السابقة التي قدّمها في التلفزيون. تجارب حبيب كوميدية، مما جعل الأمر أكثر صعوبة في التعامل مع قصةٍ متشابكةٍ إلى هذا الحدّ. بدا الأبطال أحياناً تائهين أمام ضغط السيناريو، والشخصيات هشّة، وفوق كل هذا، لم يكن هناك مجال للتوسّع الدرامي. حوصرت شخصيات العمل في إطارها المحدّد على غرار رانيا عيسى (تؤدي دور لبنى زوجة كارلوس عازار/محمود) التي حوصرت في دور الأم التي لديها ابنة تعاني من الصم، فلم يتعرّف المشاهد إلى ملامح أخرى من شخصيتها وحياتها. المشكلة نفسها واجهت باسم مغنية (سمير) مع زوجته زينة مكي (ياسمين)، وبدا واضحاً أن لا كيمياء تلفزيونية بينهما، فلم يستطيعا أن يقنعا المشاهد بأنهما يحبّان بعضهما. الأمر نفسه ينسحب على ممثلين حشروا في أدوارهم حشراً. من جهته، يقدم فتح الله عمر مجدداً قصة مسبوكةً، لكنه يقع في فخّ عدم معرفته لطبيعة الأرض والبيئة الحاضنة لهذه المقاومة. ورغم أنه قضى وقتاً في هذه البيئة، إلا أن ذلك لم يكن كافياً كي يتمكّن من رسم ملامح الشارع القروي اللبناني. بدا هناك نوعٌ من التسطيح، فظهرت المشاكل في القرية عالمية (universal problems) أي مثل تلك التي تحصل في أي مكان من دون خصوصية لتلك القرية عن سواها.

«درب الياسمين» يومياً 20:45 على قناة «المنار»

... وناجي طعمي هزم الانتداب في جبل عامل

لاريب في أنّ أي قصة يذكرها الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله في حديثه ستصبح غاية في الأهمية. من هنا ربّما كان اختيار رواية «عين الجوزة» (إنتاج مؤسسة «الأصيل») لكاتبها إبراهيم فضل الله (ذكرها نصرالله في مقابلته الأخيرة مع «الأخبار») لتحويلها إلى عملٍ درامي يعد أمراً محفوفاً بالمخاطر، لأنّه سيكون أمام حساب جماهيري «عسير» إذا ما كان العمل أقل «نسبياً» من التوقعات. صدرت الرواية قبل سنوات، وهي التجربة الأولى لفضل الله في عالم الدراما، وحملت توقيع المخرج السوري ناجي طعمي الذي تشارك زوجته الممثلة كندا حنا في المسلسل.

تجري الأحداث بين عامي 1920 و1945، ويتناول مجابهة الاحتلال الفرنسي في تلك المرحلة، مقارباً في الوقت نفسه العادات والتقاليد التي كانت تسود في قرى الجنوب اللبناني. يضيء «عين الجوزة» على علاقة «بكوات» تلك الأيّام بالمستعمر وكيف كانوا جزءاً من ذلك الاحتلال بشكلٍ أو بآخر. فـ«البيك» (الممثل أسعد فضة) وزبانيته «أمين» (عمّار شلق) والمختار (منير كسرواني) يظهرون تلك الطبقة بكل ما فيها من تسلط وتجبّر واستقواءٍ بالمحتل ضد أبناء الوطن. فيما تظهر طبقة المواطنين العاديين مكافحة ضد الظلم والاحتلال في آنٍ معاً.

يمتاز المسلسل بالأجواء القروية،

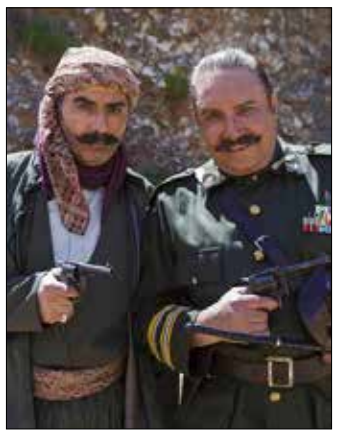

آلان الزغبي وعمّار شلق في مشهد من المسلسل

ويتيح للمشاهد الاستمتاع بالبيئة الرائعة للجنوب اللبناني (حيث تم التصوير). كما يمكن ملاحظة الاهتمام بالكثير من التفاصيل التقنية ـ التاريخية لجهة استعمال الأسلحة التي كانت سائدة آنذاك كبندقية المارتيني الإنكليزية الشهيرة، أو السلوك الفردي للرجال يومها، كأن ينتزع الثوّار سلاح الجندي الفرنسي منه بعد قتله. وهي عادة كانت سائدة آنذاك نظراً إلى ندرة الأسلحة وقيمتها المعنوية العالية. وبدت لافتة جودة أداء الممثلين السوريين، باستثناء أسعد فضة الذي كان يُنتظر منه أهم من ذلك بكثير، نظراً إلى خبرته الكبيرة في هذا المجال. جاء تمثيله غير واضح المعالم، مثقلاً باللهجة اللبنانية الجنوبية. مشكلة اللهجة انسحبت أيضاً على أداء محمد خير جرّاح وكندا حنا (وبعض الممثلين اللبنانيين). هنا، نجد أنفسنا أمام سؤال: لِمَ هذا الإصرار على هذه اللهجة التي باتت تمنع نجوماً كباراً من العمل بحرفية أعلى؟ في هذا السياق، كان منهكاً للغاية متابعة الممثلة اللبنانية وفاء شرارة وهي تتحدث تلك اللهجة، إذ عمدت إلى «مط» الكلمات إلى حد المبالغة. على صعيد آخر، يتفاوت أداء الممثلين اللبنانيين كثيراً، فنجد عبد المجيد مجذوب متألقاً وواثقاً مما يقدّمه. استعمل الممثل المخضرم صوته الرخيم كأداة لتثبيت علاقته بالمشاهد، فيما برز مهدي فخر الدين كممثل يجيد حرفته. على الرغم من أنّه عانى كثيراً من سيناريو يضيّق على «شخصيته» الحركة. بدوره، يحافظ جورج شلهوب على مستواه المعهود المتميز، في الوقت الذي تعب فيه منير كسرواني لإبعاد المسرحة عن أدائه، غير أنّه لم يفلح. وهو ما يسري على عمّار شلق الذي لم يستطع تقريب شخصيته من المشاهدين البتة. إخراجياً، لا يمكن إلا الإشارة إلى أنّ المخرج ناجي طعمي بذل جهداً هائلاً في السيطرة على عملٍ يضم أكثر من 200 ممثل وممثلة.

«عين الجوزة»: يومياً 21:45 على «المنار»

عبد الرحمن...

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 13 تموز 2015 العدد 2639

صورة وخبر

في هذا الوقت من السنة، يقصد عدد كبير من السيّاح مدينة لشبونة. هناك، يستمتع الزوّار بالثقافة والفن وبالطبيعة البرتغالية. في أحد شوارع العاصمة بالقرب من أدراج «ساو كريستوفاو»، نقع على رسم غرافيتي كبير يصوّر تاريخ موسيقى فادو التي ظهرت في البلاد في أوائل القرن التاسع عشر، وتتميّز بالالحان والكلمات الحزينة، وغالباً ما تتحدّث عن البحر والفقر. (باتريسيا دي ميلو موريرا ـ أ ف ب)

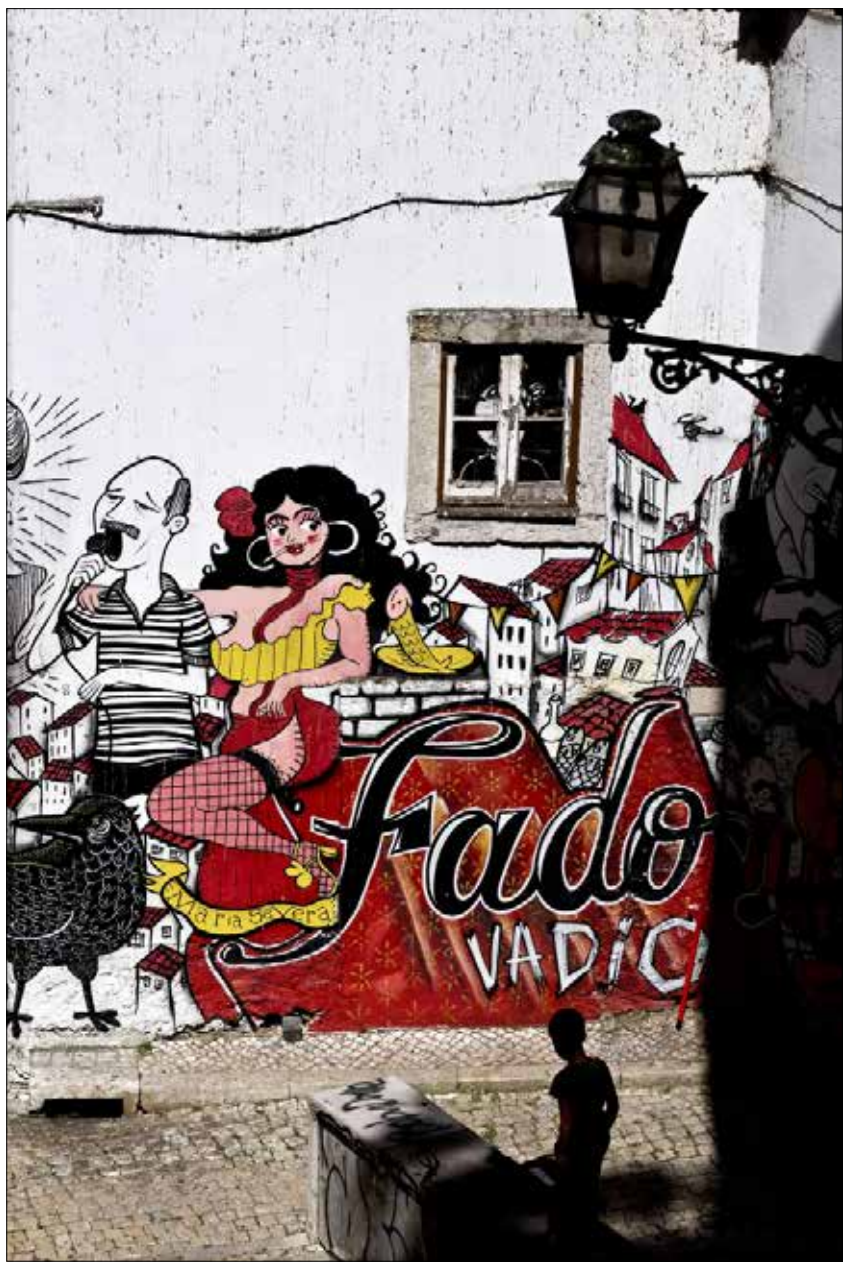

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

السَّديم

بين مركزِ الكوكبِ ومحيطِه، يسعى الناسُ ويَتيهون.
كلٌّ يلتزمُ بشعاعهِ الخاص (صراطِهِ الخاص)، ذاهباً آيباً، من المحيط إلى المركز.. ثمَّ مِن المركز إلى المحيط... ثمَّ...

..

إياكم إذنْ أن تحلموا!
لا أحدَ سيُلاقي أحداً.
في أَرحَمِ الأحوالِ وأكرمِ المصادفات: تتبادلون التحيّاتِ عن بعد (في الأجزاءِ اليسيرةِ من ثواني المصادفاتِ القدريّةِ التي يتعذّرُ تكرارها) بدونِ أنْ تتلاقوا، أو تتقاطعوا، أو حتّى أن تَتَوازوا. ثم تديرونَ ظهورَكم وأعينَكم وعقائدكم، وتغيبون ذائبين في السَّديمِ الكرويّ... مثلما تذوبُ حبّةُ هواءٍ يتيمةٌ في أحشاءِ زوبعةٍ عملاقة.

..

الإنسانُ كائنٌ وحيد (وحيدٌ على كثرته)
وحيدٌ بين حشدٍ لانهائيّ من ناسٍ وحيدين...
وحيدٌ في سَديمِ نفسِه.
أمّا هذا الفضاء (هذا الفضاءُ الكرويّ/ الفضاء الذي تسبحونَ فيه/ الفضاء الأعظم)... فلسوفَ يصيرُ سجناً.
: صارَ... وانتهى.

2015/1/26

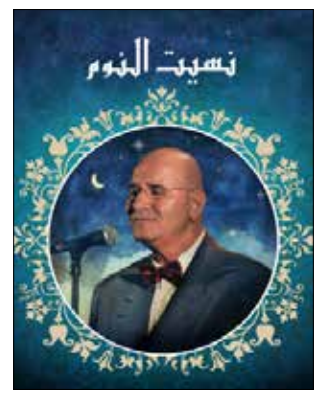

عبد الكريم في المترو بعيد عنّك حياتي عذاب

يضرب عبد الكريم الشعار (الصورة) قريباً موعداً جديداً في بيروت مع محبّي الطرب، وخصوصاً جمهور أم كلثوم. ضمن سلسلة الحفلات التي يحييها في «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) تحت عنوان «نسيت النوم»، ويقدّم خلالها أغنيات لـ «كوكب الشرق»، يطلّ الفنان اللبناني في 25 تموز (يوليو) الجاري ليؤدّي «بعيد عنّك» (كلمات مأمون الشناوي، وألحان بليغ حمدي). وترافق الشّعار في هذه السهرة فرقة موسيقية يقودها زياد الأحمدية الذي سيتولّى العزف على العود، وتضم بهاء ضو (إيقاع)، ومحمد نحّاس (قانون)، وزياد جعفر (كمنجة)، وسماح أبي المنى (أكورديون).

«بعيد عنّك»: السبت 25 تموز ـ 22:00 ـ «مترو المدينة» (مبنى السارولا ـ الحمرا). للاستعلام: 76/309363

يا سكّان الأرض استعدوا للعصر الجليدي

خلص متخصصون في الطاقة الشمسية في جامعة «نورثمبريا» البريطانية إلى أنّ كوكب الأرض سيعيش عصراً جليدياً مصغراً خلال السنوات الـ15 المقبلة، الأمر الذي سيتسبب في فصول شتاء باردة وتجمّد أنهار عديدة مثل التايمز في لندن. وذكرت صحيفة «تلغراف» أنّ معدي الدراسة رصدوا حركة الشمس عبر نموذج بحثي تبلغ نسبة دقة توقعاته قرابة 97%، ليتبيّن أنّ حركة السوائل داخل الشمس والتي يعتقد أنّها تؤدي الى دورات في المناخ تستمر 11 عاماً، ستندمج بطريقة تفضي إلى هبوط شديد في درجات الحرارة. وسينخفض نشاط الشمس بنسبة 60%عندما تمحو موجتان من السوائل إحداهما الأخرى، ما سيضاهي «ظروف التجمد التي كانت سائدة على الأرض في أواخر القرن الثامن عشر عندما شهدت أوروبا وأميركا الشمالية فصول شتاء قاسية».